London
Monday - 22 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16673

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 16 محرم 1446
22 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16673

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ترمب هاجم «أسوأ رئيس على الإطلاق»... ومخاوف من فوضى في صفوف الديمقراطيين

بايدن ينسحب... ويدعم هاريس

واشنطن: علي بردى ورنا أبتر

انسحب الرئيس جو بايدن (81 عاماً) من السباق الرئاسي، مُستجيباً لضغوط عدد كبير من حلفائه الديمقراطيين، بعد المناظرة الكارثية مع منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، في خطوة يمكن أن تثير فوضى في صفوف الحزب الديمقراطي قبل مؤتمره الوطني العام في شيكاغو الشهر المقبل.

وقال بايدن في بيان نشره عبر حسابه على منصة «إكس»: «على رغم أنني كنت أعتزم الترشح لإعادة انتخابي، أعتقد أنه من مصلحة حزبي والدولة أن أتنحى».

وبعد دقائق من انسحابه، عاد بايدن ليؤكد دعمه لنائبته كامالا هاريس. لكن رغم تزكيته هاريس، ليس واضحاً ما إذا كان مندوبو المؤتمر العام للحزب الديمقراطي سيوافقون على ذلك في المؤتمر الوطني في 19 أغسطس (آب).

وسارع الرئيس السابق والمرشح الجمهوري للسباق الرئاسي دونالد ترمب إلى مهاجمة بايدن، وقال إنه «أسوأ رئيس على الإطلاق في تاريخ بلادنا»، كما أكّد أن «هزيمة هاريس ستكون أسهل من هزيمة بايدن».

ولقي انسحاب بايدن إشادة واسعة بين الديمقراطيين، وقال جيسون بالمر، المرشح الديمقراطي السابق للرئاسة لـ«الشرق الأوسط»: «يستحق جو بايدن أن يشعر بالفخر لخدمته الولايات المتحدة على مدى 50 عاماً. إن قراره الانسحاب من السباق الرئاسي وتسليم الشعلة للجيل المقبل هو التعبير الأكثر مثالية لوطنية بايدن وقيادته نحو بلد أفضل وأكثر عدلاً».

(تفاصيل ص 11)

الحفل يقام على ضفاف السين وليس في ملعب

الأمن هاجساً قبل افتتاح أولمبياد باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

في حين تستعد باريس لاستضافة «أولمبياد 2024»، الجمعة المقبل، بحفل افتتاح يقام على ضفاف نهر السين، يمثل الأمن تحدياً غير مسبوق للعاصمة الفرنسية، يأمل المنظمون ألا يطغى على الأجواء الاحتفالية.

وللمرة الأولى، لن يقام حفل افتتاح الأولمبياد في ملعب، وإنما ستحمل عشرات القوارب آلاف الرياضيين والفنانين في موكب لمسافة ستة كيلومترات في نهر السين.

ومن المتوقع أن يصطف أكثر من 300 ألف شخص على ضفتي النهر لمتابعة الحفل الذي يؤمّنه 45 ألفاً من قوات الشرطة، بينهم قوات التدخل الخاصة المدربة على مكافحة الإرهاب.

وسيتمركز القناصة على أعلى البنايات بطول المسار، وستستعين السلطات بنظام مضاد للمسيّرات.

وقالت السلطات إنها لم ترصد تهديداً إرهابياً محدداً لحفل الافتتاح، لكن إذا ظهرت مخاوف محددة، فإن هناك خططاً بديلة؛ إما أن يقتصر الحفل على ساحة تروكاديرو بالقرب من برج إيفل وإما إقامته في استاد فرنسا.

(تفاصيل ص 20)

السعودية تُعرب عن «قلقها البالغ» من التصعيد في اليمن... وحديث إسرائيلي عن تأكيدات بـ«مقتل» الضيف

الحوثي «سعيد» بالمواجهة... ويتمسّك بمواصلة الهجمات

عدن: علي ربيع ووضاح الجليل - تعز: محمد ناصر - رام الله: كفاح زبون

عبّر زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي في خطاب، السبت، عن سعادة جماعته بالمواجهة المباشرة مع إسرائيل وأميركا وبريطانيا، وتمسّك بمواصلة الهجمات ضد إسرائيل، وعدّ الهجوم بمسيّرة على تل أبيب، الجمعة، «بداية المرحلة الخامسة» من التصعيد.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الجيش الإسرائيلي أنه اعترض صاروخ أرض ـ أرض كان قادماً من اليمن، وكان يقترب من إسرائيل من جهة البحر الأحمر، وأسقطه قبل عبوره إلى داخل الأراضي الإسرائيلية. وكانت إسرائيل ضربت، السبت، ميناء الحديدة ومواقع حيوية أخرى، مُوقِعة 6 قتلى على الأقل، حسب ما نقلته وكالة «رويترز» عن مصادر طبية.

إلى ذلك دعت الخارجية السعودية في بيان إلى «التحلّي بأقصى درجات ضبط النفس، والنأي بالمنطقة وشعوبها عن مخاطر الحروب»، وأعربت الرياض عن «قلقها البالغ» من التصعيد العسكري في اليمن، مؤكدة استمرار جهودها لإنهاء الحرب على غزة، ودعمها المستمر لجهود السلام في اليمن.

من ناحية ثانية، قالت «القناة 14» الإسرائيلية، السبت، إن إسرائيل تلقّت تأكيداً باغتيال محمد الضيف، قائد «كتائب القسام»، الجناح المسلّح لحركة «حماس»، في الهجوم الذي شنّته في 13 يوليو (تموز) الحالي على مواصي خان يونس، موضحةً أن الإعلان الرسمي عن مقتله سيتم قريباً.

(تفاصيل ص 3)

صورة التقطها قمر اصطناعي ووزعتها «ماكسار تكنولوجيز» أمس لخزانات نفط تشتعل في ميناء الحديدة بعد الغارات الإسرائيلية (أ.ف.ب)

كان مسؤولاً أمنياً للتنظيم في الفلوجة

اعترافات «داعشي» عراقي تقود لمقابر «المصالحة»

بغداد: فاضل النشمي

قادت اعترافات، أدلى بها قيادي «داعشي» وقع في قبضة السلطات الأمنية العراقية، إلى التعرف على جثث ضحايا جُدد لما يُعرف باسم مقبرة «المصالحة»، الواقعة في ناحية الصقلاوية بقضاء الفلوجة، ليصبح العدد الكلي 5 ضحايا، بينهم «مُنتسبون (لأجهزة الأمن)، ومدنيون جرى التعرف على اثنين منهم»، حسب بيان.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم جهاز الأمن العراقي، أرشد الحاكم، السبت، العثور على باقي جثث ضحايا مقبرة «المصالحة»، مؤكداً أن «عدد الضحايا في المقبرة جاء مطابقاً لاعترافات الإرهابي المُكنّى (أبو هبة)، المسؤول الأمني لما كان يُسمى (ولاية الفلوجة)، بشأن مشاركته في خطف وقتل الضحايا، الذي أُلقي القبض عليه بعملية نوعية نفّذها جهاز الأمن».

وأعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، السبت، القبض على من وصفه بـ«أحد أخطر قياديي (عصابات داعش)»، المكنّى بـ«أبو هبة»، ومطلوب قضائياً وفق المادة «4» من «قانون الإرهاب»، التي تصل عقوباته إلى الإعدام.

(تفاصيل ص 2)

الخرطوم وطهران تتبادلان السفراء بعد قطيعة 8 سنوات

ود مدني: محمد أمين ياسين

أعاد السودان، أمس، علاقاته الدبلوماسية مع إيران، بعد قطيعة 8 سنوات بدأت في يونيو (حزيران) 2016.

وتسلّم رئيس «مجلس السيادة» السوداني، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، في مدينة بورتسودان (العاصمة المؤقتة)، أوراق اعتماد حسن شاه، سفيراً ومفوّضاً فوق العادة لإيران، لدى السودان، وودّع البرهان، في المقابل، عبد العزيز حسن صالح، سفيراً لبلاده في طهران.

وقال وكيل وزارة الخارجية السودانية، حسين الأمين، إن الأمر «يُعدّ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين». بدوره، أشار السفير الإيراني إلى أن بلاده «تدعم السيادة الوطنية وسلامة الأراضي السودانية».

وربط مراقبون قرار البرهان إعادة العلاقات برغبته في الحصول على دعم إيراني في الحرب ضد قوات «الدعم السريع».

(تفاصيل ص 7)

خامنئي يوصي البرلمان الإيراني بالمصادقة على حكومة بزشكيان

لندن: عادل السالمي

أوصى المرشد الإيراني علي خامنئي أعضاء البرلمان ذي الأغلبية المحافظة المتشددة بالمصادقة على الحكومة التي يعتزم الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان تقديمها، بعد أن يؤدي اليمين الدستورية الأسبوع المقبل.

واستقبل خامنئي أعضاء البرلمان، بعد شهرين من بداية مهامهم. ودعاهم إلى «التفاعل البناء» مع الحكومة الجديدة، وخاطبهم قائلاً: «يجب أن نؤمن إيماناً راسخاً بأن نجاح الرئيس المنتخب نجاح لنا جميعاً».

ودعا خامنئي المشرعين إلى دور مؤثر في السياسة الخارجية، مكرراً تأييده قانون «الخطوة الاستراتيجية للرد على العقوبات الأميركية»، في إشارة إلى قانون يتعلق بالبرنامج النووي أقرّ في ديسمبر (كانون الأول) 2020، وتنتج إيران بموجبه اليورانيوم، بنسبة 60 في المائة.

(تفاصيل ص 9)

الصين أول المستفيدين من أسوأ عطل تقني عالمي

بكين: «الشرق الأوسط»

بينما كان معظم العالم يتصارع مع الشاشة الزرقاء، جراء الانقطاع غير المسبوق لأجهزة الكومبيوتر، بسبب تحديث برنامج خاطئ، يوم الجمعة، كانت الصين الدولة الوحيدة التي تمكنت من الهروب سالمة من أسوأ حادث سيبراني في التاريخ، بل استفادت منه.

ويعود الفضل في ذلك إلى أن الصين نادراً ما تستخدم برنامج شركة «كراود سترايك»، الذي تسبَّب بالخلل، كما أن بكين لا تعتمد على نظام «مايكروسوفت» مثل بقية العالم، في حين تُعد الشركات المحلية مثل «علي بابا»، و«تنسنت»، و«هواوي» هي المزوّدة السحابية المهيمنة. وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا» أن شركات الأمن السيبراني الصينية ستستفيد من الانقطاع الهائل لنظام «ويندوز»، من خلال الترويج لبرامجها الخاصة، حيث تسعى بكين إلى خفض اعتماد البلاد على المورّدين الأجانب.

واغتنمت كبرى شركات الأمن السيبراني في الصين، الفرصة للترويج لمنتجاتها، التي زعمت أنها «الأكثر موثوقية واستقراراً وشمولاً وذكاء».

(تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...

إيران لا تزال صاحبة النفوذ الأكبر على الأرض السورية «7

ليبيا: تفاقم الوضع الأمني في معبر «رأس جدير» الحدودي «8

زيلينسكي يطالب الغرب بأسلحة بعيدة المدى غداة هجوم كبير ضد بلاده «10

«السعودية الخضراء» لاحتضان كل البرامج والمشاريع البيئية «14

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السعودية: «البلديات والإسكان» الاسم الجديد لوزارة «الشؤون البلدية»

جدة: «الشرق الأوسط»

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الأحد)، بتعديل اسم «وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان» ليكون «وزارة البلديات والإسكان».

وعدّ ماجد الحقيل، وزير البلديات والإسكان السعودي، هذا الأمر ضمن الخطوات المتجددة التي تعكس الالتزام بتطوير بيئة حضرية متطورة، بما يتواكب مع مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، ويرفع من مستوى الأداء العام للوزارة والجهات التابعة لها من الأمانات والبلديات، لتحقيق خطط التنمية الحضرية المستدامة، وتمكين البلديات من الإسهام في رفع جودة الحياة للمدن، وتطوير قطاع الإسكان لتقديم خدمات مبتكرة للمستفيدين.

وأوضح الحقيل أن قطاعَي البلديات والإسكان من القطاعات الرئيسية والأساسية للدولة، التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين؛ حيث أولت «رؤية 2030» اهتماماً خاصاً بهما ضمن خططها وبرامجها، مشيراً إلى أنّ الوزارة تعمل باستمرار على رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، وفقاً لأفضل الممارسات والتجارب الدولية.

ويشار إلى أن «وزارة الشؤون البلدية والقروية» أنشئت بأمر ملكي عام 1975، لتكون مسؤولة عن التخطيط العمراني للمدن، وتطوير المناطق البلدية والقروية، إضافة إلى مهام أخرى مثل إدارة الخدمات البلدية للحفاظ على نظافة وصحة البيئة.

وفي عام 2021، صدر أمر ملكي بضمّ «وزارة الإسكان» إلى «الشؤون البلدية والقروية»؛ لتصبح بذلك «الشؤون البلدية والقروية والإسكان»، وتكون منظومة متكاملة تسعى لمواصلة النجاحات، وتحقيق الطموحات التي تجعل البلاد في مصافّ الدول المتقدمة.

بتهمة «التجمهر في مكان عام» ضد حكومة بلدهم

محاكمة «عاجلة» للمتجمهرين البنغال في الإمارات

الرياض، أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أمر النائب العام في الإمارات المستشار الدكتور حمد الشامسي، بإجراء تحقيق فوري مع المقبوض عليهم من الجنسية البنغالية، الذين تجمهروا وأثاروا الشغب في عدد من شوارع البلاد، الجمعة.

وكان فريق من أعضاء النيابة العامة قد باشر التحقيق مع المتهمين المقبوض عليهم، وأسفرت التحقيقات، التي جرت بإشراف مباشر من النائب العام، عن أنهم ارتكبوا جرائم التجمهر في مكان عام، والتظاهر ضد حكومة بلدهم، بقصد الشغب.

بالإضافة إلى منع وتعطيل تنفيذ القوانين واللوائح، وتعطيل مصالح الأفراد، وإيذائهم، وتعريضهم للخطر، والحيلولة دون ممارستهم لحقوقهم، وتعطيل حركة المرور، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وإتلافها، وتعطيل وسائل المواصلات عمداً، حسب ما نقلته وكالة أنباء الإمارات «وام».

كما تضمّنت الجرائم الدعوة إلى تلك المظاهرات والتحريض عليها، وتصوير مقاطع مرئية ومسموعة لتلك الأفعال، ونشرها عبر شبكة الإنترنت، وهي أعمال تشكّل جرائم تمسّ أمن البلاد، وتُخِلّ بالنظام العام، ومن شأنها تعريض مصالح الدولة للخطر.

وأمرت النيابة العامة بحبسهم احتياطياً على ذمة التحقيقات، كما أمر النائب العام بإحالة المتهمين لمحاكمة عاجلة. ونقلت «وام»، وهي الوكالة الرسمية في الإمارات، عن النائب العام، أنه أهاب بكل من يقيم على أراضي البلاد الالتزام بقوانينها، وعدم الانقياد إلى مثل تلك الدعوات والأفعال؛ كونها تشكّل جرائم جسيمة الأثر على المجتمع، وشديدة العقاب على مرتكبيها.

الإمارات تقاضي بنغال أثاروا شغباً بعد صلاة الجمعة (رويترز)

اعترافات «داعشي» عراقي تكشف عن ضحايا مقبرة في الفلوجة

بغداد: فاضل النشمي

أعلن المتحدث الرسمي باسم جهاز الأمن العراقي، أرشد الحاكم، الأحد، العثور على باقي جثث ضحايا ما يُعرف باسم مقبرة «المصالحة»، الواقعة في ناحية الصقلاوية بقضاء الفلوجة، ليصبح العدد الكلي 5 ضحايا، بينهم «مُنتسبون ومدنيون جرى التعرف على اثنين منهم»، بحسب بيان.

وأكد الحاكم، أن «عدد الضحايا في المقبرة جاء مطابقاً لاعترافات الإرهابي المُكنّى (أبو هبة) المسؤول الأمني لما كان يُسمى (ولاية الفلوجة) بشأن مشاركته في خطف وقتل الضحايا، والذي ألقي القبض عليه بعملية نوعية نفذها جهاز الأمن».

وأعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، السبت، القبض على من وصفه بـ«أحد أخطر قيادي (عصابات داعش)» والمكنى بـ«أبو هبة»، ومطلوب قضائياً وفق المادة 4 من «قانون الإرهاب» التي تصل عقوباته إلى الإعدام.

وقال الجهاز في بيان إن العملية نُفذت طبقاً لـ«معلومات استخبارية دقيقة، ومتابعة ميدانية استمرت لأشهر». وأضاف أن «التعمق في التحقيق معه دفعه إلى الاعتراف بانتمائه لصفوف (داعش) ضمن ما كان يُسمى (ولاية الفلوجة) وشغل منصب المسؤول الأمني للولاية».

وبرزت الفلوجة، وهي من أهم مدن محافظة الأنبار الغربية، من بين أكبر معاقل مناهضة النظام الذي أسسته الولايات المتحدة الأميركية في العراق عام 2003، وكانت أبرز حواضن الجماعات الإرهابية والجهادية من تنظيم «القاعدة»، ولاحقاً تنظيم «داعش»، لكنها اليوم من بين أكثر مناطق الأنبار هدوءاً.

وأشار البيان، الصادر السبت، إلى أن القيادي «الداعشي» «اعترف بوجود مقبرة تضم جثثاً لشهداء من منتسبي الأجهزة الأمنية والمواطنين العُزل الذين قام بأسرهم والمشاركة في قتلهم، وبدلالته جرى كشف مكان المقبرة ضمن قضاء الفلوجة، وجرى استخراج رفاة الضحايا والبالغ عددهم (3) شهداء، ولا تزال التحقيقات جارية للوصول إلى باقي الضحايا».

وجاءت الاعترافات الأحدث، الأحد، لتتمكن بعدها أجهزة الأمن العراقية من العثور على باقي جثث الضحايا.

وفي شأن آخر يتعلق بقضايا الإرهاب، أصدرت «المحكمة الجنائية المركزية»، الأحد، حكماً بالإعدام بحق «8 مجرمين لقيامهم بنقل انتحاريين فجّرا نفسيهما في بغداد».

وقال المركز الإعلامي لمجلس القضاء في بيان، إن «المجرمين اعترفوا بقيامهم بنقل انتحاريين قاما بتفجير نفسيهما في منطقة باب الشرقي وساحة الوثبة عام 2015، أدى إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من المواطنين». وأضاف أن «الحكم صدر استناداً لأحكام المادة الرابعة/1، وبدلالة المادة الثانية 1 و3 و7 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005».

سقوط الدعوى الجزائية ضد «هاكر» كويتي اخترق موقع «البنتاغون»

الكويت: «الشرق الأوسط»

أيدت محكمة التمييز الكويتية، الأحد، سقوط الدعوى الجزائية ضد أخطر «هاكر» كويتي قام بقرصنة مئات المواقع الإلكترونية حول العالم، أبرزها موقع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

وأيدت محكمة التمييز، وهي أعلى سلطة قضائية، حكماً سابقاً أصدرته محكمة الاستئناف بعدم جواز محاكمة المتهم البالغ من العمر 28 عاماً، عن الاتهامات في هذه القضية التي ارتكبها قبل 10 سنوات.

ووجهت للمتهم قضايا جنائية تتعلق بقيامه باختراق موقع وزارة الدفاع الأميركية، واطلاعه على مواقع حساسة للأسلحة، كما تسلل إلى 200 موقع أميركي، ونشر المعلومات في عام 2011.

تسلل إلى 200 موقع أميركي ونشر معلومات عام 2011

وفي التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 أسقطت «محكمة الجنايات» الدعوى الجزائية عن «الهاكر» الذي اتهم باختراق مواقع إلكترونية عالمية، بينها موقع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). واستندت المحكمة في قرارها بإسقاط التهم عن «الهاكر»، إلى عدم جواز محاكمة المتهم عن اتهامات ارتكبها قبل 10 سنوات، حيث جرى القيام بالأفعال منذ عام 2010 حتى 2012. كما جرى إسقاط تهمة تعريض الكويت لخطر قطع العلاقات، من خلال اختراقه الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع الأميركية.

وكانت النيابة قد وجّهت للمتهم القيام باختراق أكثر من 200 موقع، بعضها يحمل معلومات سرية تابعة للولايات المتحدة الأميركية، كما نُسب للمتهم القيام عن طريق التدليس بالاستيلاء لنفسه على مال من خلال النصب، عبر تسويق موقعه الإلكتروني بعد الاختراق، لجذب الضحايا إلى الاشتراك وتصفّح هذا الموقع الإلكتروني.

جبايات انقلابية في صنعاء تفاقم معاناة اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

اضطر مجيب ناصر إلى بيع عربته التي قام بتصميمها قبل سنوات عدة لاستخدامها في بيع البطاطس المسلوقة في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، وأخذ يفكر منذ شهرين في نشاط تجاري لا تطاله الجبايات أو تمنعه الإتاوات من الاستقرار، ويخشى أنه لن يصل إلى نتيجة.

يقول ناصر لـ«الشرق الأوسط» إنه لجأ أكثر من مرة إلى تغيير مواقع عمله؛ هرباً من المشرفين الحوثيين الذين ينتزعون يومياً وأسبوعياً وشهرياً مبالغ كبيرة من دخله، لكنه فوجئ أخيراً بتراكم المبالغ والغرامات التي قُيِّدت عليه؛ نتيجة تنقلاته قبل سداد الجبايات المفروضة عليه، واكتشف أن لدى سلطات الجماعة وسائل رقابة وسجلات منظمة للجبايات.

كان ناصر معلماً، اضطره توقف رواتب المعلمين إلى بيع البطاطس المسلوقة، وهي مهنة يزاولها آلاف اليمنيين؛ نظراً لإقبال السكان على تناول هذه الوجبة زهيدة الثمن طوال اليوم، ورغم أنها أصبحت مزدحمة بآلاف العاطلين المقبلين عليها، فإن ذلك الزحام لم يسبب تراجعاً في مداخليهم، كما فعلت الجبايات والإتاوات إلى درجة دفعتهم إلى التخلي عنها.

واشتكى التجار وملاك المحال التجارية والباعة المتجولون في صنعاء ومدن أخرى، خلال الأيام الماضية، من عودة أتباع الجماعة الحوثية لفرض جبايات جديدة عليهم، بعد شبه توقف منذ عيد الأضحى الماضي، الذي يعدّ أحد أهم مواسم الجبايات طوال العام، في الوقت نفسه الذي أقرّت فيه الجماعة زيادة رسوم قطاعات خدمية عمومية. وأكد عدد من ملاك المحال التجارية أن المسلحين الحوثيين المكلفين جمع الجبايات منهم، يحملون خلال زياراتهم أجهزة كومبيوتر محمولة أو لوحية مُحمّلة بأنظمة وسجلات إلكترونية تتضمن البيانات المالية لمختلف المستهدفين بالجبايات، بمَن فيهم الباعة المتجولون. وتبعاً لذلك، فإن لدى الجماعة الحوثية القدرة على فرض غرامات على كل مَن ينقل محل نشاطه التجاري أو يفتتح نشاطاً آخر دون أن يبلغها مسبقاً، ويعمل على تصفية ما عليه من مبالغ تم فرضها كجبايات دورية، أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية.

تأجير المساحات العامة

منذ مارس (آذار) الماضي بدأت الجماعة الحوثية تحصيل آلاف الدولارات من الباعة المتجولين وأصحاب البسطات في سوق شرق العاصمة صنعاء بالقوة، نظير إيجار للمساحات التي يشغلونها لممارسة أنشطتهم التجارية.

وكشفت وثيقة أن القيادي في الجماعة نجيب شرف الدين، الذي عينته وكيلاً لأمانة العاصمة لشؤون الاستثمار، كلف أحد أتباعها ويدعى محمد الجبر، مهام مسؤول سوق الزهراوي في حي الصافية؛ لتحصيل الجبايات من الباعة وأصحاب البسطات.

وبموجب الاتفاق بين شرف الدين والجبر، يلتزم الثاني بتوريد ما يزيد على 4700 دولار شهرياً (2,5 مليون ريال يمني) إلى خزينة المدينة التي يسيطر عليها الأول، بعد أن يعمل على استقطاع مستحقاته والفريق العامل معه. وأشرف على الاتفاق القيادي الحوثي حمود عباد المعين أميناً للعاصمة المختطفة صنعاء.

ووفقاً لمصادر مطلعة؛ فإن هذا المبلغ يزيد على المبلغ الذي كان يتم تحصيله سابقاً بأكثر من الضعفين، إذ كان يتم توريد نحو 1500 دولار شهرياً فقط (800 ألف ريال)، قبل مارس (آذار) الماضي.

وفي سياق آخر، ذكرت مصادر في جامعة صنعاء أن إدارة الجامعة المعينة من الجماعة الحوثية رفعت رسوم السكن الطلابي إلى أكثر من 500 في المائة بالتزامن مع بدء العام الجامعي الجديد، ووصل المبلغ المفروض على كل غرفة إلى نحو 57 دولاراً (30 ألف ريال يمني) بعد أن كان أقل من 10 دولارات (5 آلاف ريال)، حيث تفرض الجماعة سعراً ثابتاً للدولار في مناطق سيطرتها يساوي 530 ريالاً.

وكان السكن الطلابي في جامعة صنعاء، قبل هذه الزيادة، خدمة شبه مجانية للطلاب القادمين من الأرياف والمناطق النائية، ويتم تحصيل رسوم رمزية مقابل خدمات النظافة وتوفير المتطلبات الضرورية.

وأثارت هذه الزيادة استياءً بين طلاب الجامعة والأوساط الأكاديمية، حيث يُنظر لها بوصفها جزءاً من مخطط تحويل الجامعات اليمنية والمؤسسات التعليمية إلى مصادر للإيرادات والجبايات على حساب الخدمات العلمية والتعليمية التي تواجه الإهمال والتدهور، بحسب المصادر.

وتوقّعت المصادر أن يضطر عشرات الطلاب إلى مغادرة السكن الجامعي نظراً لعدم مقدرتهم على دفع تلك المبالغ، خصوصاً مع زيادة كبيرة في رسوم مختلف الخدمات التعليمية والكتب والمستلزمات الدراسية، وارتفاع تكاليف المعيشة، وغلاء الأسعار الذي يشمل مختلف نواحي الحياة.

ابتزاز باسم المستهلكين

يواجه ملاك المخابز في صنعاء خطر الإفلاس بعد فرض جبايات جديدة عليهم، مع إجبارهم على بيع الخبز بالتسعيرة السابقة نفسها ودون تغيير في أحجام أو أوزان الأرغفة.

وأفادت مصادر تجارية بأن الجماعة الحوثية كلفت، عبر قطاع التجارة الذي تسيطر عليه، فرقاً للنزول الميداني اليومي للرقابة على أوزان وأحجام الأرغفة وأسعارها، وتحصيل غرامات فورية على أي مالك مخبز يتم اتهامه بارتكاب مخالفة، حيث تحدث مشادات واشتباكات شبه يومية بين ملاك المخابز وأفراد فرق الجبايات الحوثية.

ويعاني ملّاك المخابز مما يسمونه «الابتزاز» الذي يمارسه أتباع الجماعة المكلفين جمع الجبايات، والرقابة على الأوزان والأسعار، تحت مبرر حماية المستهلك من الاستغلال بمنع رفع سعر الخبز، إذ يتم إجبارهم على البيع بالتسعيرة المُقرَّة، بينما تتسبب الجبايات والغرامات في إلحاق الخسائر بهم، دون مراعاة لحقوقهم في تحقيق الأرباح.

وفرضت الجماعة الحوثية، العام الماضي، تسعيرة جديدة للخبز أقل من التسعيرة السابقة، تحت مبرر انخفاض أسعار القمح، إلا أنها وفي موازاة ذلك زادت من فرض الجبايات على ملاك المخابز تحت مسميات متعددة، ومن بينها جبايات لدعم المقاتلين في الجبهات ودعم الاحتفالات بالمناسبات الخاصة بالجماعة.

شددت على عدم السماح باختراق أجوائها من أي جهة كانت

السعودية تعرب عن «قلقها البالغ» من التصعيد في الحديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن قلقها البالغ من تطورات التصعيد العسكري في اليمن بعد الهجمات الإسرائيلية التي شهدها ميناء الحديدة اليمني الذي يسيطر عليه الحوثيون، السبت، مشيرةً إلى أن هذه التطوّرات «تُضاعف من حدّة التوتر الحالي في المنطقة».

وجاء في بيان للخارجية السعودية يوم الأحد: «تتابع وزارة الخارجية بقلق بالغ تطورات التصعيد العسكري في اليمن بعد الهجمات الإسرائيلية التي شهدتها محافظة الحديدة يوم السبت 20 يوليو (تموز) 2024 والتي تضاعف من حدة التوتر الحالي في المنطقة، وتضر بالجهود المستمرة لإنهاء الحرب على غزة».

ودعت الخارجية السعودية الأطراف كافة إلى «التحلّي بأقصى درجات ضبط النفس والنأي بالمنطقة وشعوبها عن مخاطر الحروب»، مجدّدةً في الوقت نفسه مطالبة المجتمع الدولي والأطراف المؤثرة والفاعلة بالاضطلاع بأدوارهم ومسؤولياتهم لإنهاء الصراعات في المنطقة.

وأكّد البيان الذي نشرته الخارجية السعودية عبر حسابها على منصة «إكس» استمرار جهود الرياض لإنهاء الحرب على غزة، ودعمها المستمر لجهود السلام في اليمن لتجنيب الشعب اليمني مزيداً من المعاناة وتحقيق الأمن والسلم في المنطقة، وفقاً للبيان.

وفي سياق ذي صلة، أكد العميد الركن تركي المالكي، المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية، فجر الأحد، أن بلاده ليست لها أي علاقة أو مشاركة باستهداف مدينة الحديدة اليمنية.

وشدّد المالكي في منشور للوزارة عبر حسابها بمنصة «إكس»، على أن السعودية لن تسمح باختراق أجوائها من أي جهة كانت.

السعودية دعت الأطراف كافة إلى التحلّي بأقصى درجات ضبط النفس (واس)

الجماعة أعلنت استهداف إيلات... وتل أبيب اعترضت صاروخ «أرض ـ أرض»

زعيم الحوثيين «سعيد» بالمواجهة مع إسرائيل... ويتعهد استمرار التصعيد

عدن: علي ربيع

تبنّت الجماعة الحوثية إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، الأحد، ومهاجمة سفينة في البحر الأحمر دون أضرار، وفيما عبّر زعيمها عبد الملك الحوثي عن سعادته بالمواجهة المباشرة مع تل أبيب، استمر الحريق الضخم الناجم عن الغارات الإسرائيلية على مستودعات الوقود في ميناء الحديدة ساعات طويلة، وارتفع عدد القتلى إلى 6 مع إصابة نحو 90 جريحاً.

كان الجيش الإسرائيلي استهدف، السبت، مستودعات الوقود في ميناء مدينة الحديدة اليمنية الخاضعة للحوثيين ومحطة الكهرباء، غداة انفجار مسيّرة استهدفت تل أبيب وأدت إلى مقتل شخص وإصابة آخرين.

ولقي الهجوم الإسرائيلي إدانةً من الحكومة اليمنية مع تحذير إسرائيل والحوثيين من تحويل اليمن إلى ساحة حرب، في حين هددت الجماعة الموالية لإيران بالرد على القصف وتبنت إطلاق عدة صواريخ، الأحد، باتجاه إيلات، ومهاجمة سفينة شحن في البحر الأحمر.

وأكد الجيش الإسرائيلي اعتراض دفاعاته صاروخ أرض - أرض أُطلق من اليمن، وقال إن نظام الدفاع الصاروخي «آرو 3» أسقط الصاروخ قبل عبوره إلى أراضي إسرائيل. ونقلت «رويترز» أنه «قبل الاعتراض، دوّت صفارات الإنذار في إيلات، مما دفع السكان إلى المسارعة إلى المخابئ».

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان متلفز، إن «جماعته نفذت عملية عسكرية نوعية، وقصفت أهدافاً مهمة في إيلات جنوب فلسطين المحتلة بعدد من الصواريخ الباليستية»، كما استهدفت، حسب ادعاء سريع، سفينة «بومبا» الأميركية في البحرِ الأحمرِ بعدد من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وهو الهجوم الذي لم تؤكده وكالات الأمن البحري.

دخان كثيف جراء احتراق مستودعات الوقود في ميناء الحديدة إثر ضربة إسرائيلية (رويترز)

وفي حين اعترفت الجماعة بتلقيها، الأحد، غارتين استهدفتا مواقع لها في منطقة بحيص التابعة لمديرية ميدي في محافظة حجة (شمال غرب)، كان الجيش الأميركي أعلن الأحد أن قواته نجحت في تدمير طائرة حوثية من دون طيار فوق البحر الأحمر، لكنه لم يتبن المشاركة في الهجمات الإسرائيلية على ثاني أكبر الموانئ اليمنية الخاضع للجماعة الانقلابية.

وحسب شهود في مدينة الحديدة، ما زالت الحرائق مستمرة، الأحد، لعدم توافر الإمكانات لإطفائها، إذ يتوقع استمرارها أياماً أخرى، وسط معلومات عن تعرض 20 خزان وقود للحريق من بين أكثر من 80 خزاناً، وفق مصادر اقتصادية يمنية.

وأفادت وسائل الإعلام الحوثية، نقلاً عن مصادر طبية، بأن الضربات على ميناء الحديدة أدت إلى مقتل 6 أشخاص وإصابة نحو 90 آخرين، وسط المخاوف من تكرار الهجمات الإسرائيلية إذا ما تواصلت الهجمات الحوثية المميتة باتجاه تل أبيب.

وانتهز التجار الموالون للجماعة الحوثية في صنعاء والحديدة وغيرها من المدن الضربات على خزانات الوقود، وقاموا بإغلاق محطات التعبئة والتسبب في أزمة خانقة، إذ عادة ما يقومون بمثل هذا السلوك لرفع الأسعار وبيع المشتقات النفطية والغاز في السوق السوداء.

مرحلة تصعيد خامسة

عبّر زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي في خطبة الأحد عن سعادة جماعته بالمواجهة المباشرة مع إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وتوعد باستمرار التصعيد البحري ضد السفن ومهاجمة إسرائيل، وأعلن أن الهجوم بالطائرة المسيرة على تل أبيب، الجمعة الماضي، هو بداية المرحلة الخامسة من التصعيد.

ونفى الحوثي أن تكون المسيرة التي أدت إلى مقتل شخص وإصابة نحو أربعة آخرين، أُطلقت من مكان آخر غير مناطق سيطرة جماعته في اليمن، كما زعم أن جماعته التي قامت بتصنيعها وإطلاقها.

وهوّن زعيم الجماعة الانقلابية في اليمن من أهمية الضربة الإسرائيلية على ميناء الحديدة، وقال إن جماعته ستواصل عملياتها، وإن أي ضربات أخرى لن يكون لها أي تأثير على قدراتها العسكرية، مشدداً على أن الجماعة لن «تتراجع عن موقفها».

وتبنت الجماعة الحوثية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي العديد من الهجمات ضد إسرائيل، دون أي تأثير يُذكر، باستثناء هجوم المسيّرة الأخير على تل أبيب، كما تبنت مهاجمة أكثر من 170 سفينة في البحرين الأحمر والعربي تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وأقرت الجماعة بتلقي أكثر من 570 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً، جراء الضربات التي تشنها واشنطن تحت ما سمته تحالف «حارس الازدهار».

وأصابت الهجمات الحوثية، حتى الآن، نحو 30 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

إدانة حكومية وقلق أممي

أدان مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية بأشد العبارات القصف الإسرائيلي على الحديدة وعده «عدواناً وانتهاكاً» للسيادة اليمنية، و«مخالفة صريحة لكافة القوانين والأعراف الدولية».

غوتيريش تحدث عن وقوع أضرار كبيرة في البنية التحتية المدنية

وحمّل المصدر اليمني المسؤول، إسرائيل، المسؤولية الكاملة عن أي تداعيات جراء غاراتها الجوية، بما في ذلك تعميق الأزمة الإنسانية التي فاقمها الحوثيون بهجماتهم الإرهابية على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية، فضلاً عن تقوية موقف هذه الميليشيات، وسردياتها الدعائية المضللة.

وجدد المصدر الحكومي تحذيره الحوثيين من استمرار رهن مصير اليمنيين والزج بهم في معارك الجماعة العبثية خدمة لمصالح النظام الإيراني ومشروعه التوسعي في المنطقة.

كما حذر المصدر النظام الإيراني وإسرائيل من محاولة تحويل الأراضي اليمنية عبر «الحوثيين المارقين» إلى ساحة لحروبهما العبثية، ومشاريعهما التخريبية في المنطقة.

وإذ جددت الحكومة اليمنية موقفها الداعم للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة، أكدت أن السبيل الوحيد لتحقيق السلام في اليمن هو دعم الحكومة لاستكمال بسط نفوذها على كامل ترابها الوطني، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، خصوصاً القرار 2216.

في غضون ذلك، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في مذكرة للصحافيين، إنه يشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الواردة حول الغارات الجوية الإسرائيلية التي وقعت في محيط ميناء الحديدة في اليمن رداً على الهجمات الحوثية السابقة على إسرائيل.

وتحدث غوتيريش عن وقوع أضرار كبيرة في البنية التحتية المدنية، داعياً جميع المعنيين إلى تجنب الهجمات التي قد تلحق الضرر بالمدنيين وبالبنية التحتية المدنية، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

يُشار إلى أن تصعيد الحوثيين تسبب في إصابة مساعي السلام اليمني، التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

تخوف يمني من سيناريو غزة وسط تهديدات حوثية بالتصعيد

تعز: محمد ناصر

أثارت الضربات والتهديدات اللاحقة التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون، وإعلان الحوثيين استمرار الهجمات مخاوف اليمنيين من تكرار سيناريو الدمار الذي أحدثته في قطاع غزة داخل بلدهم.

ولا يخفي محمد عبد الله، وهو موظف حكومي وأحد سكان مدينة الحديدة، هذه المخاوف ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل دولة قوية ومحمية من الغرب، وقد أنهت مظاهر الحياة في قطاع غزة، ويمكن أن تكرر ذلك في اليمن، ويأمل ألا تتطور الأحداث وتصل إلى هذا المستوى.

يضيف عبد الله أن «أصوات انفجارات الضربات الإسرائيلية مرعبة، وليست كما الضربات الأميركية التي لا يسمع أصواتها إلا جزء من سكان المدينة».

هذه المخاوف يشاركه فيها يحيى وهو موظف لدى شركة تجارية اكتفى بذكر اسمه الأول، ويقول إن الحياة بدأت تعود تدريجياً والحركة التجارية في ظل التهدئة بين الحكومة اليمنية والحوثيين، ولكن التصعيد مع إسرائيل مخيف؛ لأنها دولة تبطش، ولا تعمل حساباً لأي هدف كان مدنياً أو عسكرياً. ورأى أن استهداف مخازن الوقود دليل على ذلك؛ لأنها ظلت بعيدة عن الاستهداف طوال سنوات الحرب. وفي حين يتحفظ الحوثيون على إعلان عدد الضحايا، يذكر أيمن جرمش وهو مسؤول محلي في الحديدة أن زميله المهندس أحمد موسى هو أحد ضحايا الغارات الإسرائيلية، وقد قُتل إلى جانب آخرين منهم نبيل ناشر، وأحمد عبد الباري يوسف، وصلاح الصراري، وأبو بكر الفقيه وإدريس الوصابي. إضافة إلى ذلك، أفادت مصادر حكومية بأن عدد جرحى الغارات الإسرائيلية وصل إلى 90 شخصاً، وأن الضربات دمرت خزانات الديزل والمازوت والبنزين، بينما أكد سكان الحديدة انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء واسعة من المدينة.

أجندة خارجية

يؤكد العقيد وضاح الدبيش المتحدث باسم القوات الحكومية اليمنية في الساحل الغربي لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين دفعوا اليمن المثقل بالفقر والأزمات إلى قلب المواجهة، خدمةً لأجندة خارجية، في حين أنهم (الحوثيين) من دون قدرة حقيقية على الردع.

واتهم المتحدث العسكري الجماعة الموالية لإيران بالتسبب في تدمير منشآت ميناء الحديدة، وعبَّر عن خشيته من استمرار الحوثيين في استدعاء إسرائيل، ومن ثم ضرب وتدمير مزيد من المنشآت والبنى التحتية مقابل بيانات تدعي البطولات.

وجزم الدبيش أن الخاسر الحقيقي في كل هذه اللعبة هو الشعب اليمني، وأن الحوثي لن يهدأ له بال إلا عندما يتحول اليمن إلى غزة أخرى تفوح منها رائحة الدم من كل مدينة وقرية.

في غضون ذلك، أدان «الحراك التهامي» وهو مكون سياسي يمني الضربات الإسرائيلية على مدينة الحديدة وميناءها والمنشآت المدنية وفي مقدمتها خزانات النفط ومحطة الكهرباء وغيرها من المقدرات.

وقال في بيان له إن «هذا الاعتداء والقصف وما أسفر عنه من ضحايا أبرياء، وتدمير بالغ يمثل كارثة سيتضرر منها أبناء تهامة والمواطن لا غير، سواء ما يتعلق بنقص الوقود، وانقطاع الكهرباء، وتوقُّف المستشفيات والمرافق الخدمية، وما يترتب عليها من تداعيات إنسانية».

وحمَّل البيان إسرائيل والحوثيين مسؤولية هذا العدوان وما نتج عنه من ضحايا وتدمير للمقدرات، وقال إن كل هذه الممارسات التي يجلبها الحوثي ما كانت لتحدث لولا حالة التراخي والتذليل من المجتمع الدولي له، ومن ذلك اتفاقية استوكهولم، مؤكداً أن الحوثيين يتحملون مسؤولية وصول البلاد إلى هذه الحال المأساوية والكارثية.

ووصف البيان مواقف الحوثيين بأنها «استغلال مفضوح» تحت مسمى نصرة فلسطين، وقال إنها «مزاعم كاذبة تبث زيفها، ولا صلة لها بفلسطين أو معاناة أبناء غزة».

نجاته من 7 محاولات سابقة جعلت الإعلان الرسمي «حذِراً»

إعلام إسرائيلي: تل أبيب تلقّت تأكيداً باغتيال الضيف

رام الله: كفاح زبون

قالت «القناة 14» الإسرائيلية، الأحد، إن إسرائيل تلقّت تأكيداً باغتيال محمد ضيف، قائد «كتائب القسام» الجناح المسلّح لحركة «حماس»، في الهجوم الذي شنّته قبل أكثر من أسبوع في مواصي خان يونس، موضحة أن الإعلان الرسمي عن مقتله سيتم قريباً.

وأكّدت «القناة 14» أنه بعد عقود من المطاردة، و7 محاولات اغتيال فاشلة، تأكّد اغتيال الضيف في الهجوم الذي استهدفه صباح السبت 13 يوليو (تموز) الحالي، وقُتل فيه رافع سلامة قائد لواء خان يونس بحركة «حماس»، بالإضافة إلى 100 آخرين. ويتوافق خبر «القناة 14» مع تسريبات إسرائيلية، وتصريحات لمسؤولين إسرائيليين قالوا فيها إن «حماس» تحاول إخفاء مصير الضيف، في إشارة إلى أنهم متأكّدون من اغتياله. لكن «حماس» لم تعقّب، باستثناء تصريح واحد سابق لخليل الحية عضو المكتب السياسي للحركة، قال فيه إن الضيف حي، ويستمع لتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان يتحدث عن استهدافه، ويسخر منه. وكان نتنياهو خرج بعد إعلان الجيش الإسرائيلي استهداف الضيف قائلاً إنه لا يمكن التأكد من نتائج الهجوم، وما إذا كان الضيف قد قُتل.

دمار في موقع استهدفته إسرائيل بالمواصي قرب خان يونس يوم 13 يوليو حين استهدفت قائد «القسّام» محمد الضيف (أ.ف.ب).. وفي الإطار أرشيفية للضيف

التريث في الإعلان الرسمي

وتتريث إسرائيل في الإعلان عن مصير الضيف رسمياً حتى تتلقى تأكيدات حاسمة، بعد أن كانت قد تورّطت أثناء الحرب الحالية في عدد من الإعلانات التي تَبيّن لاحقاً عدم صحّتها، ما سبّب لها الكثير من الحرج، شمل الجيش والقيادة السياسية.

وسألت «الشرق الأوسط» مصادر في «حماس» حول مصير الضيف، دون الحصول على إجابات واضحة. وقال مصدر مطلع إن «عدداً قليلاً في (حماس) نفسها يعرف ما حدث. وواضح أن الحركة تفضّل التزام الصمت».

وبالفعل، كانت «حماس» قد التزمت الصمت تجاه إعلان إسرائيل عن اغتيال نائب الضيف مروان عيسى، في هجوم بالنصيرات قبل عدة أسابيع، كما أنها لم تعقّب على إعلان إسرائيل عن اغتيال رافع سلامة، قائد لواء خان يونس، في الضربة نفسها التي استهدفت محمد الضيف.

والضيف الذي تولى قيادة «كتائب القسام» في 2002 بعد اغتيال قائدها العام صلاح شحادة، يُعَد شخصية غامضة للغاية، ومن الصعب معرفة ما إذا كان على قيد الحياة أم لا، إلا إذا أعلنت «حماس» ذلك؛ لأن الضيف منذ سنوات لا يظهر للعامة.

صورة الضيف

قبل الحرب الحالية لم يكن يعرفه سوى أفراد عائلته، ومجموعة قليلة من قادة «حماس»، والأغلب أن كثيراً منهم لا يعرف مكان وجوده طوال الوقت، وظل هذا الوضع هكذا حتى نشرت إسرائيل صورته للعامة نهاية العام الماضي، وهي الصورة الرابعة له على الإطلاق؛ إذ كانت الأولى قديمة للغاية، ظهر فيها شاباً صغيراً، والثانية وهو ملثّم، والثالثة صورة لظِلّه، والرابعة ظهر فيها إلى جانب شخص في مكان عام، بشعر أشيَب ولحية خفيفة وعين واحدة، في جلسة هادئة. وبطبيعة الحال، كان الضيف يحافظ على سرية كبيرة في كل تحركاته، ولا يستخدم التكنولوجيا؛ لتقليل إمكانية تتبّعه، وهو ذكي وسريع البديهة، وليس محباً للظهور، ونادراً ما اضطر لبَثّ رسائل صوتية، معلناً بداية معركة جديدة مع إسرائيل، ومنها معركة «طوفان الأقصى»، التي أشعلت الحرب الحالية. وحتى أثناء الحرب الحالية لم تكن مطاردة إسرائيل له أمراً سهلاً أبداً؛ إذ كان استهدافه في مواصي خان يونس هي المحاولة الأولى بعد أكثر من 9 أشهر من البحث عنه. وقالت «القناة 14» إن الضيف نادراً ما يكشف نفسه؛ لأنه يعدّ مسؤولاً عن سلسلة طويلة من الهجمات ضد الإسرائيليين، بما في ذلك هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وكان في العقود الأخيرة الهدف الأول لإسرائيل، وسبق أن نجا من العديد من محاولات الاغتيال، وهذا أحد أسباب حذَر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في الإعلان عن اغتياله، خوفاً من أن يكون قد تمكّن من النجاة هذه المرة أيضاً.

> «عدد قليل في حماس نفسها يعرف ما حدث، وواضح أن الحركة تفضّل التزام الصمت»

مؤشرات مهمة

وأكّد نتنياهو أن ثمة مؤشرات مهمة حول اغتيال الضيف، دون أن يعلن عن أي تفاصيل، فيما قال السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك لو، إن ثمة مؤشرات بأن الضيف قد قُتل. وإذا ما تأكّد مقتل الضيف سيمثّل ذلك ضربة لـ«كتائب القسام»، التي قادها الرجل لأكثر من 20 عاماً، وحوّلها إلى جيش شبه نظامي، وأصبحت القوة الفلسطينية رقم 1 التي نجحت إلى حد كبير في تحقيق ميزان ردع مع إسرائيل، قبل أن تفاجئها في هجوم بري وجوي وبحري بـ«طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر الماضي.

ومنذ ذلك التاريخ أصبح اغتيال الضيف هاجساً إسرائيلياً، بعد جميع المحاولات السابقة الفاشلة لاغتياله. وأدّت كل هذه المحاولات ونجاة الضيف منها إلى تحوّله إلى رمز فلسطيني تجاوز دوره الوظيفي في «كتائب القسام».

وحاولت إسرائيل اغتياله أول مرة عام 2001، والثانية عام 2002، في استهداف مركبة بشارع الجلاء، حيث أُصيب لكنه نجا من الموت، والثالثة عام 2003، في اجتماع مع قيادات من «حماس» في حي الشيخ رضوان، ونجا مرة أخرى، والرابعة عام 2004، أيضاً في حي الشيخ رضوان، بشقة سكنية في منزل لعائلة أبو سلمية، حيث أصيب حينها بجروح حرجة، والخامسة عام 2014 في منزل لعائلة الدلو، حيث قُتلت في الهجوم زوجته واثنان من أبنائه، والسادسة عام 2021 في حي الرمال، وقد نجا منها أيضاً.

وإذا تأكّد مقتل الضيف فستكون إسرائيل قد تخلّصت من أبرز قادة المجلس العسكري في «كتائب القسام»، باستثناء محمد شبانة قائد «لواء رفح»، وعز الدين الحداد قائد «لواء غزة» في الكتائب، ورائد سعد، الذي ما زال مصيره مجهولاً بعدما أعلنت إسرائيل سابقاً أنها اغتالته، ولم يتم تأكيد ذلك، ومحمد السنوار، شقيق يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة.

وقالت مصادر في «حماس» إن مستقبل قيادة «الكتائب» سيكون في يد المكتب السياسي للحركة. وحسب المصادر فإن السنوار أو الحداد سيصبح مسيِّراً لأعمال المجلس العسكري في انتظار انتهاء الحرب وحسم المسألة رسمياً.

احتدام القتال في جنوب غزة... وقصف إسرائيلي على وسط القطاع

رام الله: «الشرق الأوسط»

اشتبكت القوات الإسرائيلية، الأحد، مع مقاتلين فلسطينيين في مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، كما قصفت مناطق في وسط القطاع الساحلي، حيث يلوذ آلاف الفلسطينيين النازحين من منازلهم بحثاً عن مأوى.

وقال سكان في مدينة رفح القريبة من الحدود مع مصر إن معارك ضارية اندلعت بين مقاتلين بقيادة حركة «حماس» وقوات إسرائيلية، لا سيما في المناطق الواقعة في وسط القطاع وغربه التي تقدمت فيها الدبابات الإسرائيلية في اليومين الماضيين.

وقال الجناحان المسلحان لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إن مقاتليهما واجهوا القوات الإسرائيلية بصواريخ مضادة للدبابات وقذائف مورتر.

من جانبه، قال الجيش الإسرائيلي إن جنوده قتلوا مجموعة من المقاتلين كانت تتجه نحوهم، ودمروا ذخيرة وممرات أنفاق وبنية تحتية في تل السلطان في الجزء الشرقي من المدينة.

ولم تفلح حتى الآن جهود وقف إطلاق النار التي تقودها الولايات المتحدة ومصر وقطر، بسبب الخلافات بين «حماس» وإسرائيل اللتين تتبادلان الاتهام بالتسبب في هذا الجمود.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن الغارات الإسرائيلية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية أدت إلى مقتل 64 شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من 100.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي التابع لـ«حماس» في غزة إن ما لا يقل عن 22 شخصاً قتلوا في غارات، يوم الأحد.

القضاء على «حماس»

وتركزت الغارات، التي شنتها إسرائيل على مناطق وسط غزة، الأسبوع الماضي، على مخيم النصيرات، حيث قتل العشرات.

وقال تامر أبو راكان، أحد سكان النصيرات ومن النازحين حالياً في دير البلح: «إحنا بنسمع صوت الانفجارات اللي بتصير في النصيرات وبنشوف أعمدة الدخان من هنا من دير البلح، اللي ممكن تقول عنها آخر ملاذ وملجأ، ومرعوبين من فكرة إن الدبابات ممكن تقوم باجتياح المنطقة».

وأضاف عبر تطبيق للتراسل: «وين بدنا نروح والقطاع كله تحت القصف، وبيتصايدونا وكأننا غزلان في غابة، هل الحرب ممكن في يوم تنتهي؟».

توعدت إسرائيل القضاء على «حماس» بعد أن شنت الحركة هجوماً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على بلدات إسرائيلية، أشارت إحصاءات إسرائيلية إلى أنها تسببت في مقتل 1200 شخص، واحتجاز أكثر من 250 رهينة. وتقول السلطات الصحية في غزة إن ما لا يقل عن 38983 فلسطينياً قتلوا حتى الآن في العملية العسكرية التي شنتها إسرائيل عقب هذا الهجوم.

وتشهد المنطقة توتراً شديداً مع استمرار المخاوف من احتمال اتساع رقعة العنف. وقالت إسرائيل، الثلاثاء، إنها قضت على نصف قيادات الجناح المسلح لحركة «حماس»، وقتلت أو أسرت نحو 14 ألف مقاتل منذ بداية الحرب. وتقول إسرائيل إن 326 من جنودها قتلوا في غزة. ولا تكشف «حماس» عن أعداد القتلى وتقول إن إسرائيل تبالغ في تقاريرها لإعطاء الانطباع بتحقيق «نصر زائف».

جانب من الدمار في جباليا شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

الحريديم

من جهة أخرى، أصدر الجيش الإسرائيلي، الأحد، إخطارات استدعاء للتجنيد لألف من أفراد طائفة اليهود المتزمتين دينياً (الحريديم)، في خطوة تهدف إلى زيادة قواته لكنها قد تزيد التوتر بين الإسرائيليين المتدينين والعلمانيين.

وكانت المحكمة العليا أصدرت الشهر الماضي أمراً لوزارة الدفاع بإنهاء إعفاء طلاب المعاهد الدينية اليهودية من الخدمة في الجيش. وكان هذا الترتيب قائماً منذ قيام إسرائيل في عام 1948 عندما كان عدد أفراد الحريديم صغيراً.

وعارض الحزبان الدينيان في حكومة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، هذا التحول الجديد في السياسة، الأمر الذي فرض ضغوطاً شديدة على الائتلاف اليميني في ظل استمرار الحرب في غزة. وشهدت طائفة الحريديم زيادة سريعة في أعداد المنتمين إليها.

ويقول زعماء الحريديم إن إجبار طلبة المعاهد الدينية على الخدمة العسكرية إلى جانب الإسرائيليين العلمانيين، ومنهم نساء، ينذر بتدمير هويتهم الدينية. وحث بعض الحاخامات أفراد الطائفة على حرق أي أوامر استدعاء تصلهم. ولا يرفض كل أفراد الحريديم الخدمة. وكان الجيش الإسرائيلي أنشأ عدداً من الوحدات المخصصة لهم. واستجاب لأوامر الاستدعاء، الأحد، عدد من أفراد الحريديم ممن لم يطلبوا الإعفاء من التجنيد، وعبروا عن أملهم في التوصل إلى حل وسط، وفق ما ذكرته وكالة «رويترز».

حدة الخلاف

وقال نتساخ كوهين (19 عاماً) قبل دخوله قاعدة التجنيد: «إذا كنت تريد تجنيد الحريديم، فتعلم أولاً ما عليك القيام به لفعل ذلك. لا تنفذ ذلك بالقوة». وقال آخرون من الحريديم الأكثر تزمتاً دينياً إنهم لن يوافقوا أبداً على الخدمة في الجيش.

وقال ديفيد مزراحي، وهو طالب في معهد لاهوت، من القدس، يبلغ من العمر 22 عاماً: «مَن لا يفهم قيمة الدراسة لا يمكنه فهم السبب وراء رفض الحريديم للتجنيد». وأضاف أن فرض التجنيد يزيد حدة الخلاف.

ومن المتوقع بعد المجموعة الأولى من الاستدعاءات إرسال إخطارات أخرى لنحو 3000 من الحريديم خلال الأسابيع المقبلة. ولا تزال الحكومة تسعى لإقرار قانون للتجنيد من شأنه أن يشمل بعض التنازلات المحدودة ويحل هذه المشكلة قبل أن يهدد استقرار الائتلاف. وزادت الضغوط لتجنيد الحريديم بشكل حاد من الجيش والعلمانيين الإسرائيليين من أجل توزيع عبء الخدمة العسكرية في إسرائيل في ظل استمرار القتال في غزة منذ أكثر من تسعة أشهر والتهديد المتزايد باندلاع حرب مع جماعة «حزب الله» في لبنان. ويُلزم القانون الإسرائيليين من عمر 18 عاماً بالخدمة في الجيش لمدة تتراوح بين 24 و32 شهراً. ويحصل غالبية عرب إسرائيل، الذين يمثلون 21 في المائة من السكان، على إعفاء من الخدمة العسكرية.

مستوطنون يعتدون على متطوعين أجانب يساندون مزارعين فلسطينيين

غالانت يسمح باستخدام الطائرات الحربية في الضفة

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الأحد، إزالة القيود على استخدام الطائرات الحربية في الضفة الغربية، وإصدار أوامر للجيش الإسرائيلي «للقضاء» على الكتائب المسلحة فيها. وقال غالانت: «أصدرنا أوامر للقيادة المركزية بالجيش الإسرائيلي للقضاء على الكتائب المسلحة بالضفة الغربية». وأضاف: «قمت أيضاً بإزالة القيود على استخدام المسيرات العسكرية في الضفة الغربية لتقليل تعريض حياة الجنود للخطر».

جاء ذلك في تصريحات صدرت عن غالانت خلال جلسة لتقييم الوضع، أجراها مع القائد الجديد للمنطقة الوسطى في جيش الاحتلال (مسؤولة عن العمليات العسكرية في مناطق الضفة)، آفي بلوط، بمشاركة قائد فرقة الضفة الغربية في الجيش الإسرائيلي، ياكي دولف، وقائد قوات «حرس الحدود» في الضفة، باراك مردخاي، وقادة ميدانيين وممثلي «الشاباك».

وخلال الاجتماع، تلقى غالانت إحاطة حول «أنشطة القوات في المنطقة لإحباط العمليات والقضاء على التنظيمات المسلحة في مخيمات اللاجئين وتحسين الوسائل الأمنية في السلطات المحلية (في إشارة إلى المستوطنات في الضفة) لتعزيز أمن السكان (المستوطنين)»، بحسب ما جاء في بيان صدر عن وزارة الأمن الإسرائيلية، وفق ما ذكر موقع «روسيا اليوم».

قافلة مركبات مدرعة إسرائيلية تغادر بعد عملية على مخيم نور شمس للاجئين بالقرب من طولكرم وسط تصاعد العنف في الضفة (أ.ف.ب)

«القضاء على المنظمات المسلحة»

وذكر البيان أن غالانت «أكد على ضرورة القضاء المستمر والممنهج على جميع المنظمات المسلحة، وشدد على أن الجيش الإسرائيلي يحظى بالدعم الكامل للعمل على تحقيق هذا الهدف». وعقب الاجتماع، نقل البيان عن غالانت قوله إن «الإرهاب يغلي في هذا القطاع، من بين أمور أخرى نتيجة توجيه من قبل إيران و(حزب الله) وعوامل أخرى تسعى إلى تقويض الوضع».

وأضاف: «نفّذنا هجوماً في منطقة تبعد 2000 كيلومتر عن إسرائيل (في إشارة إلى الحديدة اليمنية)، والآن نحن في قلب دولة إسرائيل، وسنعرف كيف نعمل هنا أيضاً. قبل بضعة أشهر، قمنا برفع القيود المفروضة على عمل طائرات القوات الجوية، بما في ذلك الهجوم في منطقة القيادة الوسطى، من أجل إحباط الإرهاب دون تعريض الجنود للخطر دون داع. وإذا لزم الأمر، فسوف نقوم بتوسيع هذه المسألة».

أوامر للجيش الإسرائيلي بالقضاء على الكتائب المسلحة

وقال غالانت إنه أصدر تعليماته إلى قيادة المنطقة الوسطى في الجيش ولرئيس الأركان، هرتسي هليفي، «للتأكد من إحباط جميع أعمال الكتائب الإرهابية داخل مخيمات اللاجئين، وأننا نسحق هذه الكتائب، في جنين وطولكرم وطوباس وأماكن أخرى. سنتصرف بناء على الحاجة، لن نسمح بتعريض مواطني إسرائيل للخطر نتيجة لأعمال الإرهابيين الموجهة من إيران».

اعتداء مستوطنين على أجانب

أكد نشطاء والجيش الإسرائيلي لوكالة الصحافة الفرنسية، الأحد، اعتداء مستوطنين على متضامنين أجانب كانوا يساعدون مزارعين فلسطينيين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم ونقلهم لتلقي العلاج. وقال المتطوع ديفيد همل، وهو ألماني يعيش في الولايات المتحدة، إنهم تعرضوا للضرب بقضبان حديدية وحجارة. وبحسب همل، كان بين المستوطنين 6 نساء «كانوا يحملون أنابيب معدنية وعصياً خشبية، عندما توجهوا نحو المزارعين». وأضاف: «كنا نقف بسلام ولا نشكل تهديداً على أحد عندما توجهوا نحونا ودفعونا نحو الطريق». وأكد المتطوع أنه تعرض للضرب «على ساقي وذراعي وفكي أيضاً... كان عنيفاً للغاية». ويشهد بناء البؤر الاستيطانية واعتداءات المستوطنين فورة منذ بدء الحرب في غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وتفاقم التوتر بعد أن عدّت محكمة العدل الدولية، الجمعة الماضي، أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني. وقال الجيش، في بيان: «اعتدى عدد من المدنيين الإسرائيليين الملثمين على مجموعة من المواطنين الأجانب أثناء قيامهم بزراعة الأشجار في منطقة قصرة». وأضاف: «لاذ المهاجمون الإسرائيليون بالفرار من مكان الحادث، ولم يعتقلهم جنود جيش الدفاع الإسرائيلي». وبحسب البيان: «طالما أنهم كانوا ملثمين، لم يكن من الممكن تقديم تقرير إلى الشرطة الإسرائيلية. مع ذلك، يمكن للمواطنين الأجانب رفع الشكاوى بشكل مستقل».

قوة من جيش الاحتلال

وبحسب رئيس البلدية هاني عودة، فإن مزارعين فلسطينيين توجهوا برفقة عدد من المتضامنين الأجانب إلى أرض زراعية شرق القرية لتنظيفها بعد إحراقها من قبل مستوطنين قبل مدة، قبل أن يهاجمهم مستوطنون ويعتدوا عليهم. لكن «جاء حارس من قرية إيش كوديش المجاورة ليرى ما يفعلونه، ثم عاد لاحقاً ومعه نحو 10 مستوطنين» وفق عودة. وأضاف عودة: «بعد فترة وجيزة، حضرت قوة من جيش الاحتلال، قام الجنود بإطلاق النار بكثافة في الهواء وطردنا من الموقع». ووفقاً لرئيس البلدية، فإن المتطوعين يقيمون في القرية منذ شهر. وأكد المتطوع الألماني أن المجموعة تحاول توفير «حماية للمزارعين». وسبق أن أصيب كثير من حركة التضامن الدولية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتشهد الضفة الغربية التي تحتلّها إسرائيل منذ عام 1967 تصاعداً في العنف منذ أكثر من عام، لكنّ الوضع تدهور منذ اندلعت الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة قبل أكثر من 9 أشهر. وقتل ما لا يقلّ عن 579 فلسطينياً في الضفّة برصاص القوات الإسرائيلية أو المستوطنين منذ اندلاع الحرب، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية. وقتل ما لا يقل عن 16 إسرائيلياً، بينهم جنود، في هجمات شارك فيها فلسطينيون، وفقاً للأرقام الإسرائيلية الرسمية.

نواب من «الليكود» يهددون نتنياهو بالتمرد عليه وإجهاض أي «صفقة»

تل أبيب: نظير مجلي

هدد 8 نواب من حزب «الليكود»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والمعروفون بأنهم مقربون منه، بأنهم سيصوتون ضد أي صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع حركة «حماس»، إذا لم تشمل إطلاق سراح جميع الأسرى مرة واحدة، وإذا تضمنت وقفاً تاماً للنار، أو إذا أدت إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي بالكامل من قطاع غزة.

ووقّع على الرسالة كل من النواب (أعضاء الكنيست من كتلة «الليكود»): عميت هاليفي، وحانوخ ميلوبسكي، ودان إيلوز، وموشيه سعادة، وأرييل كيلنر، وشالوم دانينو، وتالي جوتليف، ونسيم فاطوري. وهاجموا موقف قيادة الجيش الإسرائيلي علناً، وكتبوا أن تصريحات رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، وغيره من قادة هيئة الأركان، القائلة بأن الجيش لديه وسائل تكنولوجية تجعله قادراً على حماية إسرائيل حتى لو عاد مسلحون فلسطينيون من جنوب القطاع إلى شماله، إنما يدل على أن الجيش لم يتعلم الدرس من أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وأن هناك ثغرة في فهمه للشؤون والمصالح الأمنية.

ويطالب النواب الثمانية نتنياهو بإجراء تغييرات كبيرة على الاقتراح الحالي، وبالإفراج المتزامن عن جميع الرهائن، والحفاظ على الوجود الإسرائيلي في الممرات الاستراتيجية في محور فيلادلفيا على الحدود بين قطاع غزة ومصر، ووجود عسكري إسرائيلي كبير على جميع الطرق الرئيسية في غزة. وتتجاوز هذه المطالب التعديلات والشروط التي أدخلها نتنياهو نفسه مؤخراً على مسودة الاتفاق، والتي أدت بالفعل إلى تعقيد المفاوضات وتوقفها.

نتنياهو وراء التمرد

وكان نتنياهو قد دعا فريق التفاوض وقادة الجيش ووزير الدفاع، يوآف غالانت، للتداول في إمكانية استئناف المفاوضات. وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن الهدف هو التخفيف من الخلافات مع الإدارة الأميركية، عشية سفر نتنياهو إلى الولايات المتحدة. وأكدت هذه المصادر أن قرب المتمردين من نتنياهو يثير أكثر من تساؤل حول هذا الموقف، ويجعل كثيرين لا يستبعدون أن يكون نتنياهو هو الذي نظّم هذا التمرد ضده ليكون رداً أمام الأميركيين، مقابل قادة أجهزة الأمن الإسرائيليين الذين يمارسون ضغوطاً على نتنياهو لقبول الصفقة، إذ إن نتنياهو يستطيع حينها أن يقول لواشنطن إنه لا يخاف من الوزيرين المتطرفين، إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، بل لديه الآن معارضة أوسع حتى من داخل حزبه.

وقررت عائلات الأسرى الإسرائيليين الاتصال مع النواب الثمانية لحثهم على تغيير موقفهم وإقناعهم بالتخلي عن هذا التمرد، ودعم الصفقة، لكن النواب تهربوا من الالتقاء بهم، ثم تمكنت مجموعة منهم من الوصول إلى النائب فاطوري، وواجهوه قرب مكتبه في الكنيست (البرلمان)، فراح يدفعهم، وكاد يوقع أحدهم أرضاً، وراح يهاجمهم ويتهمهم بمساعدة «حماس».

المصلحة الوطنية العليا

وقال نائب آخر منهم، هو دان إيلوز، إنه يتفهم ضائقة العائلات، لكنه بصفته قائداً سياسياً، يهتم بالمصلحة الوطنية العليا، ويجد نفسه مضطراً للاختلاف معهم والمطالبة بتنفيذ صفقة ذات شروط أفضل، تضمن تحقيق أهداف الحرب، كما تم الإعلان عنها قبل أكثر من 9 أشهر.

وأضاف إيلوز، في تصريحات لـ«القناة 12» التلفزيونية الإسرائيلية، الأحد، أن «الصفقة التي لا تؤدي إلى تفكيك (حماس) والقضاء عليها بوصفها تنظيماً إرهابياً حاكماً في قطاع غزة، لا تعد مفخرة لحكومة اليمين، بل إن الحكومة التي تتوصل إلى صفقة كهذه لا تستحق الحياة، ويُفضل أن تسقط».

المعروف أن القانون الإسرائيلي لا يُلزم الحكومة بجلب الصفقة للمصادقة عليها في «الكنيست»، ويخول الحكومة بإقرارها. وقال إيلوز إنه ورفاقه المتمردين يقيمون اتصالات مع عدد من الوزراء الذين وعدوا بالتصويت ضد الصفقة. إلا أن فحصاً لمواقف الوزراء يُبين أن غالبيتهم يؤيدون الصفقة حالياً. وهو ما يعني أن تمرد النواب الثمانية لا يؤثر على الحكومة، ولكنه ينشئ أجواء معادية تكفي لإخافة نتنياهو في حال لم يقف وراء هذه الحملة، أو تعزز موقفه الرافض لشروط الصفقة في حال كانوا فعلاً متمردين عليه. وفي الحالتين فإن هذا التمرد يضيف شكوكاً حول النيات الإسرائيلية للصفقة.

مصادر رأت أن نجاحها سيُقاس بعدد المرات التي يصفق له فيها أعضاء الكونغرس

الإسرائيليون يترقبون نتائج زيارة نتنياهو إلى واشنطن

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن بنيامين نتنياهو سيلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن، يوم الثلاثاء، قبل يوم من إلقائه كلمةً أمام جلسة مشتركة للكونغرس. وراعت ترتيبات جدول أعمال الزيارة تعافي الرئيس بايدن من «كوفيد - 19»، بعد أن ثبتت إصابته بالفيروس في 17 من الشهر الحالي، ويعزل بايدن نفسه في منزله بولاية ديلاوير منذ ذلك الحين.

وكان من المتوقع في بادئ الأمر أن يلتقي الزعيمان الاثنين. وربما يكون السبب وراء هذا التأخير هو إصابة بايدن بـ«كوفيد»، حسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مكتب نتنياهو قوله في بيان إن رئيس الوزراء سيتوجه إلى الولايات المتحدة، صباح الاثنين. وتعد هذه أول زيارة يقوم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي خارج إسرائيل منذ بدء الحرب ضد «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وذكرت تقارير إعلامية أنه من المتوقع أن تتركز المناقشات أساساً على جهود تهدف إلى ضمان وقف إطلاق النار في صراع غزة وإطلاق سراح الرهائن، مقابل الإفراج عن السجناء الفلسطينيين.

ونقلت «بلومبرغ» عن مسؤول في البيت الأبيض قوله إن أحد كبار المساعدين الأمنيين أطلع بايدن يوم السبت على التطورات في الشرق الأوسط. وفي إسرائيل، واجهت زيارة نتنياهو إلى الخارج انتقادات شديدة، حيث طالب متظاهرون نتنياهو بعدم مغادرة البلاد، إلا بعد التوصل إلى اتفاق بشأن إطلاق سراح الرهائن.

إصرار على الزيارة

ويرى مراقبون أن نجاح زيارة نتنياهو سيُقاس بعدد المرات التي سيصفق له فيها أعضاء الكونغرس ويقفون على أرجلهم تقديراً وحماسةً له. وما تعدى ذلك سيكون بمثابة تحديات تقليدية يعرف كيف يصمد بها ويجيرها لصالحه أمام الجمهور، إذ إنه أصبح معروفاً أن نتنياهو هو الذي طلب هذه الزيارة، قبل عدة شهور. وفي حينه خرج موظفو البيت الأبيض عن طورهم لكي يقنعوه بإرجائها لوقت آخر، بعد انتهاء الحرب على غزة، ووعدوه باستقباله في البيت الأبيض بحفاوة، إذا وافق على التأجيل.

نتنياهو وبايدن خلال لقاء في تل أبيب أكتوبر 2023 (رويترز)

وعد البعض أن هذه سجلت «أول صفعة لأولئك الذين منعوا الرئيس جو بايدن من دعوة نتنياهو للزيارة التقليدية بعد فوزه برئاسة الحكومة»، لكن نتنياهو أصر على الزيارة، كما استغل معركة الانتخابات العصيبة في الولايات المتحدة، والصراع الدائر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري والمرشحين، بايدن ودونالد ترمب، ليمارس الضغط ليس فقط ليلقي خطاباً أمام نواب المجلسين في الكونغرس بل أيضاً ليلتقي كلا المرشحين.

في تل أبيب يتحدث البعض عن محادثات ماراثونية مع واشنطن حول جدول أعمال نتنياهو في الولايات المتحدة، وحتى حول مضمون خطاب نتنياهو أمام الكونغرس. وأعرب مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، عن الأمل في ألا يكرر نتنياهو بخطابه في الكونغرس الأقوال الكيدية التي ألقاها ضد الرئيس باراك أوباما من على المنصة ذاتها في عام 2015. وكان هناك من حرص في محافل الاستخبارات الأميركية على التذكير بأن إيران قريبة إلى مسافة أسبوعين من تطوير سلاح نووي.

الخطاب الرابع

ويبدو، من تصريحات مقربين من نتنياهو، أنه توصل إلى تفاهمات مع البيت الأبيض بأن يكون الخطاب ذا طابع توحيدي بين الدولتين، يرضي فيه الديمقراطيين والجمهوريين على السواء. وحسب المعلقين الإسرائيليين، فإن الهدف هو ليس المعركة مع بايدن، وليس الخلافات مع الإدارة الأميركية، إنما الحظوة بالحدث التاريخي، إذ إن نتنياهو سيكون أول مسؤول أجنبي يلقي خطاباً أمام الكونغرس أربع مرات، وهو يتباهى بذلك أمام الإسرائيليين باستمرار.

والسبب، كما يقول البعض، واضح: «إذا ما سألتم لماذا يسافر نتنياهو إلى واشنطن، فإن الجواب يتطابق مع ما رأيناه في الأشهر الأخيرة... رئيس الوزراء يوجد في ذروة حملة انتخابات ترمي لأن تضمن له كرسي الحكم لبضع سنوات أخرى. ولا تشوش له العقل بالمطلب المهووس لأخذ المسؤولية عن الكارثة التي شهدناها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وكلما صفق له النواب الأميركيون أكثر يكون خطابه أنجح. وهو يجيد اللغة السياسية الأميركية ويعرف كيف يختار جملاً توقف النواب الأميركيين على أرجلهم ليصفقوا له طويلاً.

ومع أن هناك معارضة ضد زيارته وخطابه، فإن نتنياهو يستخف بذلك، ويقول إنه من مجموع 500 نائب أميركي لا يعارض زيارته اليوم سوى 10 نواب فقط، والمظاهرات التي تنتظره في واشنطن هي بالأساس من متظاهرين إسرائيليين.

إخلاء منازل خوفاً من الشظايا... ودوي الانفجارات تردد نحو ساعتين

بلدات في جنوب لبنان تختبر أقسى أيام الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أخلى اللبناني محمد (34 عاماً) منزله في بلدة أنصارية بجنوب لبنان، ليل السبت، وتوجّه شرقاً باتجاه أصدقائه في البابلية الجنوبية أيضاً؛ خوفاً من أن يُصاب ولداه بشظية جراء الانفجارات الناتجة عن غارة إسرائيلية استهدفت سهل عدلون، البلدة الساحلية القريبة لبلدته.

«لم أستطع الانتظار أكثر من ربع ساعة. كان هاجس سقوط الشظايا يراودنا»، كما يقول، لـ«الشرق الأوسط»، وذلك «على أثر تتالي أصوات الانفجارات، ومشاهدتنا الوميض القادم من بلدة عدلون».

ومحمد واحد من عشرات خرجوا من منازل القرى المحيطة ببلدة عدلون، على أثر استهداف الطائرات الإسرائيلية مستودع ذخيرة لـ«حزب الله» في أحد بساتين البلدة الساحلية الواقعة في قضاء الزهراني. سمع السكان انفجارين عنيفين، قبل أن تتوالى أصوات الانفجارات الأخرى، وتتواصل لأكثر من ساعتين، يقوى صوتها ويتراجع، بمعدل 3 انفجارات في الدقيقة الواحدة. وترافق ذلك مع وميض نيران كان يلمع في السماء. هنا، اختبر سكان المنطقة «أقسى أيام الحرب» الدائرة في جنوب لبنان، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بالنظر إلى طول مدة الانفجارات.

وعدلون، التي تبعد نحو 30 كيلومتراً عن الحدود مع إسرائيل، وتقع في منطقة وسطى بين مدينتيْ صيدا وصور، مُحاطة بالبساتين المُحاذية للشاطئ البحري، وتعرضت، في وقت سابق، لغارتين؛ أدت الأولى إلى اغتيال عنصر في «حزب الله» كان يقود سيارته على الطريق الرئيسية، في حين أدت الثانية إلى تدمير منزل، ومقتل امرأة مدنية كانت تقيم في منزلها الكائن في حي سكني. جاءت الغارة الأخيرة، ليل السبت، في مكان بعيد عن التجمعات السكنية، كما يقول سكان البلدة، لكن تداعياتها لناحية تكرار الانفجارات وانطلاق صواريخ من الذخائر المخزَّنة فيه، أثارت الهلع.

لقطة من فيديو متداول للنيران المشتعلة نتيجة الغارة على عدلون

رعب لا محدود

وعاش سكان المنطقة المحيطة ببلدة عدلون ليلة قاسية اختبروا فيها خوفاً غير محدود. كان سؤال «متى ستنتهي الانفجارات؟» يتكرر. في إحدى مجموعات «واتساب»، تبكي رنا (أم لثلاثة أطفال ومقيمة في عدلون)، وتسأل عما تسمعه. لم يكن أحد يمتلك أدنى فكرة عما يحدث، ولا إجابات عن طبيعة الانفجارات. توجه سكان البلدات المحيطة، مثل أنصارية والصرفند والسكسكية، باتجاه عدلون لمراقبة ما يجري، لكن الجيش اللبناني منعهم من الاقتراب، وأغلق الطريق الساحلي، كما أغلق الأوتوستراد السريع، وعزل المنطقة عن موقع الانفجارات.

أما المتطوعون في «الدفاع المدني» من بلدات الصرفند والغسانية والبابلية والخرايب والزرارية، فأُلزموا بالعودة وعدم الاقتراب. ما يجري «كان مهولاً»، كما يقول السكان هنا، ما اضطرهم لاتخاذ إجراءات لتعزيز السلامة العامة.

تقول إسراء (20 عاماً)، لـ«الشرق الأوسط»، إن والدها ألزمهم بالبقاء في غرفة من الناحية الشرقية من المنزل؛ تحسباً لسقوط أي شظية على الشرفة التي كانوا يسهرون عليها. قضت العائلة طوال الوقت على مجموعات «واتساب»؛ لمعرفة التفاصيل، على إيقاع دوي الانفجارات القريبة، بينما اختار آخرون أسطح المنازل لمشاهدة الوميض القادم من الغرب.

إسرائيل تتبنى الضربة

وأكد الجيش الإسرائيلي، الأحد، أنه استهدف، منتصف ليل السبت، مستودع ذخائر لـ«حزب الله». وقال، في بيان: «خلال الليلة الماضية، أغارت طائرات حربية على مستودعيْن للأسلحة في منطقة جنوب لبنان، وفي داخلها قذائف صاروخية ووسائل أخرى».

إسرائيل تعلن استهداف مخازن لـ«حزب الله»

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية الرسمية قد ذكرت، ليل السبت، أن «غارة على بلدة عدلون استهدفت مستودع ذخائر»، بعدما أشارت سابقاً إلى غارة إسرائيلية على البلدة التي تقع بين مدينتيْ صيدا وصور. وأضافت الوكالة أنه جرى قطع أوتوستراد صيدا صور بالاتجاهين، وتحويل السير إلى الطرق الداخلية. وأفادت الوكالة، الأحد، بارتفاع حصيلة الجرحى من المدنيين إلى ستة، ووصفت إصاباتهم بأنها «متوسطة».

وتطايرت شظايا الانفجارات إلى القرى المجاورة للبلدة، حيث سقطت إحداها في بلدة برج رحال، وأخرى في الخرايب، وشظيتان في بلدة أنصارية، وأخرى في اللوبيا. واضطر الجيش اللبناني لقطع الطرقات الرئيسية، وتحويل طريق صور - صيدا باتجاه طرقات فرعية تؤدي إلى القرى المحيطة.

رد «حزب الله»

وأعلن «حزب الله»، الأحد، قصف شمال إسرائيل «بصواريخ كاتيوشا»؛ رداً على قصف عدلون، وأدى إلى إصابة ستة مدنيين بجروح. وقال «الحزب»، في بيان، إنه «رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي، التي طالت المدنيين في بلدة عدلون، وأصابت عدداً منهم بجروح»، استهدف منطقة دفنا في شمال إسرائيل «بصواريخ الكاتيوشا».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن المجلس الإقليمي لبلدات إسرائيلية في الجليل الأعلى، تأكيدها «تضرُّر مبان في كيبوتس دفنا وكفار سولد»، على أثر سقوط صواريخ أُطلقت من لبنان.

واستهدف الجيش الإسرائيلي منزلاً في حولا، مما أدى إلى مقتل شخصين. ولاحقاً، نعى «حزب الله»، الأحد، في ثلاثة بيانات منفصلة، ثلاثة من مقاتليه قال إنهم قُتلوا «على طريق القدس»، دون الإشارة إلى موقع استهدافهم، بينما قالت مصادر ميدانية إن أحدهم قُتل في غارة استهدفت بلدة الشهابية، ليل السبت، بينما قُتل الآخران في استهداف حولا.

كذلك أعلن «حزب الله»، في بيانين منفصلين، استهداف موقعين إسرائيليين في تلال كفرشوبا هما موقع الرمثا وموقع السماقة.

وكان «حزب الله»، وحليفته الفلسطينية حركة «حماس»، قد أعلنتا، السبت، أنهما أطلقتا وابلاً من الصواريخ على مواقع إسرائيلية؛ رداً على ضربة أدت إلى إصابة مدنيين في جنوب لبنان، ورداً على سقوط ضحايا في غزة.

وقال «الحزب» إنه أطلق «عشرات صواريخ الكاتيوشا» على دفنا، وهي منطقة في شمال إسرائيل قال الحزب إنه استهدفها، للمرة الأولى؛ «رداً على الاعتداء على المدنيين». بدورها، أعلنت «كتائب القسام» أنها أطلقت وابلاً من الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه موقع عسكري إسرائيلي في الجليل الأعلى؛ «رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في قطاع غزة»، كما جاء في البيان.

زيارة نتنياهو لواشنطن محطة لاختبار الموقف الأميركي

أوساط «حزب الله» تؤكد بقاءه تحت «سقف الضغط» على إسرائيل

بيروت: محمد شقير

يتعامل مصدر نيابي لبناني بارز مع الغارة الإسرائيلية على مستودع للسلاح يعود لـ«حزب الله»، ويقع في بلدة عدلون الساحلية الجنوبية، على أنها تأتي في سياق إصرار إسرائيل على «استدراج» الحزب لتوسعة الحرب.

وهذا «لن يحدث»، كما يقول المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط»، مؤكداً أن «رد الحزب يبقى تحت سقف الضغط على إسرائيل لمنعها من تجاوز قواعد الاشتباك التي يحرص على الحفاظ عليها من دون أن يسمح لها بالتمادي في عدوانها باستهدافها بلدات لبنانية غير مشمولة بمنطقة جنوب الليطاني، وقيادات وكوادر عسكرية على امتداد منطقة البقاع».

ويلفت إلى أن استهداف الحزب للعمق الإسرائيلي يأتي رداً على استهداف تل أبيب للعمق اللبناني، ويقول إن «المواجهة المشتعلة في الجنوب لا تزال محكومة بمعادلة توازن الردع، وأن الحزب سيرد بالمثل على خرقها قواعد الاشتباك».

ويكشف المصدر نفسه أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ينطلق في استبعاده لتوسعة الحرب راهناً، من أن الوسيط الأميركي أموس هوكستين، بتواصله معه، ولا يزال يأمل بالتوصل إلى وقف للنار على الجبهة الغزاوية، ويُفترض أن ينسحب تلقائياً على جنوب لبنان، ما يسمح له بالانتقال إلى بيروت للتفاوض معه للبحث في التسوية التي تعيد الهدوء والاستقرار إلى الجبهة الشمالية على قاعدة تطبيق القرار 1701.

خطة نتنياهو الأميركية

ويؤكد المصدر أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، الذي يستعد للتوجه في الساعات المقبلة إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي جو بايدن، وإلقاء خطاب أمام الكونغرس الأميركي، يسعى إلى فرض أمر واقع في الجنوب لتحسين شروطه، سواء بالتفاوض غير المباشر مع «حماس» للتوصل إلى اتفاق لوقف النار في غزة، أم من خلال الوسيط الأميركي المكلف بتهدئة الوضع في جنوب لبنان. ويقول إن الجميع ينتظرون النتائج التي ستؤول إليها حصيلة المحادثات التي سيجريها نتنياهو مع كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية، وستكون موضع مواكبة دقيقة على المستوى الرسمي.

ويرى أن وجود نتنياهو في واشنطن يشكل محطة لاختبار مدى استعداد الإدارة الأميركية لترجمة ما تعهّدت به لجهة استبعادها توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان، وهذا ما تنصح به القيادات اللبنانية و«حزب الله»، وإنما بالواسطة، سواء عبر باريس أم من خلال التواصل بين الحزب وألمانيا ممثلة بنائب مدير مخابراتها.

عينة من التوسعة

وفي هذا السياق، يؤكد مصدر سياسي بارز أن الحزب يبلّغ كل من يتواصل معه، بدءاً بقيادة القوات الدولية «يونيفيل» في جنوب لبنان وانتهاءً بفرنسا، بأنه لا نية لديه لتوسعة الحرب، لكنه لن يبقى صامتاً في حال تجاوزت تل أبيب الخطوط الحمر، وسيضطر للتعامل معها بالمثل. ويقول إن ما يشهده الجنوب حالياً ما هو إلا عيّنة من توسعة الحرب، رغم أن جهات رسمية رفيعة تستبعد تدحرج الوضع نحو التوسعة الشاملة، وإن كانت تبدي ارتياحها للتطمينات، وتحديداً الأوروبية والأميركية منها بعدم توسعتها، مع أنها ليست قاطعة، على الأقل من وجهة نظرها.

وتراهن هذه الجهات، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، على قدرة الحزب في ضبطه للمسار العام للمواجهة العسكرية مع إسرائيل تقديراً منه لدقة الوضع، وبالتالي فإن قيادته الميدانية لن تقدم في ردّها على تمادي إسرائيل في عدوانها على سوء تقدير يمكن أن يؤدي إلى تدحرج الوضع نحو توسعة الحرب.

ولم تستبعد هذه المصادر أن يشهد الجنوب، مع استعداد نتنياهو للتوجه إلى واشنطن، تصعيداً غير مسبوق، انطلاقاً من إصراره على اتباع الدبلوماسية الساخنة لفرض شروطه على جبهتي غزة والجنوب، هذا في حال أنه لن يجنح نحو توسعة الحرب لافتقاده الغطاء السياسي الأميركي، ما دامت واشنطن لا تحبذها، كما تقول، لقطع الطريق على زعزعة الاستقرار في المنطقة، إلا إذا أعادت النظر في موقفها.

نقطة تلاقٍ إيرانية - أميركية

فالحفاظ على عدم زعزعة الاستقرار في المنطقة يشكل نقطة للتلاقي مع إيران من موقع الاختلاف، وإن كانت تستخدم أذرعها في المنطقة للضغط من أجل التوصل لوقف النار في غزة، لأنه لا مصلحة لها، كما تقول الجهات نفسها، في اتباع سياسة حرق الأوراق، بينما تمر واشنطن حالياً بمرحلة انتقالية استعداداً للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

لذلك، فإن الغارة الإسرائيلية التي استهدفت ميناء الحديدة اليمني لا تهدف فقط للرد على جماعة الحوثي التي أعلنت مسؤوليتها عن إطلاق مسيّرة أصابت مبنى في تل أبيب، وإنما أرادت تل أبيب، وبغطاء أميركي، تمرير رسالة أولية إلى طهران على خلفية دعمها هذه الجماعة، وصولاً للضغط عليها لمراجعة حساباتها لمنعها من استخدام أذرعها في المنطقة.

وعليه، فإن طبيعة المواجهة المشتعلة في الجنوب تبقى مفتوحة على نتائج الزيارة المرتقبة لنتنياهو إلى واشنطن، ولا يمكن عزلها عن المسار العام الذي يُفترض أن تبلغه؛ لأن هناك ضرورة لاستقراء مدى استعداد الإدارة الأميركية لتزخيم تدخلها، الذي لن يكون في متناول اليد ما لم يعمّ أولاً قطاع غزة، وهذا ما يسمح لهوكستين بمعاودة تشغيل محركاته للتوصل إلى تسوية على الجبهة الجنوبية.

الراعي دعا المعنيين إلى الخروج من المواقف «المتحجرة»

جعجع يتهم «الممانعة» بتعطيل انتخابات الرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أنّ لبنان «لا يمكن أن يستمرّ من دون رئيس للجمهوريّة»، بينما اتهم رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع «محور الممانعة»، الذي يضم «حزب الله» وحلفاءه، بتعطيل الانتخابات الرئاسية في لبنان «عن سابق تصوّر وتصميم».

ويعاني لبنان من شغور في سدة رئاسة الجمهورية منذ انتهاء ولاية الرئيس اللبناني السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ولم تنجح المبادرات الداخلية في إنهاء الشغور، كما لم تتوقف مساعي ممثلي الدول الخمس (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر) لمحاولة تذليل العقبات التي تحول دون توافق القوى السياسية على التوصل إلى آلية تنهي معضلة الشغور.

وكرر الراعي دعوته، في عظة، الأحد، ببلدة عنايا (شمال لبنان)، إلى انتخاب رئيس للجمهورية، مؤكداً أن «لبنان لا يمكن أن يستمرّ من دون رئيس للجمهوريّة، بل يجب على كلّ معنيّ الخروج من حساباته الخاصّة ومن رأيه وموقفه المتحجّر، والالتفاف معاً حول انتخاب الرئيس، رحمة بالوطن وشعبه ومؤسّساته الدستوريّة».

وكان الراعي قد شارك في بلدة بشري (شمال لبنان) في عشاء أقامه جعجع الذي أكد رفضه التام للهجوم على البطريرك. وقال: «نود التأكيد أننا نرفض ونشجب أي شكل من أشكال الهجوم الذي تعرضت له، وأنا لن نقبل بما حصل تحت أي ظرف».

ووصف جعجع انتخابات رئاسة الجمهورية بأنها «أكبر المهازل» التي يعيشها لبنان، ووجَّه انتقادات حادة لجماعة «الممانعة» لتعطيلهم الجلسات الانتخابية. وأشار إلى أنهم «يريدون الحوار قبل الانتخابات، في حين أننا نريد الانتخابات قبل الحوار، وهذه المسألة برمّتها هي مجرد رأي وليست قاعدة دستورية».

ورأى جعجع أن «محور الممانعة مستعدون للكذب في كل شيء. يدّعون أن المسيحيين غير متفقين على مرشح واحد، في حين أنه خلال الجلسة الشهيرة في 14 يونيو (حزيران) 2023 كان المسيحيون متفقين على مرشح واحد هو جهاد أزعور»، مؤكداً أن المسيحيين ما زالوا مستمرين في تقاطعهم على هذا المرشّح.

وتابع: «يقولون إن الأمور بحاجة إلى حوار، ولكن هذا ليس صحيحاً. منذ بداية الاستحقاق الرئاسي إلى الآن، حصلت آلاف الحوارات بين الكتل النيابية، وهذه مجرد ذريعة لتغطية تعطيل الانتخابات».

وأضاف: «يجب علينا من الآن فصاعداً أن نحدد الفاعلين الحقيقيين لا أن نعمد إلى تجهيل الفاعل؛ لأن عدم التحديد يشجع الفعلة على الاستمرار في فعلتهم. لذلك أقولها جهاراً، إن محور الممانعة، وعن سابق تصوّر وتصميم، يعطل الانتخابات الرئاسية لسببين: الأول هو عدم قدرته على تأمين أغلبية لمرشحه، والثاني هو انتظار مجريات الأحداث في المنطقة لمعرفة كيفية التصرف في الداخل، على أساس أن لبنان يأتي في المرتبة 17 في سلم أولوياتهم، فكل ما يحدث في المنطقة هو الأهم بالنسبة لهم، ولبنان يأتي بعد ذلك».

وتطرّق جعجع إلى الوضع الحالي في الجنوب اللبناني، مؤكداً أن الهدف الحقيقي للقتال «ليس دعم غزّة وإنما بقاء (حزب الله) وإيران ضمن المعادلة الإقليمية». وتابع: «المؤسف أن (حزب الله) ارتضى أن يلعب هذا الدور، في الوقت الذي يجب فيه على إيران أن تتولى مسؤولية الحرب مباشرةً إذا ما كانت تريد البقاء ضمن المعادلة الإقليميّة بدلاً من استخدام لبنان وسيلة لتحقيق أهدافها».

البرهان يريد مزيداً من المسيّرات والدعم العسكري من طهران

السودان وإيران يتبادلان السفراء بعد قطيعة 8 سنوات

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تسلم رئيس «مجلس السيادة»، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، الأحد، بمدينة بورتسودان (العاصمة المؤقتة)، أوراق اعتماد حسن شاه، سفيراً ومفوضاً فوق العادة لإيران لدى السودان، بعد أكثر من 8 سنوات من القطيعة التامة بين البلدين.

وقال وكيل وزارة الخارجية السودانية، حسين الأمين، في تصريحات صحافية، إن تقديم السفير أوراق اعتماده «يعدّ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين»، مؤكداً متانة العلاقات بين السودان وإيران. وأضاف: «إن رئيس مجلس السيادة رحّب بالسفير الجديد لإيران».

بدوره، قال السفير الإيراني إن تقديم أوراق اعتماده «يأتي في إطار التوافق المشترك بين البلدين بشأن تبادل السفراء وترقية الثنائية». وأكد أنه سيبذل «قصارى جهده من أجل تعزيز علاقات التعاون بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسودان». وقال حسن شاه إن بلاده «تدعم السيادة الوطنية وسلامة الأراضي السودانية».

وفي سياق ذي صلة، ودّع رئيس «مجلس السيادة» السوداني، السفير عبد العزيز حسن صالح، سفيراً لبلاده لدى إيران.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن السودان استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد لقاءات تمت بين المسؤولين في البلدين، استمرت لأشهر.

وقال الجيش السوداني، الأربعاء الماضي، إنه لا صحة للخبر المتداول من بعض المواقع الإخبارية والوسائط بشأن رفضه رسو حاملة طائرات إيرانية في البحر الأحمر.

جاء ذلك في تنويه مقتضب لمكتب المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، في موقع «فيسبوك»، دون توضيح أو ذكر مزيد من التفاصيل بخصوص الأمر.

وفسّر سعي رئيس «مجلس السيادة» السوداني لإعادة العلاقات مع إيران، للحصول على الدعم العسكري للجيش في الحرب التي يخوضها ضد قوات «الدعم السريع» منذ عام ونصف عام. فيما تسعى إيران لإيجاد موطئ لها في ساحل السودان على البحر الأحمر.

وكانت تقارير إعلامية غربية أفادت، نقلاً عن عدد من المسؤولين الغربيين، أن إيران زوّدت الجيش السوداني بشحنات من طائرات من دون طيار من نوع «مهاجر 6»، وهي مسيرة ذات محرك تم تصنيعها في إيران، وتحمل «ذخائر موجهة».

وبدأ التقارب الجديد بين البلدين خلال لقاء بين وزيري خارجية البلدين في أذربيجان، في يوليو (تموز) 2023، على هامش اجتماع اللجنة الوزارية لحركة عدم الانحياز.

وفي يونيو (حزيران) من عام 2016، أعلنت حكومة الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، قطع علاقاتها مع إيران، وطرد سفيرها من الخرطوم.

ربط سعي البرهان لإعادة العلاقات برغبته في الحصول على الدعم العسكري للجيش في حربه ضد قوات «الدعم السريع»

البرهان خلال تسلمه أوراق اعتماد السفير الإيراني (موقع مجلس السيادة)

مصر تدعو لإشراك السودان في أي ترتيبات بشأن تسوية أزمته

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت مصر على «أهمية إشراك السودان في أي ترتيبات أو مقترحات ذات صلة بتسوية الأزمة السودانية، وذلك حفاظاً على ملكية الأشقاء في السودان لتلك الحلول والمُقترحات». وأشار وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، بدر عبد العاطي، الأحد، إلى أن «مصر تدرك خطورة الأوضاع الراهنة، وتحرص على الانخراط مع الشركاء المعنيين والآليات القائمة للعمل على تسوية الأزمة في أسرع وقت».

وبحث عبد العاطي مع مفوض الشؤون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الأفريقي، بانكولي أديوي، على هامش «الدورة السادسة لاجتماع القمة التنسيقية للاتحاد الأفريقي» في العاصمة أكرا، المستجدات السياسية والأمنية للأزمة السودانية، واتفقا على «أهمية توحيد القوى السياسية المدنية السودانية، وضرورة الحفاظ على وحدة السودان ومؤسساته الوطنية، فضلاً عن تنسيق الجهود بين مسارات الوساطة الإقليمية والدولية». وكان وزير الخارجية والهجرة المصري قد دعا، السبت، خلال لقاء رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقيه، في أكرا، إلى ضرورة «تسوية الأزمة في السودان، بالتوصل لحل تقبله الأطراف السودانية كافة»، وقال إن «استضافة القاهرة مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية، هدف إلى خلق أرضية مشتركة بين التيارات المدنية كافة، وتوافق في الرؤى حول سبل بناء السلام الشامل والدائم، عبر حوار وطني سوداني - سوداني يتأسس على رؤية سودانية خالصة».

واستضافت القاهرة، في السادس من يوليو (تموز) الحالي، مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية، الذي جمع تكتلات سياسية أساسية بالسودان للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب. وقدم البيان الختامي لمؤتمر القوى السياسية السودانية بالقاهرة توصيات في 3 مسارات أساسية، شملت «وقف الحرب، والإغاثة الإنسانية، والرؤية السياسية للحل». كما دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «ضرورة التوصل لحل سياسي شامل للأزمة السودانية»، وشدد على أهمية «مشاركة الأطراف السودانية كلها في صياغة المسار السياسي للأزمة».

في سياق آخر، أعرب وزير الخارجية المصري عن تطلع بلاده للمضي قدماً في «تفعيل جهود عمل مركز الاتحاد الأفريقي لإعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات، في ظل الأهمية التي يحتلها هذا الملف في الأولويات المصرية».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي بوزارة الخارجية والهجرة المصرية، أحمد أبو زيد، فإن وزير الخارجية المصري أعرب عن ترحيبه بالتشاور والتنسيق مع مفوض الاتحاد الأفريقي حول مختلف الموضوعات المرتبطة بحالة السلم والأمن في القارة الأفريقية، مشيراً إلى «حرص مصر على دعم الاتحاد وأجهزته المختلفة، والانخراط من خلال عضويتها في مجلس السلم والأمن الأفريقي لتعزيز بنية السلم ودعائم الاستقرار في أنحاء القارة».

عودة إلى الوزير عبد العاطي الذي أوضح أن ما تشهده القارة من تحديات أمنية متزايدة، واتساع لرقعة الصراعات والمعاناة الإنسانية المرتبطة بها؛ يحتم تكثيف آليات التشاور والتنسيق بين أجهزة الاتحاد الأفريقي والدول الأعضاء، واستعرض الخطوط العريضة لبرنامج الرئاسة المصرية لمجلس السلم والأمن خلال أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، والفعاليات التي تعتزم مصر تنظيمها. كما أعرب وزير الخارجية المصري عن ترحيب بلاده بموافقة مجلس السلم والأمن على طلب الحكومة الصومالية مد الإطار الزمني للمرحلة الثالثة من بعثة «أتميس»، وبحث ترتيبات نشر بعثة جديدة تابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال بعد خروج البعثة الحالية، مؤكداً ضرورة تقديم سبل الدعم للحكومة الصومالية لتحقيق الأمن والاستقرار.

التحديث السنوي وثّق «انخفاضاً محدوداً» للوجود العسكري الأجنبي

إيران لا تزال صاحبة النفوذ الأكبر على الأرض السورية

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد التحديث السنوي لخريطة انتشار الوجود العسكري الأجنبي في سوريا، «انخفاضاً محدوداً» خلال الفترة بين منتصف عامَي 2023 و2024؛ بتراجع عدد القواعد والنقاط العسكرية الأجنبية من 830 إلى 801 موقع، حسب «مركز جسور للدراسات».

وبينما ينوّه التقرير إلى مساهمة الوجود العسكري الأجنبي في سوريا واتفاق وَقْف إطلاق النار بين تركيا وروسيا في 5 مارس (آذار) 2020، بفرض أطول فترة تهدئة وتجميد لحدود السيطرة وخطوط التماسّ بين القوى المحلية، يلفت إلى أن هذه العوامل أدت في الوقت ذاته إلى «وصول النزاع في سوريا إلى طريق مسدود»، فقد حالت دون قدرة أي طرف على الحسم الميداني رغم استمرار النشاط العسكري «الذي يعكس إصراراً على عدم التخلّي عن الحل العسكري»، وما قد ينجم عن ذلك من زيادة احتمال وقوع صدام مباشر بين القوات الأجنبية في سوريا.

يلفت التقرير أيضاً إلى تراجع المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا من 570 إلى 529، مما يفسر أن «إيران لا تزال الدولة صاحبة الانتشار العسكري الأكبر، مقارنةً مع بقية القُوَى الأجنبية».

اقتصر تحديث الخريطة على المواقع العسكريّة الثابتة والمستقرّة؛ ولم تشمل النقاط والحواجز ونقاط التفتيش المتحرّكة والمؤقتة التي يستخدمها بعض القوات خلال عملها العسكري، خصوصاً الميليشيات الإيرانيّة التي تعتمد على هذا الشكل من المواقع بشكل واسع.

في رد على سؤال «الشرق الأوسط» عن تأثير القصف الأميركي (شرق سوريا) والإسرائيلي في الداخل السوري في قيادات ومواقع «الحرس الثوري»، أو حرب غزة، وفي تراجع الوجود العسكري الإيراني على محدوديته؟ يقول عبد الوهاب عاصي، باحث رئيسي في مركز «جسور للدراسات»، إن «تراجع المواقع الإيرانية جزء من عملية إعادة انتشار قامت بها ميليشياتها تحت ضغط روسي، حيث تركّز الانسحاب في المنطقة الجنوبية، أي إنه مرتبط بتداعيات الحرب على غزة».

ويتوقع الباحث في حال استمرار التصعيد الإسرائيلي ضد الميليشيات الإيرانية في سوريا «حصول مزيد من الانسحاب، أو إعادة الانتشار للمواقع الإيرانية من الجنوب السوري».

غير أن انسحاب الميليشيات الإيرانية وعمليات إعادة التموضع المذكورة، حسب التقرير الجديد لـ«جسور»، لم يؤثرا في الأهداف والقيمة الاستراتيجية للانتشار العسكري في سوريا، الذي لا يزال يحافظ على الطريق الدولي الذي يقطع سوريا عرضاً، من معبر البوكمال في محافظة دير الزور مروراً بالبادية السورية ومنها إلى محافظات حمص ودمشق، وصولاً إلى الحدود اللبنانية.

هذا إضافة إلى انتشار ثابت في خطوط التماسّ مع مناطق سيطرة المعارضة المسلحة، وفي الجنوب السوري وخطوط تهريب المخدرات المتعددة ضِمن الجغرافيا السورية.

يُظهر تحديث الخريطة أن حلب حصدت النسبة الأكبر، تليها دمشق (من خلال ريفها الملاصق). فهل من تفسير لتركز القوى العسكرية الأجنبية في الحاضرتين الأهم في سوريا؟

يقول الباحث عبد الوهاب عاصي إن التركيز في هاتين المنطقتين مرتبط بجوانب عديدة، فمثلاً، تعد حلب بالنسبة لإيران «منطقة في العمق، بعيدة عن الضربات الإسرائيلية والأميركية، وتستخدمها لتخزين الأسلحة. من جهة أخرى، هي منطقة استراتيجية لحماية النظام السوري من هجمات المعارضة المسلّحة التي تتجمع شمال وغرب حلب». أما بالنسبة لروسيا وتركيا، فهما تسعيان لحماية اتفاق خفض التصعيد (في الشمال السوري)، الذي جرى توقيعه بعد استعادة النظام سلطته على حلب في ديسمبر (كانون الأول) 2016.

عن دمشق، يقول عاصي، إنها العاصمة السياسية وطريق الإمداد الرئيسي بالنسبة لإيران، «ولكونها تسعى لإقامة ضاحية جنوبية جديدة في العاصمة»، (على نموذج الضاحية التي يسيطر عليها «حزب الله» في بيروت).

وبينما يُتوقع أن تظهر دير الزور شرق سوريا، صاحبة العدد الأكبر لقواعد والنقاط العسكرية الإيرانية في سوريا، إلا أنها جاءت في المرتبة الثالثة بعد حلب ودمشق، لحدودها المشتركة مع العراق حيث امتداد نفوذ إيران.

يعلق الباحث في مركز «جسور» بقوله، إن دير الزور «فعلياً» أهم منطقة بالنسبة لإيران بعد ريف دمشق وحلب؛ فعدد المواقع الإيرانية فيها أكثر من مجموع مواقعها في دمشق والحسكة وطرطوس والسويداء والرقة ودرعا. وتنبع أهمية هذه المحافظة، من كونها أول نقطة على مشروع إيران الاستراتيجي الذي يبحث عن فتح «طريق طهران - بغداد - دمشق - بيروت». كذلك لكونها مطلّة على القواعد الأميركية في سوريا؛ حيث تمنحها القدرة على الضغط على الولايات المتحدة والدخول معها في مفاوضات بشأن المشروع الإيراني في المنطقة.

من جهة أخرى، يقول عاصي إنّ الانتشار في المحافظة يتيح لإيران الضغط على مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي)، عبر استهداف «قسد» بشكل مباشر (تسيطر على محافظة الحسكة المجاورة وبعض دير الزور)، وإحداث الاختراق الأمني ودعم مجموعات مسلحة في مناطق شرق الفرات.

التقرير يخلص إلى أن روسيا لا تزال تحتفظ بجميع مواقعها، كما أنّها انتشرت خلال الأشهر الأولى من عام 2024 في نقاط جديدة لأول مرة، في محافظة القنيطرة المُطِلّة على منطقة الجولان، مما يمنح روسيا أداة قوة وضغط في أي مفاوضات مع إسرائيل. وهي لا تزال تمتلك توزُّعاً عسكرياً ذا قيمة استراتيجية عالية، يركز بشكل كبير على الساحل السوري المُطِلّ على البحر المتوسط وفي معظم المنشآت والمراكز الاستراتيجية التابعة للنظام.

هذا بالإضافة إلى شمال شرقي البلاد الذي يتركز فيه معظم حقول النفط والغاز السورية، وتتمركز ضِمن جزء منه مواقع قوات التحالف الدولي، مما يمنح روسيا أداة ضغط على الولايات المتحدة متاحة للاستخدام في أي وقت.

أما قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، بدورها، متمسكة بانتشارها العسكري في سوريا، ويلاحظ التقرير قلة مواقعها مقارَنةً مع بقية الفاعلين، وما يفسر ذلك أنها تعتمد على القواعد العسكرية لا على النقاط الصغيرة. وبالتالي، فإن «وجودها العسكري نوعي وليس كمّيّاً»، يركز على منطقة تُحقِّق لها أهدافاً استراتيجية، مثل مراقبة أنشطة خلايا تنظيم «داعش» والميليشيات الإيرانية بين العراق وسوريا، وضمان المشاركة في تطبيق حصار اقتصادي على النظام السوري عَبْر حرمانه من استخراج النفط وبيعه في مناطقه. وبالنسبة إلى تركيا، فهي تركز على الانتشار العسكري في المناطق القريبة من الشريط الحدودي من إدلب حتى الحسكة، مروراً بريفَي حلب والرقة، وتغلب عليه الطبيعة الأمنية بما يعكس أهداف تركيا في سوريا، المتمثلة في الدفاع عن أمنها القومي ضد نشوء كيان انفصالي كردي على حدودها الجنوبية.

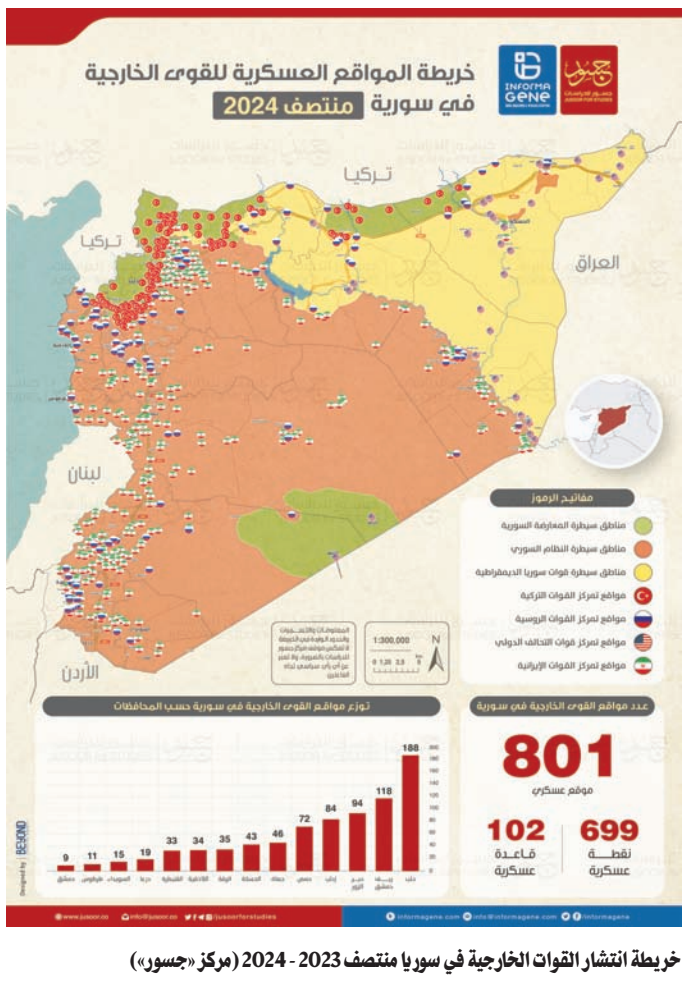

خريطة انتشار القوات الخارجية في سوريا منتصف 2023 - 2024 (مركز «جسور»)

البعثة الأممية طالبت «النواب» و«الدولة» بـ«مسار واضح» للانتخابات المؤجلة

ليبيا: «تفاقم» الوضع الأمني في معبر «رأس جدير» الحدودي

القاهرة: خالد محمود

بينما دعت البعثة الأممية في ليبيا، مجلسَي «النواب» و«الأعلى للدولة» إلى ما وصفته بـ«مسار واضح لإجراء الانتخابات المؤجلة في البلاد»، عاد العمل، الأحد، بشكل طبيعي في الطريق الساحلية المؤدية إلى معبر «رأس جدير» على الحدود المشتركة مع تونس، بعد اندلاع اشتباكات مسلحة مجدداً بين مجموعة مسلحة من زوارة، وقوة تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» (المؤقتة) برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقالت بعثة الأمم المتحدة، إنها أخذت علماً باجتماع أعضاء مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة في القاهرة، مشيرة إلى ترحيبها بـ«جميع الجهود التي تصبّ في تحقيق توافق ليبي يسهّل عملية سياسية يقودها ويملك زمامها الليبيون، وتفضي إلى إجراء الانتخابات الوطنية». وجددت التأكيد على «ضرورة أن تكون أي خطوات من هذا القبيل شاملة، ومتضمنة مساراً واضحاً نحو الانتخابات».

و شجّعت البعثة، في بيان لها، المشاركين في اجتماع القاهرة، على «البناء على ما تم الاتفاق عليه، وتوخي مقاربة تشمل الأطراف الليبية المعنية الأخرى، حتى تفضي مخرجات اجتماعهم إلى حل قابل للتنفيذ سياسياً». وتعهدت بـ«مواصلة جهودها من أجل التوصّل إلى الاتفاق السياسي، الذي تحتاجه ليبيا لمعالجة القضايا الخلافية جميعها».

إلى ذلك، أكدت مصادر محلية، إعادة فتح الطريق الساحلية بين مدينة زوارة ومعبر «رأس جدير» المشترك مع تونس، بعد ساعات من اشتباكات محدودة، مساء السبت، بين «مجموعة خارجة عن القانون» مع الجهات الأمنية بالمعبر، أسفرت عن إصابة شخص من زوارة، وإغلاق الطريق إلى المعبر لبضع ساعات، وسط توتر أمني.

ولم تعلق وزارة الداخلية في حكومة «الوحدة الوطنية» على هذه التطورات، لكن إدارة إنفاذ القانون، التابعة لها، كررت إعلان ضبطها، مساء السبت، كميات من الوقود داخل مركبات المسافرين عبر المنفذ، وبعض المواد الغذائية والسلع الأخرى، في إطار ما وصفتها بـ«جهودها في تأمين المنفذ». وأُعيد افتتاح المعبر في الأول من الشهر الحالي، بعد مرور نحو 3 أشهر على إغلاقه؛ نتيجة لاضطرابات أمنية.

وفي إطار مماثل، أعلنت مصادر محلية، اقتحام قوات تابعة لجهاز «دعم الاستقرار» والـ«555»، التابعَين لحكومة «الوحدة»، منطقة كمون في ضواحي مدينة غريان، لليوم الثاني على التوالي، وسط سماع أصوات رماية كثيفة في أحد الأحياء السكنية في المدينة، الواقعة على بعد 80 كيلومتراً، جنوب العاصمة طرابلس.

عناصر أمنية ليبية عند معبر «رأس جدير» (إدارة إنفاذ القانون)

البعثة الأممية تتعهد مواصلة جهودها للوصول الى اتفاق سياسي تحتاجه ليبيا

وتجاهل الدبيبة، التعليق على هذه التطورات، لكنه افتتح، مساء السبت، في العاصمة طرابلس فعاليات مهرجان «أيام الصيف» الذي يضم عديداً من الأنشطة الثقافية والترفيهية والفنية والرياضية، ومنافسات وبطولات متنوعة تنظم للمرة الأولى في ليبيا. وأكد في كلمة له بالمناسبة، «أهمية مثل هذه المهرجانات في تعزيز السياحة الداخلية، وتوفير فرص الترفيه والتنشيط للمواطنين خلال فصل الصيف»، عادّاً ذلك «مؤشراً إيجابياً على عودة الحياة».

إلى ذلك، قال رئيس «المجلس الرئاسي»، محمد المنفي، إنه بحث مساء السبت في أكرا، مع الأمين العام الجديد لاتحاد المغرب العربي، طارق بن سالم، «التكامل بين الاتحاد الأفريقي واتحاد المغرب العربي وبقية المجموعات الاقتصادية الإقليمية، وإعادة تفعيل اللجان الوزارية القطاعية ومؤسسات وهيئات الاتحاد».

كما ناقش المنفي، مع عضوة اللجنة التوجيهية لرؤساء الدول والحكومات الأعضاء بالوكالة الأفريقية للتنمية (نيباد)، ناردوس بيكيلي، نتائج زيارة وفد اللجنة في أبريل (نيسان) الماضي إلى ليبيا، مشيراً إلى أن بيكيلي أطلعته على مقترح مشروع الشراكة الاستراتيجية بين ليبيا و«نيباد»، الذي يهدف لتقديم الدعم الفني والمشورة للقطاعات المعنية بالبنية التحتية، والتعليم، والأمن الغذائي، والاقتصاد، والمشروعات الصغرى والمتوسطة.

من جهته، استغل القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، اجتماعه في بنغازي بشرق البلاد، مع وفد من مشايخ وأعيان ومثقفي «قبيلة الحساونة»، للتأكيد على «أهمية التشاور والتنسيق بين مختلف مكونات المجتمع الليبي؛ للوصول إلى المصالحة الوطنية الشاملة وتحقيق الاستقرار الدائم». ونقل عن أعضاء الوفد «اعتزازهم وتقديرهم لمواقفه تجاه وحدة ليبيا واستقرارها». وأشادتهم بـ«الدور الرئيسي للجيش في حفظ أمن الوطن واستقراره».

في غضون ذلك، أكد وزير الداخلية بحكومة «الاستقرار»، عصام أبو زريبة، خلال اجتماع (الأحد)؛ لمناقشة الوضع الأمني في مدن ومناطق المنطقتين الشرقية والجنوبية، «ضرورة تطوير الأداء الأمني داخل مديريات الأمن، من خلال تشكيل غُرف أمنية تتولى مسؤولية بسط الأمن ومكافحة الظواهر السلبية». كما شدد على أهمية التنسيق والتكامل بين مختلف الأجهزة الأمنية، «بما يضمن تحقيق الأهداف المنشودة، والتصدي للتحديات الراهنة».

بعد توتر شديد مع البكوش على خلفية النزاع مع الرباط

عودة المياه إلى مجاريها بين الجزائر وأمانة «الاتحاد المغاربي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، إن تونس «اتخذت خياراً صائباً» بتعيين الدبلوماسي طارق بن سالم أميناً عاماً لـ«اتحاد المغرب العربي»، في إشارة ضمناً، إلى استياء بلاده الكبير من فترة تولي الطيب البكوش ذلك المنصب، واتهامه بأنه كان «دوماً منحازاً للمغرب» بخصوص نزاع الصحراء الغربية.

وأفادت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، الأحد، أن عطاف أجرى لقاء ثنائياً مع السالم في أكرا عاصمة غانا، بمناسبة مشاركتهما في «الاجتماع نصف السنوي السادس، بين الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية والآليات الإقليمية بأفريقيا»، مؤكداً أن تونس «اختارت للأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي دبلوماسياً محنكاً، يشهد له تمسكه والتزامه تجاه القضايا التي تعني المنطقة المغاربية».

ووفق البيان ذاته، أكد الوزير عطاف للدبلوماسي التونسي أن الجزائر ستمد له يد العون في أداء مهامه، خدمةً لتطلعات ومصالح الشعوب المغاربية.

وكانت وزارة الخارجية التونسية أعلنت، في نهاية مايو (أيار) الماضي، عن تعيين طارق بن سالم أميناً عاماً لـ«اتحاد المغرب العربي»، لمدة 3 سنوات، بداية من يونيو (حزيران) 2024، ليخلف مواطنه وزير الخارجية التونسي الأسبق الطيب البكوش، الذي شغل المنصب منذ منتصف عام 2016.

وقالت تونس إن تعيين بن سالم «جاء وفقاً لمقتضيات معاهدة تأسيس اتحاد المغرب العربي عام 1989، وباقتراح من الرئيس التونسي قيس سعيد، وبعد موافقة جميع قادة الدول الأعضاء في الاتحاد»، وهي 5 دول.

وتميزت علاقة الجزائر بالبكوش طيلة الفترة الماضية بتوتر حاد. فقد هاجمته بشدة العام الماضي، واتهمته بـ«تضليل الرأي العام المغاربي وتزييف الحقائق»، على خلفية اتهامه لها بـ«عرقلة العمل المغاربي»، ومطالبتها بتسديد ديون لفائدة «الاتحاد».

وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف (الوزارة)

طارق بن سالم (مواقع التواصل)

وأخذت الجزائر على البكوش «انحيازه» لخطة الحكم الذاتي المغربية بشأن الصحراء. والمعروف أنها تدعم موقف «بوليساريو» بخصوص رفض الخطة، وتشجعه على المطالبة بـ«استفتاء تقرير المصير برعاية أممية».

ويشار إلى أن المنصبين الأساسيين في «الاتحاد»، هما الأمانة العامة ومجلس الشورى. الأول مقره الرباط، ودرجت العادة على أن يتولاه تونسي. والثاني مقره الجزائر، ورئيسه الحالي الدبلوماسي الجزائري سعيد مقدَم.

وأطلق قادة المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا «اتحاد المغرب العربي»، في 17 فبراير (شباط) 1989، بمدينة مراكش المغربية، وكان الهدف «النهوض بالمنطقة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً». غير أن هذا التكتل لم يكتب له أن يحقق أي مكسب في الميدان، بسبب الخلاف الجزائري المغربي حول نزاع الصحراء، الذي ازداد تصعيداً في 2021، عندما قررت الجزائر قطع علاقتها مع الرباط.

وعقدت آخر قمة لـ«الاتحاد» في 1994 في تونس. وفي العام نفسه، أغلقت الجزائر حدودها مع المغرب، بسبب اتهام مخابراتها بتنفيذ عمل إرهابي بفندق في مراكش.

ومطلع مارس (آذار) الماضي، عقد الرئيسان الجزائري عبد المجيد تبون والتونسي قيس سعيد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، بالجزائر، «لقاء مغاربياً ثلاثياً»، وفق ما أعلنته الرئاسة الجزائرية التي قالت إن القادة الثلاثة «استعرضوا القمة السابعة للغاز» التي عقدت في تلك الفترة بالجزائر، وحضرها سعيد والمنفي. كما بحث اللقاء، حسبها، «الأوضاع السائدة في المنطقة المغاربية، وضرورة تكثيف الجهود وتوحيدها، لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية، بما يعود على شعوب البلدان الثلاثة بالإيجاب».

وفي أبريل (نيسان) الماضي، التقى القادة في تونس، ما ترك انطباعاً بأن الأمر يتعلق ببديل لـ«الاتحاد المغاربي» المشلول بسبب الخلاف بين أكبر عضوين فيه. وسئل تبون من طرف الصحافة الجزائرية، عن هذا الموضوع، فقال إن «المسعى لا يهدف إلى إقصاء أي أحد»، ودعا «الأشقاء في المغرب» للانضمام إلى الاجتماع التشاوري المغاربي الذي تم الاتفاق على عقده مرة كل 3 أشهر، في إحدى العواصم الثلاث. وإلى الساعة لا يعرف موقف موريتانيا منه.

السيسي لوّح سابقاً بالتدخل لحماية «سيادة مقديشو»

الاتفاقية الدفاعية المصرية ـ الصومالية لاحتواء «الطموح» الإثيوبي وموازنة «النفوذ» التركي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار «اجتماع استثنائي» للحكومة الصومالية لإقرار اتفاقية دفاعية مع مصر تساؤلات وردود فعل حول توقيت الاجتماع وآثار الاتفاقية الموقعة على منطقة القرن الأفريقي، التي باتت «ساحة لصراع دولي على النفوذ».

الاتفاقية بين مصر والصومال عدّها خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» تأتي ما بين «احتواء استراتيجي» لدول جوار إثيوبيا، التي بدورها تطمح لفرض نفوذها بـ«القرن الأفريقي»، وأيضاً «موازنة النفوذ التركي الواسع بالمنطقة»، في ظل إدراك مصر لوضعية الصومال الخاصة، وأهميته للأمن القومي المصري والعربي.

والسبت، أعلن التلفزيون الرسمي الصومالي، في تدوينة نشرها على منصة «إكس»، عن موافقة الحكومة الصومالية خلال «اجتماع استثنائي» لمجلس الوزراء الصومالي، جرى مساء الجمعة، على اتفاقية دفاعية بين مصر والصومال، تم توقيعها بين البلدين في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتأتي الاتفاقية عقب توقيع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي مذكرة تفاهم في يناير (كانون الثاني) مع إثيوبيا، تمنح الأخيرة بموجبها حقّ استخدام واجهة بحرية بطول 20 كيلومتراً من أراضي أرض الصومال لمدة 50 عاماً، عبر اتفاقية «إيجار». وهو ما رفضته مقديشو ومصر، واستدعى اجتماعاً عربياً طارئاً آنذاك أدان الاتفاق، وتضامن مع الموقف الصومالي، الذي عدّها «باطلة وغير مقبولة».

وإقليم «أرض الصومال» هو محمية بريطانية سابقة، أعلن استقلاله عام 1991، لكن لم يعترف به المجتمع الدولي.

تستهدف الاتفاقية المصرية - الصومالية، وفق الخبير الاستراتيجي المصري، اللواء سمير فرج، «تعزيز العلاقات ودعم الصومال، عبر تدريب الجيش الصومالي، في ظل الحرب الشرسة التي يخوضها ضد الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها (حركة الشباب)، في ظل الخبرات الكبيرة للجيش المصري، ومن دون أي وجود لقواعد عسكرية»، وهو أمر سبق أن نفّذته القاهرة خلال السنوات الماضية.

فالصومال مهم لمصر، كما يقول اللواء سمير فرج، لـ«الشرق الأوسط»، كونه «يلعب دوراً كبيراً في الملاحة بالبحر الأحمر لموقعه قرب مضيق باب المندب، الذي يمثل بوابة جنوبية للبحر الأحمر، وهو ما يؤكد الأهمية الجيوسياسية بالنسبة للقاهرة».

كما أن الاتفاقية تمثل أيضاً «رسالة غير مباشرة» لإثيوبيا بعد اتفاقيتها مع «أرض الصومال» ومساعيها لإنشاء قاعدة عسكرية هناك، في ظل طموحها لفرض السيطرة، ما دفع القاهرة إلى «الاحتواء الاستراتيجي» لدول جوار إثيوبيا، كما تسعى مصر لموازنة الوجود التركي بالمنطقة، بحسب فرج.

وتولي القاهرة أهمية كبيرة لتعزيز علاقاتها مع دول القرن الأفريقي، وفق وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، خلال استقباله الأسبوع الماضي مبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، أنيت فيبر.

وأجرى عبد العاطي أولى رحلاته الخارجية، منذ توليه منصبه مطلع يوليو (تموز) الحالي، إلى الصومال وجيبوتي، لافتتاح أول خط طيران مباشر بين الدول الثلاث، وهو ما يعكس «عمق وأهمية علاقات مصر مع الدولتين، وحرص مصر على تحقيق قدر أعلى من الترابط مع دول القرن الأفريقي لما تمثله من عمق استراتيجي للأمن القومي المصري»، وفق بيان للخارجية المصرية.

أمين سر «لجنة الدفاع والأمن القومي» في مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب محمد عبد الرحمن راضي، ربط بين تصريحات الرئيس المصري خلال زيارة نظيره الصومالي حسن شيخ محمود للقاهرة في يناير (كانون الثاني) والاتفاقية الجديدة، حين أكد آنذاك «الوقوف ضد أي تهديد» يواجه دولة عربية في ظل محاولات إثيوبية لـ«بثّ الاضطرابات» في محيطها الإقليمي.

موقف مصر، وفق راضي، ثابت تجاه أمن الصومال ودعمه، لافتاً إلى أن رسائل السيسي آنذاك عكست إدراك القيادة المصرية لوضعية الصومال الخاصة وأهميتها للقاهرة، مشيراً إلى أن اتفاقية الدفاع الحالية «ترميم ثغرات في جدار الأمن القومي العربي».

البرلماني المصري أكد أن الاتفاق الدفاعي يمثل تأكيداً للمفاهيم المصرية بشأن القرن الأفريقي والبحر الأحمر، كما أن القاهرة والصومال تربطهما «اتفاقية الدفاع العربي المشترك»، وتنويه الرئيس المصري لإمكانية تفعيلها في أي وقت «يعكس نية مصر الوقوف إلى جانب أشقائها الصوماليين إذا تعرضوا إلى تهديد، وفق الاتفاقية التي تعود لعام 1950، وتتضمن بنداً ينص على أن أي عدوان على أي دولة موقعة على البروتوكول يعدّ عدواناً على بقية الدول».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، استقبل السيسي الرئيس الصومالي، وشهد المؤتمر الصحافي «رسائل قوية» إلى إثيوبيا بشأن اتفاقها مع «أرض الصومال» لاستخدام واجهة بحرية من أراضيها عبر اتفاقية «إيجار»، فضلاً عن رسائل دعم قوية إلى الصومال، تضمنت التذكير بميثاق الجامعة العربية بالدفاع المشترك لأي تهديد له وحماية سيادته.

وفي 4 يوليو (تموز) الحالي، تلقى الرئيس المصري اتصالاً هاتفياً من نظيره الصومالي، تناول «سبل تعزيز العلاقات الثنائية» والترحيب بـ«الزخم الذي يشهده التعاون بين البلدين» في الفترة الأخيرة، وحرصهما على توسيع آفاقه.

المرشد الإيراني أبدى تمسكه بقانون يتعلق بالبرنامج النووي... وبزشكيان مدّ يده للمشرّعين من أجل حلّ المشكلات

خامنئي يوصي البرلمان بـ«التفاعل البنّاء» مع الحكومة الجديدة

لندن: عادل السالمي

طالب المرشد الإيراني علي خامنئي نواب البرلمان الإيراني، ذي الأغلبية المحافظة المتشدّدة، بـ«التفاعل البنّاء» مع الحكومة الجديدة، برئاسة مسعود بزشكيان، المحسوب على التيار الإصلاحي والمعتدل.

وقال خامنئي، في أول لقاء مع نواب البرلمان الجديد: «يجب أن نؤمن إيماناً راسخاً بأن نجاح الرئيس المنتخب نجاح لنا جميعاً». وأضاف: «إذا نجح في إدارة البلاد، وتحقيق التقدم الاقتصادي، وفي القضايا الدولية والثقافية، فإننا جميعاً سنكون قد حققنا النجاح».

وشدّد صاحب كلمة الفصل في البلاد على ضرورة تجنّب الخلافات، قائلاً: «يجب سماع صوت واحد في المسائل المهمة»، حسبما أورد موقعه الرسمي.

وقال خامنئي إن حضور البرلمان في بعض القضايا السياسية الداخلية والخارجية «مهم للغاية»، مكرّراً تأييده لقانون «الخطوة الاستراتيجية لرفع العقوبات الأميركية»، وهو القانون الذي أقرّه البرلمان الإيراني مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وقال بزشكيان، خلال حملته للانتخابات الرئاسية، إنه ينوي التحدث إلى البرلمان؛ لمراجعة القانون وتعديل بعض بنوده. وألقى حليفه، وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف باللوم على القانون لعرقلة الرئيس الأميركي جو بايدن في العودة إلى الاتفاق النووي.

وهذه هي المرة الأولى بعد الانتخابات التي يجدّد فيها خامنئي تأييده للقانون المثير للجدل، الذي يُعدّ ملزِماً للحكومة، ويفتح الباب لملاحقة وسجن أي مسؤول يرفض الامتثال للقانون.

واستند رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، إلى تأييد خامنئي في حملته الانتخابية لرفض انتقادات بزشكيان وظريف للقانون المذكور. وقال خامنئي في خطاب وداعي لنواب البرلمان السابق، قبل أشهر، إن «قانون (الخطوة الاستراتيجية) أنقذ البرنامج النووي من الضياع».

وأضاف خامنئي، في السياق نفسه: «في القضايا المهمة يجب أن يكون هناك صوت واحد مسموع في البلاد، وبالطبع أنتم مَن يحدّد ذلك، هناك أماكن يجب أن تتحدث فيها الحكومة والبرلمان ومختلف المسؤولين، حتى يُحبَط مَن يتربصون في الخارج لسماع إشارات الخلافات والازدواجية».

> «يجب سماع صوت واحد في المسائل المهمة»

وتابع: «يجب ألا يكون البرلمان مصدراً للتوتر في الرأي العام، فقد شوهد أحياناً التشويه والسلبية من بعض النواب. بالطبع، معظم النواب دائماً متمسّكون بالمبادئ المهمة والقيِّمة، وأقول هذا بصدق، ولكن في بعض الحالات شوهد خلاف ذلك».

وأوصى خامنئي النواب بـ«الحفاظ على الأمن النفسي للشعب»، وقال: «ليس فقط في البرلمان، بل يجب أن تكون مشاركات النواب في التجمّعات العامة، سواء في صلاة الجمعة، أو في اللقاءات بالمدن المختلفة، أو في الفضاء الإلكتروني، تهدف إلى تهدئة الأوضاع».

ورافق بزشكيان، الذي يمثّل مدينة تبريز، نواب البرلمان إلى مقر المرشد الإيراني. وقال خامنئي، في إشارة إلى حضور الرئيس المنتخب بين نواب البرلمان: «لا أعرف ما إذا كان السيد بزشكيان يُعدّ حالياً نائباً قانونياً أم لا، لكنه موجود هنا».

وقالت وكالة «إيلنا» الإصلاحية إن بزشكيان حضر هذا اللقاء بصفته نائباً سابقاً في البرلمان، والرئيسَ المنتخب.

وجاء اللقاء بعد نحو شهرين من بداية عمل البرلمان الجديد، وقبل 9 أيام من أداء الرئيس المنتخب القسمَ الدستوري أمام البرلمان، وقبل ذلك بيوم سيتوجه بزشكيان مرة أخرى إلى مقر خامنئي للمصادقة على مرسوم رئاسته، وستكون أمام بزشكيان فترة أسبوعين لتقديم تشكيلته الوزارية، والحصول على ثقة البرلمان.

ويُجري بزشكيان مشاورات مكثفة لانتخاب تشكيلة الوزراء. وتُشرف لجنة توجيهية، برئاسة وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، على مسار انتخاب أعضاء الحكومة.

وقال خامنئي للمشرّعين إن «التصويت على الحكومة التي سيقدّمها السيد بزشكيان مهمتكم العاجلة والملحّة، كلما جرت المصادقة على الحكومة المقترحة في أسرع وقت بعد القيام بالإجراءات اللازمة، وبدأت الحكومة العمل، كان ذلك أفضل للبلاد».

وأضاف خامنئي أن الأشخاص المختارين في الحكومة يجب أن «يؤمنوا بنظام الجمهورية الإسلامية بعمق»، وأن تكون لديهم «نظرة وطنية»، وألا «يكونوا غارقين في القضايا السياسية والحزبية».

في وقت سابق توجّه بزشكيان إلى البرلمان، وتحدّث إلى زملائه البرلمانيين حول سياسته وتشكيل الحكومة. ونقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن بزشكيان قوله: «لا يمكن إدارة البلاد بالخلاف والشجار... نحن مضطرّون للتعاون من أجل تجاوز الأزمات التي نواجهها، وحل المشاكل بروح من التعاون والتفكير الجماعي».

وأضاف: «ما زلت الشخص نفسه الذي كنت عليه، وبالتأكيد لن أتغيّر، إلا أن مسؤوليتنا أصبحت أثقل»، وزاد: «نحن هنا لحل مشاكل الناس، والتخفيف من معاناتهم... سأبذل كل ما في وسعي بفضل الدعم الذي منحني إياه الناس، وسأتعاون معكم، أيها النواب والمسؤولون وجميع من في البلاد، سنتعاون جميعاً لتلبية احتياجات الناس».

وزاد: «سنستفيد من هذه الفرصة بمساعدتكم... نأمل ألا نخذل الناس، رغم الدعوات لمقاطعة صناديق الاقتراع فإنهم خرجوا، وضربوا بقبضتهم في وجه المعارضين في الداخل والخارج الذين كانوا يروّجون ضد التصويت».

وقال للصحافيين، على هامش حضوره في البرلمان: «طلبنا من الأفراد في المجموعات السياسية المختلفة؛ من إصلاحيين ومحافظين ومستقلين، الذين يعتقدون أنهم يستطيعون المساعدة، تقديم سِيَرهم الذاتية».

وأضاف: «هذه السير الذاتية تُفحص من مجموعات منفصلة، وفي النهاية يتم اختيار الأشخاص الذين نحسم القرار بشأنهم».

وأكّد: «سنختار الأشخاص الذين حصلوا على أعلى الدرجات، ويمكنهم العمل بشكل منسّق، لكن هذه المهمة صعبة».

صورة نشرها موقع المرشد الإيراني علي خامنئي خلال استقباله نواب البرلمان الجديد أمس

«اللجنة التوجيهية»

في السياق نفسه، دافع رئيس اللجنة التوجيهية، وزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف، عن أداء اللجنة، لافتاً إلى أنها «مبادرة من الرئيس المنتخَب، وذراعه الاستشارية». وقال: «نريد من هذه العملية إحياء الأمل وخلق مسار جديد، سيكون تأثيره؛ ليس فقط على الأشخاص الذين نختارهم أو نُصوّت لهم، بل أيضاً على عملية شفافة في المستقبل».

وصرح: «إذا جرى إحياء الأمل والتسبب في عودة الناس إلى صناديق الاقتراع، فستكون المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة 80 في المائة، بدلاً من 30 في المائة»، وعدَّ ذلك «أكبر خدمة للأمن الوطني وسلامة الأراضي الإيرانية ورفع العقوبات».

وأكد ظريف: «لن يجري الكشف عن أسماء المرشحين للوزارات والجهات الحكومية الأخرى؛ لأن ذلك سيجعل الأفراد يشعرون بأنهم أصحاب حق، وسيؤثر على سُمعتهم وخصوصيتهم».

وتابع: «لا يحق لأي لجنة تقديم (القائمة النهائية) لوسائل الإعلام أو الإعلان عنها»، موضحاً أن اللجان «لن تُصوّت، إنما تمنح امتيازات للمرشحين».

وأضاف: «جميع القوائم المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي حول المرشحين المختارين من قِبل اللجان، كاذبة».

ولفت ظريف إلى أن كل اللجان الخمس ستقدم أسماء مرشحيها في نهاية يوم الثلاثاء المقبل، مشدداً على أن «الرئيس يمكنه أن يختار مرشحه لأي من الوزارات، من القوائم أو يختار مرشحه النهائي من خارج القوائم».

وأضاف: «اللجنة التوجيهية سينتهي عملها بعد تشكيل الحكومة، ولن تكون لديها فاعلية أخرى».

شعارات منددة بظريف تثير الجدل في إيران

لندن: عادل السالمي

لم يتوقف الجدل بشأن الشعارات الغاضبة التي تعرض لها رئيس اللجنة التوجيهية للحكومة الجديدة، ووزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، في أثناء مشاركته في صلاة الجمعة بطهران، وذلك بعدما أكد في مقابلة تلفزيونية أن الانتماء للمذهب الشيعي «لا يعد امتيازاً لمرشحي الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة».

وانتشرت فيديوهات عن الشعارات المنددة بظريف بسرعة في المواقع وشبكات التواصل. وتظهر الفيديوهات أن عشرات الأشخاص يرددون شعارات شديدة اللهجة تطالب ظريف بمغادرة المكان.

ولم يصدر أي تعليق من ظريف إزاء الشعارات، كما التزم الرئيس المنتخب الصمت إزاء ما تعرض له حليفه الأساسي في الانتخابات وكذلك المسؤول المكلف بلجنة تنظر في الوزراء المحتملين.

وجاء الشعارات بعدما تعرض ظريف لانتقادات حادة من خصوم الحكومة في التيار المحافظ المتشدد، على إثر تصريحاته في مقابلة تلفزيونية، قال فيها إن «المرشحين للوزارات إذا كانوا من الأقليات العرقية والدينية فسيحصلون على امتيازات، لكن التشيع لا يعد امتيازاً».

وقال المدافعون عن ظريف إنه كان يقصد أن «التشيع هو المذهب الرسمي للبلاد، وأن 90 في المائة من الساسة هم من الشيعة؛ لذلك فإن انتماءهم لا يعد امتيازاً».

وكان ظريف يتحدث في مقابلة تلفزيونية يشرح فيها مسار لجنة يترأسها وتضم 5 مجموعات عمل، تدرس الخيارات المتاحة لتشكيل حكومة «وطنية» وليس «ائتلافية» على حد تعبيره. وحتى الآن يرفض ظريف تأكيد أو نفي تعيين أي من الأسماء المطروحة لمختلف الوزارات، ويصر على قول إنه لا يوجد شيء نهائي.

وقال النائب المتشدد، مهدي كوتشك زاده في جلسة البرلمان، الأحد، إنه «لا يمكن التوصل إلى الوحدة مع ظريف الذي يرمز للخلافات والنفاق في البلاد».

وانتقد النائب المتشدد، حميد رضا رسائي الشعارات ضد ظريف، قائلاً إن «ترديد الشعارات بهذه الأدبيات يضعف المنتقدين فقط»، ووصف ذلك بـ«المريب»، مطالباً بتدخل الأجهزة الأمنية. وقال رسائي: «مستر ظريف تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، وبعد تصاعد الانتقادات للشروط الإدارية الخاصة التي حدد في حكومة بزشكيان، ظهر فجأة في صلاة جمعة طهران، لكي يردد البعض شعارات ضده بتنسيق مسبق، ويستاء البعض، وتتوفر شروط مظلومية المستر».

واحتج رئيس تحرير صحيفة «كيهان» حسين شريعتمداري بشدة على أقوال ظريف، قائلاً: «الدستور يقول إن التشيع هو المذهب الرسمي للبلاد، من أنتم لكي تعدوا التشيع في تسمية الوزراء من المزايا السلبية؟ من سمح لكم بذلك؟».

وكتبت صحيفة «كيهان» في عنوان الرئيسي، السبت، إن «الرئيس المنتخب محاط بمجموعة من الأشخاص الذين لديهم سجلات مثل العمالة لأميركا وبريطانيا وإسرائيل في فتنة 2009، ودعم مقاطعة الانتخابات، والتسبب في السخط المتعمد وعدم الكفاءة في حكومة روحاني الأرستقراطية، وهم متهمون بالفساد الاقتصادي، و...».

وأعادت الصحيفة توصيات خامنئي خلال الحملة الانتخابية التي طالب فيها بتجنب انتخاب مسؤولين «محبين لأميركا»، و«ليس لديهم اعتقاد راسخ بالجمهورية الإسلامية».

وقال النائب المتشدد، محمد نبويان: «لمن كبر في الولايات المتحدة، ونشأ في بلاد الكفر، من الطبيعي ألا يعد التشيع أو الإسلام، امتيازاً، إنما قد تكون اليهودية امتيازاً لهؤلاء تبعاً لسادتهم الأميركيين».

ومن جانبه، هاجم خطيب جمعة مشهد، أحمد علم الهدي، ظريف من دون أن يذكر اسمه، وقال: «ليس من الحكمة أن نجمع أجهزة الطرد المركزي مثل الخردة المعدنية، فقط لكي نضع أيدينا في يد وزير الخارجية الأميركي، ونمشي معه في الشارع، وليس من الحكمة أن نربط القوت اليومي للشعب بالسياسة الخارجية... من واجبنا ألا نتوافق أبداً مع الغرب وأميركا، وألا نساومهم ولا حتى نتصور التفاهم معهم».

ومن جهته، قال إمام جمعة مدينة كرج، محمد مهدي حسيني همداني، الجمعة، إن «الشخص الذي يعول على أميركا لن يدير الأمور بشكل جيد؛ والشخص الذي يتجاهل استراتيجية الدين والشريعة (المرشد) لن يكون مسؤولاً جيداً في الحكومة الإسلامية».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن إمام جمعة تبريز، أحمد مطهري أصل: «على بعض السياسيين الذين نشأوا في أميركا أن يراقبوا أقوالهم وأفعالهم... لا ينبغي أن تكون الإذاعة والتلفزيون والأماكن العامة مكاناً لحديث بعض الساسة المحرضين على الفُرقة».

ورداً على هذه الانتقادات، أطلقت الصحف والمواقع الإصلاحية، حملة مضادة للدفاع عن ظريف بداية من السبت.

وقال عضو مدرسي حوزة قم العلمية، فاضل ميبدي لوكالة «إيلنا» الإصلاحية إن «من رددوا هتافات ضد ظريف يجري التحكم فيهم من خلف الستار». واتهم من وصف بـ«المتربحين من العقوبات» بالوقوف وراء ذلك.

وأضاف: «المتربحون من العقوبات يقولون إن مصالحهم تتعرض للخطر، إذا لم ترفع العقوبات، فإن لديهم نفوذاً في البرلمان وأماكن كثيرة، ولم يتوقفوا عن العمل، لديهم نفوذ في الحوزة العلمية».

وأضاف: «من المؤكد أن من يقدمون على هذه الأعمال ليس لديهم هاجس الدين والوطن والمصالح الوطنية، ولا يعرفون النظام، ولا يقبلون بالمرشد. إنهم يعرفون مصالحهم فقط».

واحتج الناشط الإصلاحي محمد علي أبطحي على إمام جمعة طهران، محمد جواد حاج علي أكبري، قائلاً: «عندما رأيت الشتائم ضد ظريف، ألم تشكك في نجاح أداء هيئة صلاة الجمعة في طهران؟».

وقال الناشط الإصلاحي عباس عبدي على منصة «إكس»: «بهذه الطريقة من الشعارات ضد ظريف، أظهروا أنهم لا يطيقون حرمانهم قليلاً من الريع... لم يعودوا يرحمون حتى صلاة الجمعة، ويدمرون كل الأمور الدينية والعامة من أجل أهدافهم الخاطئة».

وعاد ظريف للواجهة السياسية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتحول إلى الرجل الثاني في حملة الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان، الذي جمع شمل التيار الإصلاحي والمعتدل إلى حد بعيد. وأسهم في فوز بزشكيان، في انتخابات شهدت جولتها الثانية مشاركة 50 في المائة من الناخبين. وسجلت في الجولة الأولى امتناعاً قياسياً من التصويت بلغ 60 في المائة.

بزشكيان وحليفه ظريف على هامش اجتماع للجنة التوجيهية أمس (إرنا)

رغم صدور قرار قضائي لصالح مطالبهم

طلاب بنغلاديش عازمون على مواصلة احتجاجاتهم

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المجموعة الطلابية الرئيسية المنظمة للمظاهرات في بنغلاديش، أمس الأحد، أنها تعتزم مواصلة الاحتجاجات تنديداً بنظام الحصص في الوظائف العامة، رغم قرار بخفضه صدر عن المحكمة العليا.

وقضت المحكمة العليا في بنغلاديش، أمس، بالحدّ من نظام الحصص المطبق في توزيع الوظائف العامة من دون إلغائه، بعدما تسببت معاودة العمل به في يونيو (حزيران) باضطرابات واسعة عمّت البلد، وأوقعت 151 قتيلاً.

وصرح متحدث باسم مجموعة «طلاب ضد التمييز» طلب عدم كشف اسمه: «لن نوقف مظاهراتنا ما دامت الحكومة لم تصدر قراراً يأخذ بمطالبنا».

وتجري مظاهرات شبه يومية منذ مطلع يوليو (تموز) انطلقت مطالبة بإصلاح قواعد التوظيف في القطاع العام. لكن مع تشدد الشرطة في تعاملها مع المتظاهرين وصولاً إلى إطلاق النار عليهم بالرصاص الحيّ، السبت، في العاصمة دكا، بات المحتجون الذين ينزلون إلى الشوارع بعشرات الآلاف يطالبون بتنحي رئيسة الوزراء الشيخة حسينة. ونشر الجيش دوريات في عدد من المدن بعدما عجزت شرطة مكافحة الشغب عن إعادة الهدوء، بينما أدى انقطاع عام للإنترنت على مستوى البلد منذ الخميس إلى الحد من تدفق الأنباء إلى الخارج.

وكان من المفترض أن تبت المحكمة العليا في أغسطس (آب) في قانونية نظام الحصص الذي أعيد العمل به مؤخراً، ويخصص أكثر من نصف الوظائف العامة إلى فئات محددة من المواطنين، غير أنها قرّبت موعد صدور قرارها إزاء تصاعد العنف بين الطلاب المحتجين وقوات حفظ النظام. وقال المدعي العام أبو محمد أمين الدين إن المحكمة العليا أعلنت أن القرار القضائي الصادر، الشهر الماضي، بإعادة فرض نظام الحصص «غير قانوني».

رجال من الشرطة يفتشون أشخاصاً خلال حظر التجول المفروض بعد الاضطرابات الدامية في دكا أمس (أ.ب)

«عودوا إلى صفوفكم»

وبعد إصدار حكمها، حضت المحكمة العليا الطلاب المحتجين على «العودة إلى الصفوف»، وفق ما أفاد به المحامي شاه الحق الذي يمثل الطلاب في الدعوى المطالبة بإلغاء نظام الحصص.

وخفضت المحكمة النسبة الإجمالية للوظائف المخصصة للفئات المحددة من 56 في المائة إلى 7 في المائة. وستخصص 5 في المائة فقط من الوظائف العامة لأبناء «المقاتلين من أجل الحرية» في حرب الاستقلال عام 1971، بعدما كانت هذه النسبة تبلغ 30 في المائة. كما ستخصص 1 في المائة من الوظائف العامة للمجموعات القبلية و1 في المائة لذوي الاحتياجات الخاصة أو المواطنين الذين يعلنون عن أنفسهم على أنهم من جنس اجتماعي ثالث، وفق قانون بنغلاديش. وستمنح 93 في المائة من الوظائف العامة، وهي النسبة المتبقية، على أساس الكفاءة، وفق الحكم الصادر. وتثير فئة أبناء «المقاتلين من أجل الحرية» بصورة خاصة استياء خريجي الجامعات الشباب؛ إذ يعدونها تستخدم لمنح وظائف في القطاع العام إلى أنصار رابطة أنصار الحزب الحاكم.

تشهد بنغلاديش مظاهرات شبه يومية منذ مطلع الشهر تطالب بإصلاح قواعد التوظيف في القطاع العام

وكانت حسينة التي يتهمها معارضوها بالسيطرة على السلطة القضائية قد ألمحت في مطلع الأسبوع إلى أن المحكمة ستصدر قراراً يستجيب لطلبات المتظاهرين. وتحكم حسينة البالغة 76 عاماً البلاد منذ 2009، وفازت للمرة الرابعة على التوالي في يناير (كانون الثاني) في انتخابات لم تواجه فيها منافسة حقيقية.

«استقالة الحكومة»

وقال حسيب الشيخ (24 عاماً) صاحب شركة خلال مظاهرة جرت، السبت، في دكا في تحدٍّ لحظر التجول المفروض في جميع أنحاء البلاد: «لم يعد الأمر يتعلق بحقوق الطلاب». وأضاف: «نطالب بنقطة واحدة، هي استقالة الحكومة»، وفق ما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتهم المدافعون عن حقوق الإنسان حكومة حسينة باستخدام مؤسسات الدولة لتشديد قبضها على البلاد، والقضاء على أي معارضة لا سيما من خلال اغتيال معارضين. وكان من المقرر أن تغادر حسينة البلاد، أمس، للقيام بجولة دبلوماسية على إسبانيا والبرازيل، لكن تصاعد العنف حملها على إلغائها.

وأوقفت الشرطة عدداً من عناصر «حزب بنغلاديش القومي»، أكبر أحزاب المعارضة في البلاد، و«الطلاب ضد التمييز»، أكبر المجموعات المنظمة للمظاهرات. وقال وزير الداخلية عبد الزمان خان إن حظر التجول الذي فُرض، السبت، سيبقى سارياً «إلى حين تحسُّن الوضع».

وتحدث الوزير عن حرائق متعمّدة تسببت في خروج شبكة السكك الحديدية في العاصمة عن الخدمة، علماً بأن المتظاهرين كانوا أضرموا حرائق أيضاً في مبانٍ حكومية ومراكز للشرطة.

ونصحت الولايات المتّحدة، السبت، رعاياها بعدم السفر إلى بنغلاديش، مشيرة إلى أنّها ستبدأ بإعادة بعض الدبلوماسيين الأميركيين وعائلاتهم من دكا.

بعد قصف صاروخي لمستشفى في كييف

أنباء غربية عن صمود الصناعة الدفاعية الروسية

وارسو - لندن: «الشرق الأوسط»

يعكس صاروخ كروز الروسي من طراز «كاي إيتش - 101» Kh - 101، الذي ضرب مستشفى الأطفال في كييف مطلع يوليو (تموز)، صمود الصناعة الدفاعية الروسية في مواجهة سعي الدول الغربية إلى الحد من تدفق المكونات الأساسية إلى موسكو.

ويوم الثامن من يوليو، أثارت صورة الصاروخ الطويل المتجه نحو الأرض قبل الانفجار مباشرة التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، غضباً دولياً.

وعلى نطاق أوسع، في الفترة ما بين 8 و14 يوليو فقط، «أطلقت روسيا أكثر من 700 قنبلة جوية موجهة، وأكثر من 170 طائرة مسيّرة ونحو 80 صاروخاً على أوكرانيا»، حسبما ذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وبات تأكيد مسؤولين عسكريين غربيين في وسائل إعلام دولية كبرى أن القدرة الإنتاجية الروسية للذخائر «غير كافية للتعامل مع الحرب في أوكرانيا»، أو تأكيد مسؤول عسكري أوكراني أن الروس سيضطرون إلى وقف ضرباتهم بسبب نقص الذخيرة؛ تصريحات من الماضي.

«ثمانية أضعاف»

ووفقاً لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، ارتفع إنتاج روسيا من صواريخ «كاي إيتش - 101» حالياً ثمانية أضعاف مقارنة بما كان عليه قبل غزو أوكرانيا في عام 2022. ولم يؤكد خبراء صحة هذا الرقم، لكنهم أشاروا جميعاً إلى القدرة الروسية على إنتاج مزيد من صواريخ كروز الضخمة، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال الاقتصادي الروسي فلاديسلاف إينوزيمتسيف، الذي يعيش خارج روسيا: «ربما يكون العدد أعلى من ذلك». ويقدّر هذا الباحث في مركز «كيز» للأبحاث أن روسيا ستنتج ما بين 700 و750 صاروخاً من هذا الطراز في عام 2024، ويمكن أن تنتج ألفاً في عام 2025. وذكّر مصدر غربي يعمل في قطاع الأسلحة بأنه «في أبريل (نيسان) 2024، أفادت مصادر أوكرانية بأن الإنتاج الشهري يبلغ 40 صاروخاً من طراز (كاي إيتش - 101)، ما يتخطى بكثير الإنتاج خلال عام 2021 بأكمله والذي بلغ 56 صاروخاً. لكن هذه الصواريخ تضم مكونات إلكترونية عديدة على روسيا استيرادها، وتأتي من دول تدعم كييف وتفرض عقوبات على موسكو».

ويتيح دخول الموقع الأوكراني الرسمي war-sanctions.gur.gov.ua، الاطلاع على جزء من المكونات التي تستخدمها موسكو في صنع صواريخ «كاي إيتش - 101»، إذ يتحدث الموقع عن المكونات التي عُثر عليها في حطام صاروخ، وبينها بطاقة ذاكرة فلاش «آي إم دي» AMD (أميركية)، دائرة كهربائية دقيقة من شركة «تكساس إنسترومنت» Texas Instruments (أميركية)، شريحة «نيكسبيريا» Nexperia (هولندية)...

وأكد المتخصص في السياسات الدفاعية الروسية بافيل لوزين، أن «كل المكونات الإلكترونية للصواريخ الروسية ليست من الدرجة العسكرية. العديد منها، إن لم يكن معظمها، هي مواد تُستهلك على نطاق واسع أو تستخدم صناعياً وما زالت في متناول روسيا في السوق العالمية». وأضاف: «كذلك، كان هناك تخزين قبل عام 2022».

«لا علامات ضعف»

وأفاد المصدر الغربي العامل في قطاع الأسلحة بأن روسيا، بمساعدة دول شريكة، أنشأت شبكات و«لا تُظهر أي علامات ملموسة على ضعف في إمداداتها». وقال إينوزيمتسيف: «أولاً، هناك الصينيون الذين يزودون الروس بالعديد من المكونات ذات الاستخدام المزدوج». وذكر المصدر الغربي: «المكونات الأجنبية الرئيسية التي عُثر عليها في حطام صاروخ كاي إيتش - 101 مصدرها علامات تجارية أميركية أو تايوانية. وهذه المكونات من الفئة التجارية وهي متاحة للشراء، على سبيل المثال عن طريق طلبات من البعثات التجارية الروسية في السفارات في الخارج، أو خصوصاً من خلال شركات وهمية».

وأصبحت بلدان عديدة مراكز للاستيراد ومن ثم التصدير. وفي تقرير نشر نهاية عام 2023، أشار مركز الأبحاث البريطاني «روسي» إلى أن «روسيا أعادت توجيه تدفقاتها التجارية من خلال دول صديقة أو حدودية، وغالباً ما تستخدم شبكات معقدة من الشركات الوهمية». وقال مركز «روسي»: «على سبيل المثال، في عام 2022، ازدادت واردات أرمينيا من المعدات الإلكترونية من الولايات المتحدة الأميركية بنسبة 500 في المائة ومن الاتحاد الأوروبي بنسبة 200 في المائة، وتم شحن معظمها بعد ذلك إلى روسيا». وأشار «روسي» أيضاً إلى الارتفاع الكبير بين عامي 2021 و2022 في صادرات المعدات الإلكترونية من كازاخستان إلى روسيا.

غداة هجوم كبير استهدف 10 مناطق أوكرانية

زيلينسكي يطالب الغرب بأسلحة بعيدة المدى

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأحد، حاجة بلاده إلى أسلحة بعيدة المدى لحماية مدنها وقواتها على الخطوط الأمامية من قنابل وطائرات مسيّرة تطلقها روسيا، وذلك بعد تعرُّض أوكرانيا لهجوم كبير بطائرات مسيّرة وصواريخ خلال الليل.

وقال الجيش الأوكراني في وقت سابق، الأحد، إن روسيا شنت خامس هجوم بالطائرات المسيّرة على كييف خلال أسبوعين، مضيفاً أن منظومات الدفاع الجوي الأوكرانية دمرت جميع الأسلحة الجوية قبل أن تصل إلى العاصمة. وأوضح سلاح الجو الأوكراني عبر تطبيق «تلغرام» أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 35 من أصل 39 طائرة مسيّرة وصاروخيّ «كروز» أطلقتهما روسيا خلال الليل. وأضاف أن الأسلحة استهدفت 10 مناطق في أوكرانيا.

وبينما لم يتضح على الفور عدد الطائرات المسيّرة التي هاجمت كييف، ذكر سيرغي بوبكو رئيس الإدارة العسكرية لكييف عبر «تلغرام» أن السلطات لم يصلها بلاغات بوقوع أي إصابات أو أضرار كبيرة حتى الآن.

وقال زيلينسكي عبر «تلغرام»: «خلال الليلة (قبل) الماضية وحدها، أطلق الجيش الروسي ما يقرب من 40 طائرة من طراز (شاهد) على أوكرانيا. الأهم من ذلك أن دفاعاتنا أسقطت معظمها». وأضاف أن من الضروري تدمير القاذفات الروسية داخل قواعدها الجوية في روسيا لحماية أوكرانيا من هذه الغارات. ووجَّه زيلينسكي طلبه للحلفاء الغربيين قائلاً: «أن يكون لدينا قدرات كافية بعيدة المدى هو الرد العادل على الإرهاب الروسي. كل من يدعمنا في ذلك يدعم التصدي للإرهاب».

وكان زيلينسكي قد جدد، يوم الجمعة، في لندن دعوته لحلفاء غربيين لبلاده بالسماح بشن ضربات بأسلحة بعيدة المدى على روسيا قائلاً إن على بريطانيا محاولة إقناع شركائها بإزالة القيود المفروضة على استخدام تلك الأسلحة. وهناك اختلافات في النهج الذي تتبناه دول في حلف شمال الأطلسي فيما يتعلق بكيفية استخدام أوكرانيا للأسلحة التي يمنحونها إياها. وذكرت بعض الدول صراحة أن بمقدور كييف استخدام تلك الأسلحة لضرب أهداف داخل روسيا، لكن الولايات المتحدة آثرت السماح فقط باستخدام أسلحتها على الحدود مباشرة لضرب أهداف روسية تدعم العمليات العسكرية في أوكرانيا.

وقال سلاح الجو الأوكراني إن روسيا أطلقت 3 صواريخ باليستية من طراز «إسكندر»، دون أن تعلن ما حدث لها. وذكرت الإدارة العسكرية لمنطقة سومي في شمال شرق أوكرانيا على الحدود مع روسيا عبر «تلغرام» أن صاروخاً روسياً ألحق أضراراً بمنشآت بنية تحتية حيوية في حي شوستكينسكي بالمنطقة، ولم تقدم الإدارة تفاصيل عن البنية التحتية التي تضررت.

ولم يصدر أي تعليق فوري من روسيا عن الهجمات. وتقول موسكو إنها لا تضرب أهدافاً مدنية في أوكرانيا.

وقال بوبكو: «هذه الهجمات الممنهجة... بطائرات مسيّرة تثبت من جديد أن الغزاة يتحينون باستمرار فرصة لقصف كييف... إنهم يختبرون أساليب جديدة ويبحثون عن طرق جديدة للاقتراب من العاصمة، في محاولة لكشف مواقع دفاعنا الجوي».

سيول ترد على إرسال بيونغ يانغ دفعة جديدة من «بالونات النفايات»

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم كوريا الجنوبية تكثيف بث الدعاية عبر مكبرات الصوت باتجاه كوريا الشمالية رداً على إرسال بيونغ يانغ المتكرر لبالونات محملة بالنفايات إلى الجنوب، على ما أعلن الجيش الكوري الجنوبي أمس الأحد.

وقالت هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية في بيان إن القوات المسلحة الكورية الجنوبية «ستجري عمليات بث واسعة النطاق على طول الحدود، كما أعلنا مرات عدة». وكانت الهيئة قد أفادت في وقت سابق أمس بأن «الشمال أطلق دفعة جديدة من البالونات المحملة بالنفايات»، مشيرة إلى أنها كانت تحلق باتجاه شمال مقاطعة جيونغي المحيطة بسيول. وأضافت: «يرجى إبلاغ الجيش أو الشرطة عنها، وتجنب لمس هذه العناصر مباشرة».

وأرسلت بيونغ يانغ أكثر من ألفي بالون محمل بالقمامة إلى الجنوب منذ مايو (أيار)، رداً على البالونات الدعائية ضد نظام كيم جونغ أون التي أرسلها ناشطون من كوريا الجنوبية إلى الشمال. وتأتي الدفعة الأخيرة من البالونات بعد ثلاثة أيام من إعلان سيول استئناف بث الدعاية عبر مكبرات الصوت باتجاه نظام كوريا الشمالية.

ولدى إعلانها بدء البث الدعاية على نطاق واسع، حذرت سيول من أن جيش كوريا الشمالية «سيتحمل عبء الأضرار الحقيقية الناجمة عن تصرفاته الرامية إلى تصعيد التوتر في المنطقة الحدودية». وأضافت: «نحذر بشدة من أن المسؤولية الكاملة تقع على عاتق النظام الكوري الشمالي». وقال نائب كوري جنوبي، الأربعاء، إن أكثر من مائة رحلة جوية ونحو 10 آلاف راكب تأثروا بفعل البالونات التي أرسلتها كوريا الشمالية.

وفي أعقاب «حرب البالونات»، علّقت سيول بشكل كامل الاتفاق العسكري للحد من التوتر بين البلدين، وحذرت في يونيو (حزيران) من أنها ستستأنف بث الدعاية عبر مكبرات الصوت على طول الحدود.

وتحرص الدولة المعزولة على إبقاء شعبها بعيداً عن تأثير الثقافة الشعبية المزدهرة في كوريا الجنوبية. وفي عام 2022 أعدمت بيونغ يانغ أحد رعاياها بتهمة حيازة محتويات ثقافية أرسلها الجنوب. وتثير حملة الدعاية عبر مكبرات الصوت على طول الحدود العائدة إلى الحرب الكورية بين عامي 1950 و1953 غضب بيونغ يانغ التي سبق أن هددت باستهداف مكبرات الصوت الكورية الجنوبية بمدفعيتها. واستأنفت سيول مؤخراً تدريبات بالذخيرة الحية بالقرب من حدودها مع الشمال.

زكّى كامالا هاريس... وترمب وصفه بـ«أسوأ رئيس» في تاريخ أميركا

بايدن يعلن انسحابه من السباق الرئاسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انسحب الرئيس الأميركي جو بايدن (81 عاماً) من السباق إلى البيت الأبيض المقرر في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 المقبل، مُستجيباً للدعوات التي أطلقها عدد كبير من حلفائه الديمقراطيين، بعد المناظرة «الكارثية» مع منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب. ويرجّح أن تثير خطوة بايدن فوضى في صفوف الحزب الديمقراطي، قبل أقل من شهر من مؤتمره الوطني العام في شيكاغو.

وإذ أشار بايدن إلى إنجازات عهده اقتصادياً وسياسياً، أعلن أنه يعتزم إكمال الفترة المتبقية من ولايته التي تنتهي ظُهر 20 يناير (كانون الثاني) 2025. وخاطب بايدن الأميركيين، في بيان نشره عبر حسابه على منصة «إكس»، قائلاً: «كان أعظم شرف في حياتي أن أخدم كرئيسكم»، مضيفاً أنه «على رغم أنني كنت أعتزم الترشح لإعادة انتخابي، أعتقد أنه من مصلحة حزبي والدولة أن أتنحى، وأركز فقط على أداء واجباتي كرئيس للفترة المتبقية من ولايتي».

وبعد دقائق من انسحابه من السباق الرئاسي، أعلن بايدن دعمه الفوري لنائبة الرئيس كامالا هاريس، باعتبارها مرشحته المفضلة للحزب في مؤتمره العام في 19 أغسطس (آب) المقبل في شيكاغو. وعلى رغم تزكيته هاريس، لن يتضح على الفور ما إذا كان مندوبو المؤتمر العام للحزب الديمقراطي سيوافقون على ذلك.

دعم بايدن ترشيح هاريس بديلة عنه واعتبرها الخيار الأفضل

زلزال سياسي

أتي خروج بايدن من السباق الرئاسي ليحدث زلزالاً سياسياً في الولايات المتحدة، بعد ثلاثة أسابيع من القلق في شأن قدراته العقلية والجسدية، ورفضه، الغاضب في كثير من الأحيان، التنحي. لكنه استسلم لسيل من استطلاعات الرأي «المدمرة»، والمناشدات العاجلة من المشرعين الديمقراطيين، والإشارات الواضحة إلى أن المانحين لم يعودوا على استعداد لدفع ثمن استمراره. وبهذه الخطوة، يُنهي قرار الرئيس الأميركي فجأة أزمة سياسية بدأت مع المناظرة ضد ترمب. لكن بالنسبة إلى الحزب الديمقراطي، فإن انسحاب بايدن يثير أزمة ثانية: من سيحلّ محلّه؟ وعلى وجه التحديد، هل سيختار الحزب الالتفاف حول هاريس أو البدء بجهد سريع للعثور على شخص آخر ليكون مرشح الحزب، لمنع حصول فوضى حزبية؟ وهذه هي المرة الأولى التي ينسحب فيها رئيس أميركي من سباق إعادة الانتخاب منذ عقود، ما استدعي ذكريات قرار الرئيس ليندون جونسون بعدم الترشح لولاية ثانية كاملة في عام 1968، على رغم من أن قرار بايدن يأتي في وقت متأخر للغاية من الحملة الانتخابية.

أعلن بايدن دعمه لترشيح هاريس عن الحزب الديمقراطي (أ.ب)

«الأسوأ في التاريخ»

وفي مكالمة هاتفية مع شبكة «سي أن أن» الأميركية للتلفزيون بعد دقائق من إعلان بايدن خروجه من السباق، وصف ترمب بايدن بأنه «أسوأ رئيس على الإطلاق في تاريخ بلادنا». جاء ذلك غداة أول فعالية يعقدها ترمب منذ ترشيحه رسمياً لخوض سباق الرئاسة عن حزبه الجمهوري. وقال ترمب، مساء السبت، أمام حشد ضم 12 ألفاً من أنصاره المتحمسين: «ليس لديهم أي فكرة عن مرشحهم... هذا الرجل يذهب ويحصل على الأصوات، والآن يريدون سحبها منه. هذه هي الديمقراطية».

ترمب خلال فعالية انتخابية السبت (أ.ف.ب)

وكرر الرئيس السابق في خطابه وجهات نظره المتشددة بشأن الهجرة، ومزاعمه حول جرائم يرتكبها المهاجرون، وأكد مجدداً أن الديمقراطيين «زوَّروا» نتيجة انتخابات 2020.

إشادة بالرئيس الصيني

وعبَّر ترمب عن إعجابه بقادة سلطويين في العالم، لا سيما الرئيس الصيني «الرائع» شي جينبينغ الذي أشاد بضبطه «1,4 مليار نسمة بقبضة حديد». وروى مجدداً وقائع تعرضه لمحاولة الاغتيال بالرصاص خلال تجمع انتخابي في بنسلفانيا، عندما رفع قبضته والدم يسيل على وجهه محاطاً بعناصر «جهاز الخدمة السرية»، وهتف مخاطباً أنصاره: «فايت فايت فايت (كافحوا)». ورد عليه الحشد في غراند رابيدز السبت هاتفين بالعبارة نفسها، وإن كان البعض ملّوا طول الخطاب الذي استمر 90 دقيقة، وباشروا التوجه إلى بوابات الخروج. ويمثل هذا التجمُّع لحظة لافتة بجميع المعايير مع عودة ترمب إلى الحملة الانتخابية، بعد أسبوع تماماً من محاولة الاغتيال. وكان يضع ضمادة أصغر حجماً بلون الجلد فوق أذنه اليمنى التي جُرِحت في محاولة الاغتيال التي نفَّذها مسلح في العشرين من العمر، وأدَّت إلى مقتل أحد الحاضرين. لكن ترمب الذي نجا من الموت تجاهل دعواته إلى وحدة الصف، وعاد إلى الخطاب المثير للانقسام الذي طبع مسيرته السياسية. وكال الشتائم والقدح، ووصف بايدن برجل عجوز «غبي» و«ضعيف»، ونَعَت نائبة الرئيس كامالا هاريس بـ«المجنونة». ورفضت حملة بايدن - هاريس الخطاب، معتبرةً أنه «يروِّج لنفس الأكاذيب، ويقوم بنفس حملة الانتقام».

من جانبه، يبدو فريق ترمب منتعشاً إثر سلسلة من الأحداث المواتية؛ من نجاة ترمب من محاولة الاغتيال إلى أحكام قضائية لصالح المرشح الجمهوري، مروراً بأداء بايدن الكارثي في المناظرة، الشهر الماضي. وكانت فعالية السبت أول مشاركة لترمب في حملته الانتخابية مع المرشح على بطاقته لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس، السيناتور البالغ 39 عاماً، وهو من أصول متواضعة ويمكنه المساعدة في الفوز في معارك حاسمة بولايات «حزام الصدأ»، مثل ميشيغان وبنسلفانيا. وأثار فانس حماسة الجمهور بانتقاده هاريس.

توجّس من ترتيبات محتملة مع بوتين... وقلق من مواقف فانس «الحادّة»

ترمب وأوروبا... غموض حول مستقبل «الناتو» و«سلام أوكرانيا»

واشنطن: إيلي يوسف

يراقب قادة أوروبا الانتخابات الأميركية باهتمام كبير ممزوج بقدر من القلق، وسط مخاوف من تداعيات عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ودعم أوكرانيا، والعلاقات التجارية.

وقدّمت إدارة جو بايدن الديمقراطية تطمينات لحلفائها في «الناتو»، الذين توافدوا على واشنطن، قبل أسبوعين، للاحتفاء بالذكرى الـ75 لتأسيس الحلف. وفيما رحّب القادة الأوروبيون بتأكيد الولايات المتحدة التزامها بأمن حلفائها وبـ«منع روسيا من الانتصار» في أوكرانيا، لم تنجح التطمينات الأميركية في التخفيف من حدّة مخاوف الحلفاء، خصوصاً مع تراجع فُرص فوز بايدن (أو مرشح ديمقراطي بديل) على ترمب في سباق الرئاسة.

وطرح العديد من المراقبين تساؤلات عما إذا كانت عودة ترمب إلى البيت الأبيض، في حال صحت آخر استطلاعات الرأي، تثير مخاوف حقيقية، أم أنها مبالغ فيها؟ وهل ينجح التزام غالبية دول الناتو برفع حصة الإنفاق الدفاعي في إقناع ترمب بسحب تهديداته للحلف؟

«سلام عادل»

كشف خيار ترمب لمنصب نائبه بعض ملامح سياسته الخارجية، في حال فاز بولاية جديدة. وقال السيناتور جي دي فانس، الذي قبل ترشيحه نائباً لترمب في البطاقة الجمهورية خلال المؤتمر الوطني للحزب بميلووكي، إنه «غير مهتم» بما سيؤول إليه الوضع في أوكرانيا، مكرّراً انتقاده للدعم المليارى الذي تُقدّمه واشنطن إلى كييف منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022.

ويسعى ترمب، على ما يبدو، لتخفيف حدّة مخاوف حلفاء بلاده. فبعدما تعهّد بإنهاء الحرب في أوكرانيا «خلال 24 ساعة»، أجرى المرشح الجمهوري للرئاسة مكالمة وصفها بـ«الجيدة للغاية» مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأثار الاتصال ردود فعل إيجابية من الجانبين، إذ قال شخص مقرب من زيلينسكي إن الأمر سار «بشكل جيد للغاية»، وإن ترمب تعهد «بتحقيق سلام عادل في أوكرانيا» إذا عاد إلى البيت الأبيض.

أرشيفية لترمب وستولتنبرغ خلال قمة «الناتو» بواتفورد البريطانية في ديسمبر 2019 (أ.ب)

ترتيبات مع بوتين

بيد أن الاختبار الأول لمواقف ترمب تجاه حلفائه الأوروبيين، هو كيفية تعامله مع الحرب المستمرة في أوكرانيا. ووفقاً لمسؤولين جمهوريين، فإنه يفكر في عقد صفقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن تحديد الدول التي يُسمح لها بالانضمام إلى «الناتو»، خصوصاً أوكرانيا وجورجيا.

ومن شأن مثل هذه الخطة أن تحبط التزام «الناتو»، «الذي لا رجعة فيه» بخطة انضمام أوكرانيا لعضويته. ويخشى المسؤولون في كييف من أن تشمل محادثات ترمب وبوتين فرض ضغوط على أوكرانيا للتنازل عن شبه جزيرة القرم، ومنطقة دونباس الحدودية لقوات موسكو. ولم يكشف ترمب بعد عن تفاصيل خطته لإنهاء الحرب في أوكرانيا، لكنه أكّد مراراً أنها من أبرز أولوياته «حتى قبل وصولي إلى المكتب البيضاوي، وبعد وقت قصير من فوزي بالرئاسة».

قلق «مشروع»

يقول جون هاردي، كبير الباحثين في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، المحسوبة على الجمهوريين، إن العديد من حلفاء أميركا في حلف شمال الأطلسي يشعرون بالقلق بشأن التزام الولايات المتحدة في المستقبل بالدفاع الجماعي.

وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه المخاوف مشروعة، «على الرغم من أنني أتوقع أن تظل الولايات المتحدة في نهاية المطاف ملتزمة بحلف شمال الأطلسي». وذكّر هاردي بأن «أكثر من ثلثي حلفائنا في الناتو قد أوفوا بالفعل بتعهداتهم لإنفاق 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع، وقدّم أصدقاؤنا الأوروبيون لأوكرانيا مساعدات أكبر مما قدمته الولايات المتحدة».

وحتى الآن، لا تزال تهديدات ترمب بمغادرة «الناتو»، ووقف تمويل أوكرانيا قائمة، رغم بعض التطمينات التي قدّمها فريقه. وفيما يرى بعض المتشائمين أن السؤال ليس ما إذا كان سيخرج من الحلف، بل متى، يستبعد العديد من المسؤولين في دائرة ترمب، وكذلك بعض المسؤولين الأوروبيين، حصول ذلك.

ومن بين هؤلاء بوريس جونسون، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، الذي حضر مؤتمر الحزب الجمهوري في ميلووكي والتقى ترمب. وقال جونسون في تغريدة على «إكس»: «لقد ناقشنا مسألة أوكرانيا، وليس لدي أدنى شك في أنه (ترمب) سيكون قوياً وحاسماً في دعم ذلك البلد والدفاع عن الديمقراطية».

ووفقاً لمسؤولي ترمب، فإنه حتى ولو لم يغادر الحلف رسمياً، فهذا لا يعني أن «الناتو» لن يخضع لتغييرات في ولاية ترمب الثانية. وفي مقابل استمرار مشاركة الولايات المتحدة، لن يتوقع ترمب أن تقوم الدول الأوروبية بزيادة إنفاقها بشكل كبير فحسب، بل سينفذ أيضاً «إعادة توجيه جذرية».

الرئيس الأميركي السابق خلال لقائه الرئيس الروسي في قمة «العشرين» بهامبورغ في 7 يوليو 2017 (أ.ب)

لكن البلاد التي كان جونسون يترأس حكومتها حتى وقت قريب، كانت هدفاً لانتقادات حادّة وغير معهودة بدت كأنها تهدد «العلاقة الخاصة» التي تجمع المملكة المتحدة والولايات المتحدة منذ عقود.

وتسبّب وصف نائب ترمب الجديد، جي دي فانس، بريطانيا، بـ«أول دولة إسلامية» تمتلك سلاحاً نووياً صدمة في أروقة «وستمنستر». فبينما سبق أن استخدم ترمب أوصافاً اعتُبرت «غير لائقة» بحق رئيس بلدية لندن صديق خان المسلم، فإن موقف فانس من بريطانيا يُعدّ غير مسبوق من طرف مسؤول أميركي رفيع قد يقطن البيت الأبيض خلال أشهر معدودة.

وأثارت هذه العبارة رد فعل حاداً من أنجيلا راينر، نائبة رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، التي قالت إنها لا تعترف بمثل هذا التوصيف. وعد تصريح فانس ضربة لوزراء حزب العمال، خصوصاً وزير خارجيتها الجديد، ديفيد لامي، الذي قال في مناسبات عدة بعدما التقاه، إنهما تمكنا من ايجاد أرضية مشتركة للمضي قدماً. وكان لامي قد استخدم بدوره عبارات حادّة للغاية لوصف سياسات ترمب وسلوكه تجاه النساء، إلا أنه بادر للتواصل مع فريق ترمب ومراكز فكرية قريبة من الحزب الجمهوري. كما أن ستارمر تحدّث هاتفياً مع ترمب بعد محاولة اغتياله، وأكّد استعداد لندن لمواصلة تعزيز تعاونها مع واشنطن، بغضّ النظر عن هوية ساكن البيت الأبيض الجديد.

الأولوية لشرق آسيا

على غرار ولايته السابقة، يبدو ترمب مصمّماً على إعادة توجيه اهتمام بلاده إلى شرق آسيا. ولمّح فانس إلى هذا التوجه، قبل أشهر من إعلانه مرشّحاً لمنصب نائب الرئيس. وقال في منتدى ميونيخ الأمني، في وقت سابق من هذا العام، إن «ترمب يصدر في الواقع نداءً (...) إلى أوروبا بأن تلعب دوراً أكبر في أمنها». ورأى أن حجم الذخائر التي تستطيع الولايات المتحدة وأوروبا بشكل واقعي إرسالها إلى أوكرانيا «محدودة للغاية»، بسبب القدرة التصنيعية. ورغم قوله إن ترمب لا يريد أن تتخلى الولايات المتحدة عن حلف شمال الأطلسي أو أوروبا، فإنه أضاف: «يتعين على الولايات المتحدة أن تركز أكثر على شرق آسيا. وهذا سيكون مستقبل السياسة الخارجية للولايات المتحدة على مدى السنوات الأربعين المقبلة، وعلى أوروبا أن تنتبه إلى هذه الحقيقة».

ورغم ذلك، يقول مسؤولو ترمب إن الولايات المتحدة ستحتفظ بمظلتها النووية فوق أوروبا خلال ولايته الثانية، والحفاظ على قوتها الجوية وقواعدها في ألمانيا وإنجلترا وتركيا، وكذلك قواتها البحرية. وفي الوقت نفسه، فإن الجزء الأكبر من المشاة والمدرعات والخدمات اللوجستية والمدفعية سوف ينتقل في النهاية من أيدي الأميركيين إلى الأوروبيين.

ترمب الثاني وترنح الوسطية

سام منسى

أعطت محاولة اغتيال دونالد ترمب اندفاعة لم تكن محسوبة للجمهوريين، ورفعت من فرصهم في العودة إلى الحكم. الأجواء الاحتفالية والتعبوية لديهم فرضت إيقاعاً مناقضاً للضياع والركود في حملة الديمقراطيين، خصوصاً مع تصاعد دعوات كبار الحزب لخروج الرئيس جو بايدن من السباق.

هذه المستجدات خلطت ملفات القضايا والنزاعات الدولية والإقليمية وتركتها مفتوحة على المجهول ورهينة لتجاذبات حادة. ليس مستجداً أن تؤثر الانتخابات الرئاسية الأميركية على شؤون عالمية وإقليمية، إنما هذه الانتخابات بخاصة سيكون وقعها مختلفاً عن سابقاتها لما تتميز به من بُعد تغييري يطال شؤون أميركا الداخلية كما سياستها الخارجية.

أول التجاذبات يشير إلى اختلافات عميقة حول دور أميركا وموقعها بالنظام الدولي والعولمة، إن كان في الحزب «الجمهوري» بين تيار انعزالي يميل إليه المرشح لنيابة الرئيس دي جي فانس وشخصيات ملتزمة بانخراط أميركا في تحمل مسؤولياتها بالدفاع عن العالم الحر. ثاني التجاذبات يشير إلى حرب ثقافية وأيديولوجية حول القيم الأميركية بين جنوح ليبرالي ويساري، وتشدد محافظ يميني هوياتي.

لم تأتِ محاولة الاغتيال الفاشلة لترمب كأنها عاصفة في مناخ صافٍ، بل شكّلت ذروة الاستقطاب السياسي الحاد الذي تشهده أميركا، الذي تجاوز سقوف الخلافات العادية، وأدى إلى تفشي العنف في البلاد واتساع ظاهرة طالت الحزبين الرئيسيين، وهي ضعف الوسطية على حساب التشدد. تهاوي الوسطية تجلّى عندما جذبت جماعة «تي بارتي» الحزب «الجمهوري» إلى التشدد، وأبعدته عما تميّز به الكثير من الرؤساء والقادة السياسيين الجمهوريين من وسطية واعتدال. بعدها سقطت على الحزب ظاهرة ترمب أو الترمبية التي تمجد السلطة، وفي حال التعارض بين السلطة والدولة ستختار السلطة، وهذا ما حصل إثر إعلان نجاح بايدن في الانتخابات الأخيرة: رفض للنتيجة، واجتياح الكونغرس، وإغداق الاتهامات على القضاء. استقطبت هذه الظاهرة شريحة واسعة من الأميركيين، فاختصر تراث الحزب «الجمهوري» بترمب وحلقته الصغيرة، ولم يبق للقيادات الوسطية أثر يُذكر على سياسات الحزب وتوجهاته.

في المقابل ومع وصول باراك أوباما إلى الرئاسة في خرق لصالح الديمقراطية والمساواة، شهد الحزب «الديمقراطي» بروز اليسار بوصفه قوة مؤثرة جنحت به إلى مواقف وسياسات ليبرالية متطرفة. لا شك أن الجناح اليساري في الحزب «الديمقراطي» لا يوازي في تأثيره على سياسات الجزب ظاهرة ترمب لدى الجمهوريين، إنما أخذه إلى مواقف حادة، خصوصاً في قضايا حقوق المثليين والجندرة والهوية الجنسية التي باتت وفقاً له رهن شعور داخلي للمرء لا الحقائق الفيزيولوجية. وفي السياسة أيضاً، تجلّى أثر اليسار في الحزب أكثر ما تجلى إبان حرب غزة، إذ وصلت مواقفه حدود مناهضة إسرائيل والمطالبة بوقف تزويدها بالسلاح.

لطالما اعتبرنا أن أميركا بديمقراطيتها ومؤسساتها وقوتها ومبادئ الآباء المؤسسين التي قامت عليها قادرة على معالجة الأمراض التي قد تصيبها. إنما اليوم، نراها تواجه مرضاً عضالاً. في السياسة هو موت الوسطية لدى الحزبين، وغياب الأخلاقية، وتراجع الوطنية على حساب الهويات والثقافات الفرعية، وفي المجتمع بفقدان الترابط بين مختلف المكونات وانحسار الاندماج بينها، وفي الثقافة والفكر بدخول عصر اللامنطق والانشغال بجدالات عبثية يصح فيها القول بأنها حولت الجدل بشأن جنس الملائكة إلى جدل حول «جنس الإنسان»! وهو عصر بات معه الأميركيون عاجزين عن التمييز بين الحقيقة والكذب والصح والخطأ.

منذ محاولة الاغتيال، حسم البعض النتيجة لصالح ترمب، وهو رأي مبالغ فيه رغم ارتفاع حظوظه، خصوصاً إذا استمرت الخلافات بين بايدن وحزبه بشأن صوابية ترشحه ما يشتت طاقات الرئيس والحزب، ويهدر الوقت القصير المتبقي في البحث بشيخوخة بايدن. إذا غلبت الحكمة لدى بايدن، وقرر العزوف وأعطى الوقت الكافي لاختيار أفضل مرشح وسطي، يكون قد حاول تلافي وقوع هزيمة مدوية بالحزب وانعطاف أميركا إلى ما يبعدها عن قيادتها للعالم الحر وجنوح اليسار الراديكالي. بالمقابل، وصول ترمب سيغير وجه أميركا، علماً بأنه بعد محاولة اغتياله، تبقى لديه فرصة لأخذ الحزب وقيادته في اتجاه جديد أكثر انفتاحاً، وبمقدوره أن يُغيّر ليس فقط طريقة التخاطب بل طريق التصرف أيضاً. تبقى مؤشرات أي تغيير ملتبسة للأسف خصوصاً بعد خطابه الأخير.

هل ما زالت أميركا تمتلك من الميزات ما يجعلها تخرج سالمة من المنعطف الخطير الذي تجتازه؟ وكيف سيكون العالم مع أميركا ليبيرالية متشددة أو أميركا يمينية متطرفة؟ الأرقام تحمل أملاً، إذ يتردد أن المتشددين في كل حزب، يقدرون بنحو 30 في المائة، سيصوتون مهما آلت الأحوال إلى كل من المرشحين الديمقراطي والجمهوري، أما الشريحة الباقية فهي التي ستحسم السباق، وسيتبين إذا ما كان مزاج الناخبين يعي خطورة الأوضاع.

بانتظار ذلك ستبقى شؤون المنطقة والعالم معلّقة بانتظار أن تحسم أميركا موقعها في تحولات النظام العالمي بين انعزالية لها دعاتها، ودور في الوقوف بحزم مع حلفائها له مريدوه.

جي دي فانس... ترقبوا «الحثالة البيضاء»

خالد البري

بعد سهرة دراسية، ذهب جي دي فانس، شريك دونالد ترمب الحالي في البطاقة الانتخابية، إلى مطعم وجبات سريعة، برفقة عشرات من زملائه. كان وقتها طالباً في عامه الدراسي الأول بجامعة ييل المرموقة. لاحظ وهم يهمون بالانصراف من المطعم أنهم حولوا المكان إلى مزبلة؛ عظام دجاج وبقايا طعام وصودا مسكوبة على أسطح الطاولات والأرضية. لم يستطع أن يترك المكان لعامل فقير في نهاية يوم عمل طويل، فقرر أن يبقى للمساعدة. من بين كل الحضور لم يشاركه القرار إلا زميل آخر اسمه جميل.

استقر هذا المشهد في ذاكرته، ودوَّنه في سيرته الذاتية من باب التعجُّب لا الإعجاب. سيرته تحمل اسم «Hillbilly Elegy»، كلمة «هيلبيلي» تُستخدم في السياق الأميركي بمعنى «الحثالة البيضاء»، أي الفقراء البيض الذين يعيشون في مناطق بعيدة عن التحضُّر. والقصة تبدأ من هروب جدته من بيت أهلها بعد أن حبلت وهي في الثالثة عشرة من عمرها، ثم أمه متعددة الإدمان، متهورة الزيجات. وتنتهي وقد حصل على وظيفة مرموقة وتزوج بأوشا، التي رأيناها معه على منصة مؤتمر الحزب الجمهوري.

ما يجمع بين فانس وجميل أن كليهما من أصول فقيرة، دخل جامعة ييل النخبوية بمنحة تفوق. لكن قصة فانس ليست خطأ مستقيماً ممتداً من الطموح والإصرار. ليست قصة فتى نابغ كزهرة في مستنقع. أبداً. كانت أمه أيضاً متفوقة في مدرستها وتعثرت في الطريق. وبدأ هو عادياً، ثم ولى سلوكه شطر الانحراف.

قصة فانس عن الاختيار.

اختار في لحظة حاسمة الخروج من فوهة الدوامة، والانتقال إلى العيش مع جدته. لم تكن تملك أكثر من أمه، وذاق معها فقراً متسولاً، لكنه تعلم منها أن هناك طريقاً واحداً فقط للخروج منه. عليه أن يختار اختياراً صائباً عقب اختيار صائب. عليه أن يحدد ماذا يريد. وأن يلزم الخطوات البديهية التي تؤدي إلى ما يريد. عليه أن يتعامل مع التحديات الطارئة في كل مرحلة، لأن الفقر ليس مجرد عوز مادي يتجاوزه المرء، بل نموذج معرفي، رؤية للحياة والممكن فيها والمستحيل، وتعريف للمألوف والخارج عنه. في مشهد آخر من القصة تعنفه أمه جسدياً أكثر من العادي، فتطلب جارته الشرطة استجابة لاستغاثته. حين يرى فانس أمه مقيدة يقول للشرطي إنها لم تفعل شيئاً، فيقول له الشرطي: «ربما تعتقد أن هذا عادي لأنك نشأت فيه. لكنه ليس كذلك».

قصة جي دي فانس من الفقر إلى التفوق قصة عن الاختيار الأوسع من توزيع الملامات على الآخرين، والشفقة على النفس، والتعويل على الحظ أو العطايا. يؤرخ فانس في مذكراته لسنة ميلاده بالانتخابات الرئاسية التي تحول فيها جده من الديمقراط إلى الجمهوريين. أدرك أن الكفالة تطمر الأفراد في الكفاف، لكن المسؤولية والفرصة تدفعان إلى اختيارات أفضل، فقرر عام 1984 أن ينتخب رونالد ريغان في ولايته الثانية. وتلك فكرة أساس في رسالة اليمين السياسي، ومحور رسالة ترمب. غير أنها أصدق على لسان فانس ابن الفقراء منها على لسان ملياردير بالوراثة، مثل ترمب.

في الانتخابات الماضية، اختار ترمب مايك بنس شريكاً يقدمه إلى مجتمع أميركا المحافظ. هذه المرة عادل سنه المتقدمة بشاب في الأربعين، وعادل ثراءه برفيق من فئة منسية تشبث بالحلم ففاز. باختيار ترمب شخصاً طموحاً من الطبقة العاملة البيضاء ضرب عصافير بحجر واحد؛ احتضن تلك الطبقة الفقيرة المنسية التي تحرك السياسة الغربية نحو اليمين حالياً. وميَّز نفسه عن فكرة التركيز على التنوع العرقي كشهادة جدارة، ذلك التمييز الذي لا يفيد الفقراء إن كانوا بيض البشرة.

لكنه في نفس الوقت لم يغفل المسألة العرقية تماماً؛ كون زوجة فانس من أصول هندية. فكأن حضورها رد خفي لطيف هامس على اتهام ترمب بالعنصرية البيضاء. لا بد أن نضع هذا في مقارنة مع معايير اختيار بايدن لنائبته كامالا هاريس.

في اختيار ترمب رسالة إلى فئة أخرى يريد ترمب أصواتها. فانس بدأ علاقته بترمب منتقداً، ثم تحول عبر السنوات حتى صار الآن شريكه في قمرة القيادة. ولا شك أن المرشح الرئاسي يأمل أن يؤثر ذلك في قطاع لا بأس به من أعضاء الحزب الجمهوري ومن الناخبين المتأرجحين.

كل تفصيلة من مسوّغات الاختيار تبدو عادية.

لكن العثور على شخص واحد يجمع هذه الميزات إلى جانب الكفاءة والشخصية والحضور والخبرة العسكرية قرار خبير، بعد تفتيش بصير التقط هدفاً محدداً، وعلامة على ترمب أكثر نضجاً سياسياً، يقرأ الصورة ويعرف كيف يكملها.

حاكمة ميشيغان... كابوس ترمب؟

مأمون فندي

هل يفضل الجمهوريون منافسة بايدن الضعيف والمشكوك في قواه العقلية، أم يفضلون مرشحاً آخر؟ وأي المرشحين هو كابوس ترمب ولماذا؟

لم يسبق أن دخلت الولايات المتحدة هذا الاختبار من قبل بين مرشح معمِّر، وكان على شفا جرف الاغتيال، ومنافس يبدو أنه غير قادر على الاستمرار، مما دعا حكماء حزبه، مثل باراك أوباما ونانسي بيلوسي، إلى تسريب دعوته بشكل سري إلى أن يصرف النظر عن دخول الانتخابات المقبلة في نوفمبر (تشرين الثاني).

حديث تخلي بايدن عن فكرة الترشح للرئاسة يُدخِل الجمهوريين في حسابات معقَّدة؛ فقد يتعايش الجمهوريون مع فكرة استبدال بايدن بنائبته كامالا هاريس، ولكن كامالا ليست على رادار قادة الحزب ولا حتى قواعده؛ فهناك حصان أسود قادم في السباق قد يقض مضاجع الحرب الجمهوري، هذا الحصان الجامح يتمثل في حاكمة ولاية ميشيغان، غريتشن ويتمر، التي بينها وبين ترمب ثأر قديم؛ ففي عام 2020، كتب ترمب على «تويتر» أنه مطلوب «تحرير ميشيغان». وكان أيامها في نهاية ولايته رئيساً للولايات المتحدة، وكان دوماً يشير إليها ليس باسمها، بل «المرأة من ميشيغان». وحسب رواية حاكمة ميشيغان، فإن ترمب حرَّض أنصاره ضدها، وكانت هناك دعوات إلى اختطافها من قِبَل متطرفين في الحزب الجمهوري. وبالفعل، كشف «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» عن مؤامرة لاختطاف حاكمة الولاية، وقلَّل ترمب من أهمية تلك الرواية. كما اتهمت حاكمة ولاية ميشيغان، ترمب، بأنه «مغتصِب»، وهذا غيض من فيض في المواجهات والملاسنات بين غريتشن ويتمر وترمب.

أهمية حاكمة ولاية ميشيغان كمنافسة لترمب بدلاً من بايدن، تكمن أولاً في أهمية الولاية؛ فمَن يخسر ميشيغان وولاية ويسكونسن أو بنسلفانيا يخسر الانتخابات، بحسبة عدد هيئة الناخبين عن كل ولاية. والولايات الثلاث هذه من الولايات غير المضمونة، أو المتأرجحة؛ لذلك رأينا ترمب في بنسلفانيا، يوم محاولة اغتياله، ورأينا الحزب الجمهوري يعقد مؤتمره العام في ولاية ويسكونسن. ولاية ميشيغان ليست أقل أهمية، وحاكمة ميشيغان تتمتع بشعبية كبيرة نتيجة لإنجازاتها في الولاية، ولن يكون مستبعَداً أن تلقي كلمة أساسية في مؤتمر الحزب الديمقراطي بشيكاغو، حتى لو لم تكن مرشحة الحزب.

ثانيا تُعد غريتشن ويتمر كمارغريت ثاتشر الولايات المتحدة، امرأة حديدية، لا هي هيلاري كلينتون، ولا كامالا هاريس. هي امرأة قوية ومحبوبة داخل المجتمع النسائي في الولايات المتحدة، والنساء في الانتخابات القادمة هن نقطة ضعف ترمب الكبرى، كعب أخيل.

هذه المرأة إن دخلت في مواجهة مع ترمب، فلا أعتقد أن فرصه في النجاح ستكون كبيرة، ولكن الولايات المتحدة ما زالت غير واثقة من فكر المرأة كرئيس لأكبر دولة في العالم.

غريتشن ويتمر، وليس بايدن، هي الكابوس الحقيقي للحزب الجمهوري في الانتخابات المقبلة؛ فهل يتخذ الديمقراطيون خطوة من أجل وضعها على رأس القائمة؟ هذا أمر غير مؤكد حتى الآن، رغم أنها تمثل ورقة اليانصيب الرابحة للديمقراطيين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

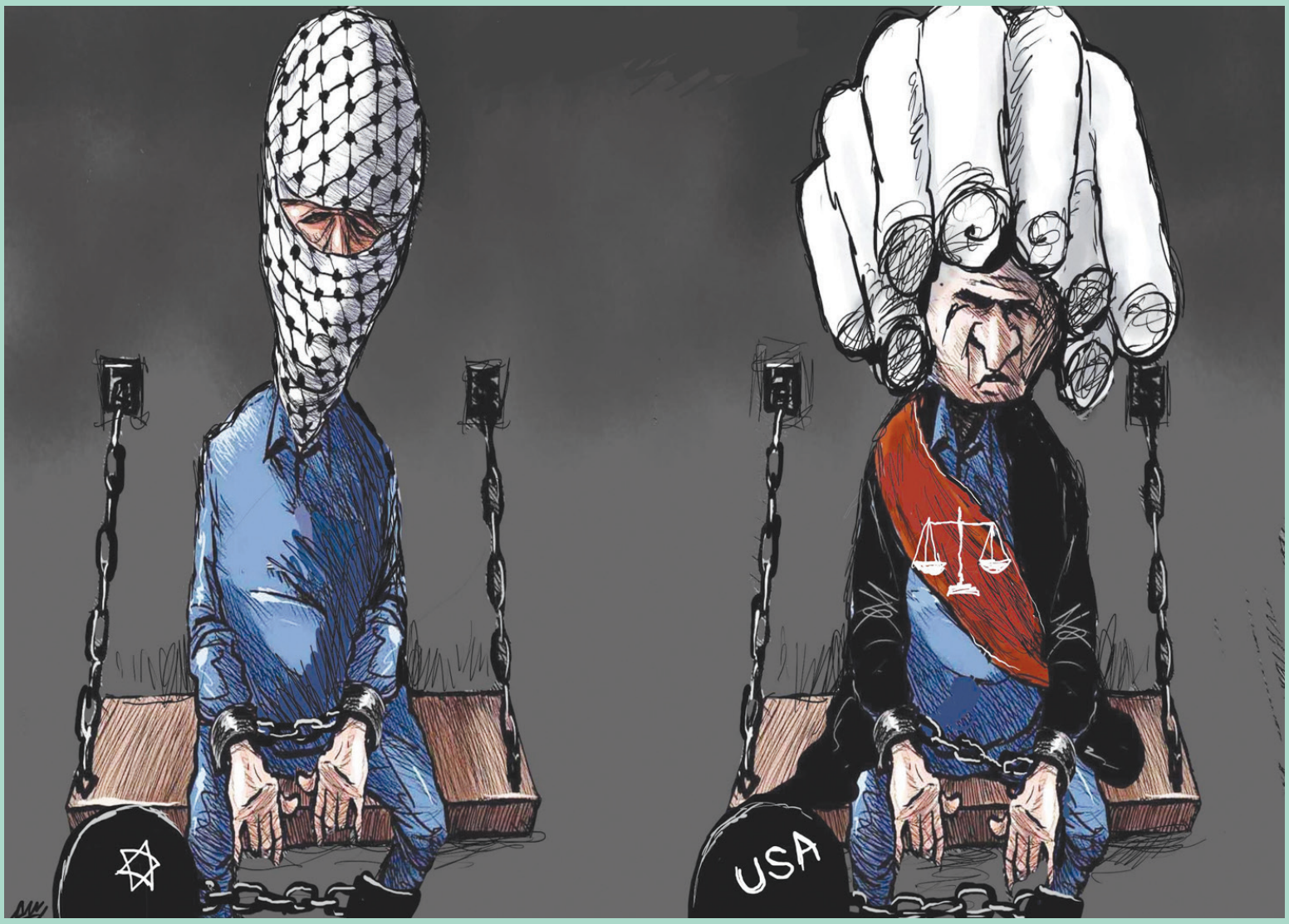

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«اتَّصل على هذا العنوان»

غسان شربل

هل أرادت إيران أن تقولَ للسيد الجديد للبيت الأبيض: اتَّصل على هذا العنوان إذا أردتَ وقفَ الحرائق

كلُّ هذا يحدث للمرة الأولى. تخوضُ إسرائيل منذ عشرةِ أشهر حرباً متعددةَ الجبهات لا تملك القدرةَ على حسمها. يخوض «حزبُ الله» اللبناني منذ عشرةِ أشهر «حرب مساندة» يقول إنَّ وقفَها مرهونٌ بوقفِ الهجوم الإسرائيلي على غزة. ينخرط تنظيمٌ فلسطينيٌّ في مواجهةٍ مفتوحةٍ مع إسرائيلَ على امتداد هذه الفترةِ الزمنية. وللمرة الأولى تنطلقُ المسيّراتُ والصواريخُ لاستهداف إسرائيلَ من خرائطَ عدة، أي من اليمنِ والعراقِ ولبنان.

لم يسبق أن عاشَ الشرقُ الأوسط مشهداً من هذا النوع. ولا مبالغة في القول إنَّ هذا المشهدَ دخل مرحلةً جديدةً بعد سقوط مسيّرة حوثية في تل أبيب على مقربةٍ من السفارة الأميركية وتسبُّبِها في قتلِ إسرائيلي وجرحِ آخرين. وللمرة الأولى منذ «طوفان الأقصى» شنَّ الطيرانُ الإسرائيليُّ غاراتٍ على أهدافٍ في الحديدةِ اليمنية وتعمد إضرام حرائقَ هائلة قال مسؤولون إسرائيليون إنَّ باستطاعة أهلِ الشرق الأوسط رؤيتَها وليس أهل اليمن وحدَهم.

منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أطلق الحوثيون «حربَ مساندة» تركَّزت على ما سمُّوه استهدافَ السفنِ الإسرائيلية أو المتَّجهةِ إلى موانئ إسرائيل. ترافق ذلك مع إعلانِهم بين وقت وآخر عن استهدافِ مواقعَ في إسرائيل نفسِها. وكانَ واضحاً أنَّ أميركا ضغطت على إسرائيلَ لعدم الرَّدِ على الحوثيين تفادياً لتوسيعِ النزاع، خصوصاً بعدما تولَّت مع بريطانيا الرَّدَّ المحسوبَ على الممارسات الحوثية. وبدا أنَّ أميركا نجحت في لجمِ الاندفاع نحو حرب واسعة. تبادلُ الضرباتِ المباشرة بين إيرانَ وإسرائيلَ طُويت صفحتُه سريعاً وحرص «حزبُ الله» على إبقاءِ الحربِ مقيدةً بـ«قواعد الاشتباك» وتصرَّفت إسرائيلُ على نحوٍ مشابه.

فجأةً تخطَّت الضرباتُ «قواعدَ الاشتباك» السابقة. قصفَ الحوثيون تلَّ أبيب بالذات في عملية تستدعي بطبيعتها رداً إسرائيلياً مباشراً وهو ما حدث. تخطَّت إسرائيلُ تعهداتِها للأميركيين وأطلقت مقاتلاتِها في اتجاه الحديدة وكأنَّها اختارت الردَّ على ما اعتبرته «رسالة إيرانية».

أثار اهتمامي بالخيط الإقليمي في قصةِ الحوثيين سؤال فاجأني به الرئيس علي عبد الله صالح في ختام حوارٍ أجريته معه في 2008. سألني مبتسماً: «ماذا يريدُ حزبُ الله من الحوثيين؟». طلبت منه أن يوضّحَ فأجابَ: «لدينا تقاريرُ مؤكدة أنَّ مجموعاتٍ صغيرةً من الحوثيين تتوجَّه إلى دمشقَ ويستقبلها الحزبُ هناك ثم يدخلها إلى الأراضي اللبنانية من دون مهرِ جوازاتِ سفرِها في نقطةِ الحدود السورية - اللبنانية. يقومُ حزبُ الله بتدريب هؤلاء في البقاع اللبناني ثم يعودون إلى دمشق بالطريقة نفسِها ومنها إلى صنعاء». كانت لدى الرئيس أيضاً تقاريرُ تفيد بأنَّ بعضَ الشبانِ الحوثيين يتابعون دراساتٍ في الحوزات الإيرانية.

في تلك السنةِ كان الجنرال قاسم سليماني يتابع حبكَ خيوطِ سجادةِ الممانعةِ الإقليمية. كانَ يواصل استنزافَ الوجود العسكري الأميركي في العراق بعدما واكبَ من الأراضي اللبنانية حربَ 2006 مع إسرائيل. وهي الحرب التي أسفرت عن قلبِ المعادلات التي سادت في لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإخراج القوات السورية من الأراضي اللبنانية.

في حوار في 2009 سألتُ الرئيس علي عبد الله صالح عمَّا يتردَّد عن دعم إيراني لعمليات تشييع في اليمن، فردَّ بتحفظٍ قائلاً: «تستطيع أن تقولَ إنَّ هذا كان منذ بدايةِ قيامِ الثورة الإيرانية ضد الشاه محمد رضا بهلوي، وكانت أهدافُ الأخوة في إيران واضحةً حول مفهوم تصدير الثورة».

في حوار في 2010، قال لي الرئيس صالح إنَّ السلطات لاحظت «تشابهاً بين تكتيكات الحوثيين وتكتيكاتِ حزب الله اللبناني». سألتُه عن أسلحةِ الحوثيين، فقال إنَّها جاءت من السوقِ المحلية «وتستطيع القول إنَّ دعمَهم جاءَ من أصحاب المشروع الجديد، ما يسمى الترويج لمذهب جديد هو الإثني عشرية في اليمن، بدلاً من المذهب الزيدي أو الشافعي. تلقوا تبرعاتٍ من أحزاب أو منظمات أو جمعيات في دول في المنطقة واشتروا بها هذه الأسلحة، كما تسرَّبت إلى الحوثيين أسلحة بحراً. من تجارِ سلاحٍ وقوى إقليمية أيضاً كانت تساعد الحوثيين للترويجِ لأجندتها الخاصة».

سألتُه إن كانت مشكلةُ الحوثيين جزءاً من نزاع سني - شيعي في المنطقة، فأجاب: «لا. ليس نزاعاً شيعياً - سنياً بل يمكن القول إنَّه ترويج لمذهب جديد في المنطقة لإشغالها أو إشغال اليمن أو إشغال المملكة العربية السعودية تحديداً، وإيصال رسائلَ موجهة من دول إقليمية صغيرة أو كبيرة كان لها دورٌ في هذا الجانب».

ولم يخفِ علي صالح أنَّه غيرُ راغبٍ في إخراج الخلاف مع إيران و«حزب الله» إلى العلن. وفي سنوات لاحقة «توهم علي صالح القدرة على التحالف العابر مع الحوثيين واستيعابهم تمهيداً لمواجهتهم، فدفع حياتَه في سياق هذه اللعبة، لأنَّه نسي أنَّ المشروعَ الحوثي إقليمي قبل أن يكون محلياً»، على حدّ قول مسؤولٍ عمل معه.

يساعد كلامُ علي صالح في فهم الفصلِ الأخير بين الحوثيين وإسرائيل. والأسئلة كثيرة. لماذا ارتفعت وتيرةُ الضرباتِ وتوسَّعت إلى تل أبيب والحديدة؟ هل أرادت إيران التلويحَ بالانزلاق نحو حرب إقليمية لفرض وقف النار في عهد جو بايدن؟ أم تريد استقبالَ ترمب في حال انتخابه بعد فرض وقائعَ جديدة في هذا النزاع الذي يحدث للمرة الأولى؟ هل أرادت أن تقولَ للسيد الجديد للبيت الأبيض: اتَّصل على هذا العنوان إذا أردت وقفَ الحرائق في الشرق الأوسط والبحث في حدودِ الأدوار والمصالح والنفوذ؟ هل تريد الدور الأول في الإقليم أم القنبلة أم الاثنين؟ وهل تريد الاعترافَ لها بحق امتلاك أربعة مفاتيح لأربع خرائط عربية؟

نتنياهو ومكافأة نهاية الخدمة لبايدن

نبيل عمرو

وضعت حربُ نتنياهو أميركا في موقع الشريك المنقاد بلا إرادة في جريمة إبادة

يعد بنيامين نتنياهو من أهل البيت في أميركا، وأكثر من ذلك يحظى بامتيازات استثنائية، كأن يُدعى لإلقاء خطاب في الكونغرس من وراء ظهر الرئيس، وأن يُصفَّق له وقوفاً عند كلّ فقرة، وأن يتسابقَ «السيناتورز» على الظَّفر بالسَّلام عليه والتقاطِ الصور معه، في مشهد استثنائي تبدو فيه إسرائيلُ هي الكبيرة، وأميركا الصغيرة.

المظهر المسرحي للزيارة والخطاب، سوف يتكرَّر بحرفيته، ما دام الأمرُ يتعلَّق بالترتيبات المسبقة، وبمتطلبات الموسم الانتخابي والتسابق المحموم على كل صوتٍ وعلى التمويلِ اليهودي السخيّ، الذي يسعَى إليه كلُّ مرشحٍ لأي موقع من مواقع المؤسسات الحزبية والرسمية والعامة في الدولة العظمى.

غير أنَّ جديداً وراء المظهر المسرحي هذه المرة، تجسّدُه حالة نتنياهو بين آخر خطابٍ ألقاه من وراء ظهرِ أوباما، إلى الخطاب الذي يلقيهُ من وراءِ ظهر بايدن.

صحيحٌ أنَّ الرئيسَ المحتضر سيتظاهر بالرضا عن الزيارة والخطاب، وسيفتح أبوابَ البيت الأبيض التي كانت مغلقة، إلا أنَّ الصحيحَ أكثر أنَّ الرئيسَ الذي اضطر لتغيير رأيِه سيتلقَّى من نتنياهو ما يشبه مكافأة نهاية الخدمة، ربَّما على هيئة مرونة محدودة تجاه مبادرة بايدن فيما يتَّصل بحرب غزة.

كثيرة ونوعية هي تلك الأمور التي تعدّ بحق جديداً يتميَّز به نتنياهو في هذه الزيارة، فهو يزور واشنطن وحربُه الفاشلة التي ورّط أميركا في فصولها تدخل شهرَها العاشر، من دون ظهور مؤشراتٍ على أنَّها في سبيلها إلى النهاية، لقد وضعت حربُ نتنياهو أميركا في موقع الشريك المنقاد بلا إرادة في حرب إبادة هي الأشد فظاعة في التاريخ المعاصر، لقد وضع أميركا في حالة مزدوجة ومتناقضة، فهي شريك مباشر في الحرب، ووسيط عاجز عن وقفها أو حتى التخفيف من وتيرتها، ولم يسبق أن تزعزعت هيبة ومكانة ونفوذُ أميركا وحتى قيمها مثلما زعزعتها حربُ نتنياهو، ليس أمام العالم الذي فرضت عليه الدولة العظمى رقماً قياسياً في عدد استخدامِها لحق النقض «الفيتو» لحماية الحرب، بل أمام الأميركيين أنفسِهم الذين اعترضت نسبة كبيرة من شبابهم على هذه الحرب، ودور دولتهم فيها، حتى أوشكت مظاهراتُ الطلبة وانتفاضة الجامعات على أن تشابه ما حدث بشأن حرب فيتنام في العقود الماضية.

نتنياهو يزور أميركا هذه المرة ووراءه شرقٌ أوسط مشتعلٌ لم تنفع حياله انتقالاتُ أقطابِ الإدارة للعمل فيه من أجل تطويق الحرائق، خصوصاً أنَّ نيرانَها تصيب حلفاءَ أميركا وأصدقاءها أكثرَ بكثير مما تصيب خصومَها، هذا حدث ولا يزال يحدث ويتطوَّر رغم حاجة أميركا إلى هدوءٍ في واحدة من أهم مناطق مصالحها الحيوية، وبطل المشهد في هذا كله بنيامين نتنياهو الذي يُحتفَى به في واشنطن حيث التصفيق وقوفاً وبسذاجة لخطابه، وهزّ الرؤوس موافقةً على ما يحرّض أميركا على فعله، وهي مواصلة المشي وراءه معصوبة العينين، فاقدة الإرادة والقدرة على «فرملة» عربته المندفعة بلا هوادة ليس في غزة وحدها، وإنَّما في المنطقة بأسرها.

في آخر خطاب ألقاه في الكونغرس أيام أوباما كان نتنياهو يحظى بإجماع شعبي في إسرائيل على أنَّه الملك، كان مؤيدوه يلقبونَه بذلك ومعارضوه يبتلعون اللقبَ بفعل عدم قدرتهم على مواجهته، أمّا في هذه الزيارة فقد تغيرت الصورة والإيقاعُ والمكانة، وتكفي نظرة إلى استطلاعات الرأي التي تُجرى بصورة يومية في إسرائيل ليتعرَّفَ المصفقون له على حقيقة وضع الرجل الذي يتسابقون على التقاط الصور معه، بأنَّه ليس كما كان أيام إهانتِه الصارخة لأوباما، بل تحوَّل من ملكٍ مُجمَع عليه إلى قضية إشكالية في إسرائيل وأميركا والعالم. ففي إسرائيل يتضاعف عديدُ الذين يتظاهرون ضدَه ويحاولون منعَ طائرته من الإقلاع، ويطالبون بإجراء انتخاباتٍ مبكرة، لعلَّهم يتخلَّصون منه، وفي العالم ها هو مدانٌ ودولتُه من محكمة العدل الدولية، وهو كذلك ووزير دفاعِه مشروعُ ملاحقة من محكمة الجنايات.

هنالك جديد قديم يبدو أنَّه غيرُ مؤثر في مجال الحفاوة والترتيبات، هو أنَّ المُحتفَى به يحمل على كتفيه قضايا فسادٍ مثبتة، الواحدة منها تهدُّ الجبال، وقد بدأت تتحرَّك وإن ببطء وتحفظ على نحو مرعب له، إذ لا يرى منجاة منها ولو إلى حين، سوى مواصلة الحرب وتوسيع دائرة اشتعالاتِها حتى لو شملت الشرق الأوسط كلَّه.

هذا بعض الجديد الذي يحيط بنتنياهو في زيارته الحالية لواشنطن، قد تُظهر الترتيبات المُعدَّة بعناية لإخراج المسرحية صورةً مغايرة لحالة الرجل ومكانتِه، غير أن الحقائق التي اكتشفها جمهورٌ أميركي عريض وما عبّر عنها السيناتور ساندرز تبدو كشمس لا يحجبها غربال.

هذا في أميركا، فكيف الحال في العالم؟

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%12.+0	%07.+0	%28.+0	%26.+0	%42.-0	%0,97-	%0,31-	%45.+0	%0,20+

الحكومة وجَّهت القطاعات العامة والخاصة بحصر شامل نحو تحقيق مستهدفات البلاد

«السعودية الخضراء» لاحتضان كل البرامج والمشاريع البيئية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية تنوي ضمَّ جميع المبادرات والبرامج والمشاريع البيئية القائمة في القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي، إلى مبادرة «السعودية الخضراء»، وذلك بهدف تحقيق مستهدفات البلاد في هذا الإطار.

ومبادرة «السعودية الخضراء» التي أطلقها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في مارس (آذار) 2021، تساهم بدور محوري في تحقيق أهداف المناخ العالمية، وتدعم طموح المملكة في تحقيق هدف الحياد الصفري بحلول 2060، عبر تبني نموذج الاقتصاد الدائري للكربون.

ووفق معلومات خاصة بـ«الشرق الأوسط»، أرسلت الحكومة تعميماً إلى جميع الجهات يتضمن قرار اللجنة العليا لمبادرة «السعودية الخضراء» بتكليف لجنتَي الطاقة والتغيُّر المناخي، والبيئة، بحصر المبادرات والبرامج والمشاريع القائمة التي قد تساهم في تحقيق مستهدفات المبادرة، والعمل على ضمها وفق المعايير المعتمَدة. وطالبت القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي بتزويد البرنامج الوطني للتشجير بجميع الأعمال التشجيرية المنفذة خلال الفترة السابقة.

وتلتزم المملكة بزراعة 10 مليارات شجرة، أي ما يعادل استصلاح 74 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، وذلك في إطار سعيها إلى استعادة الوظائف البيئية الحيوية، وتحسين جودة الهواء، والحد من العواصف الرملية والترابية، وكذلك الحفاظ على التنوع البيولوجي، ومكافحة التصحُّر وزحف الرمال.

ومنذ إطلاقها، نجحت مبادرة «السعودية الخضراء» في زراعة 43,9 مليون شجرة، واستصلاح 94 ألف هكتار من الأراضي المتدهورة في أنحاء المملكة، أي ما يزيد على مساحة 146 ألف ملعب كرة قدم.

ويسهم هذا التقدُّم المحرَز في تحقيق هدف زراعة 10 مليارات شجرة خلال العقود المقبلة، ويجري العمل حالياً على تنفيذ أكثر من 40 مبادرة تدعم الهدف المرحلي المتمثل في زراعة أكثر من 600 مليون شجرة واستصلاح 8 ملايين هكتار من الأراضي بحلول عام 2030.

وكشفت المملكة، في شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023، عن دراسة جدوى تفصيلية استمرت لمدة عامين، بهدف تنمية الغطاء النباتي في مختلف أنحاء البلاد، شملت أكثر من 1150 مسحاً ميدانياً جرى تنفيذها بالتعاون مع أكثر من 50 من أهم الخبراء.

ومن المقرَّر البدء بتنفيذ مشاريع التشجير واستصلاح الأراضي في عدد من المواقع، بما في ذلك غابات المانغروف والمستنقعات والغابات الجبلية والمراعي والمتنزهات الوطنية والوديان.

إحدى المناطق الجبلية الواقعة جنوب المملكة (الشرق الأوسط)

تعويل سعودي على استثمارات آسيوية عبر «شنزن» و«شنغهاي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يمضي «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي في مساعي تعزيز جاذبية السوق المالية السعودية أمام الاستثمارات الأجنبية للمستثمرين الدوليين عموماً والآسيويين خصوصاً، حيث تم إدراج الدفعة الأولى من صناديق المؤشرات المتداولة في السوق السعودية التي تضم صندوقي «السعودية China Southern CSOP» و«السعودية Huatai PineBridge CSOP -» في بورصتي «شينزن» و«شنغهاي» الصينيتين.

وشهد الإعلان عن عملية الإدراج في بورصة «شينزن» الثلاثاء الماضي، حضوراً رفيع المستوى من جانب «صندوق الاستثمارات العامة»، ومن الجانب الصيني. إذ ضم محافظ الصندوق ياسر الرميان، ونائب رئيس لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية فانغ شينغاي، ورئيس بورصة «شينزن للأوراق المالية» أشا يان، فيما شارك نائب المحافظ ورئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الصندوق يزيد الحميد، ونائب الرئيس التنفيذي لبورصة «شنغهاي للأوراق المالية»، وانغ هونغ، في إدراج بورصة «شنغهاي».

وفي المناسبة، شدد الرميان على أهمية عمليات الإدراج، واصفاً إياها بالخطوة المهمة نحو تعزيز التواصل بين الأسواق المالية في السعودية والصين، وبأنها ستسهم في إتاحة الفرصة للمستثمرين الآسيويين للوصول إلى السوق المالية السعودية والاطلاع على نموها المستدام والمدفوع بالتحول الاقتصادي في المملكة. وارتفعت جاذبية السوق المالية السعودية (تداول) للمستثمرين الدوليين خلال الفترة الماضية، بسبب أدائها القوي وإدراجها في المؤشرات العالمية الرئيسية، بما في ذلك مؤشر «إم إس سي آي MSCI» للأسواق الناشئة.

يمضي «السيادي» في مساعيه لتعزيز جاذبية السوق المالية السعودية

ويأتي الصندوقان الجديدان ضمن الدفعة الأولى من صناديق التداول في الصين القادرة على الاستثمار في السوق المالية السعودية، والتي تعتمد على ما يُعرف بنموذج «صناديق المؤشرات المتداولة المدرجة»، وتتبع مؤشر «فوتسي» للأسهم السعودية، حيث إنه مع ارتفاع المؤشر يستفيد المستثمرون الدوليون.

وحسب المعلومات الصادرة، يتيح الإدراج الجديد في بورصتي «شينزن» و«شنغهاي» للمستثمرين فرصاً جديدة للاستثمار في أكبر سوق في الشرق الأوسط. كما يخلق جسراً مناسباً لتمكين المستثمرين الدوليين من الوصول بشكل أكبر إلى واحدة من أسرع الأسواق نمواً وأكثرها استراتيجية في العالم. وبمرور الوقت، ستفيد هذه التحركات أيضاً المستثمرين الأفراد في المملكة. ويُمكّن الإدراج المستثمرين الآسيويين والدوليين من الاطلاع على أداء 56 شركة كبيرة ومتوسطة رأس المال مدرجة في السوق المالية السعودية.

ويأتي الإدراج الجديد في إطار الجهود التي بدأها «صندوق الاستثمارات العامة» لتعزيز تدفقات الاستثمار على السوق المالية السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مع إدراج صندوق «CSOP» السعودي للمؤشرات المتداولة، في بورصة «هونغ كونغ» وباستثمار أوّلي بقيمة 3,75 مليار ريال (مليار دولار)، إذ أسهم «صندوق الاستثمارات العامة» فيها بنحو 1,87 مليار ريال (500 مليون دولار)، كأول صندوق للمؤشرات المتداولة يستهدف السوق المالية السعودية في شرق آسيا، وتديره شركة «CSOP» لإدارة الأصول، بالتعاون مع «صندوق الاستثمارات العامة».

الرميان ونائب رئيس لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية خلال الإدراج الرسمي للصندوقين (الشرق الأوسط)

السعودية تطرح أول أحزمة متمعدنة للمنافسة أمام شركات الاستكشاف

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية إطلاق أول أحزمة متمعدنة من نوعها تمتد على مساحة نحو 4,7 ألف كيلومتر مربع؛ للمنافسة أمام شركات الاستكشاف والتعدين المحلية والدولية، في إطار خطة الوزارة لطرح منافسات رخص الكشف على المواقع التعدينية داخل الأحزمة المتمعدنة، التي تهدف إلى تسريع وتيرة استكشاف واستغلال الثروات المعدنية في المملكة، والتي تقدر بقيمة 9,3 تريليون ريال (2,5 تريليون دولار).

وأوضحت الوزارة، أمس الأحد، أن الأحزمة المتمعدنة المطروحة للمنافسة تشمل ثلاث رخص للكشف في حزام جبل صائد، الذي يقع على مساحة 2,8 ألف كيلومتر مربع، ويضم مجموعة من معادن الأساس والمعادن الثمينة، بما في ذلك النحاس والزنك والرصاص والذهب والفضة؛ بالإضافة إلى رخصتي كشف في موقع الحجار الواقع في حزام وادي شواص على مساحة 1,8 ألف كيلومتر مربع، ويزخر بمجموعة متنوعة من المعادن الثمينة ومعادن الأساس، بما في ذلك النحاس والزنك والذهب والفضة.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية جراح الجراح، إن طرح هذه المواقع بمساحات كبيرة يعد الأول من نوعه في المملكة، حيث تستهدف جذب كبرى شركات التعدين الدولية والمحلية لاستكشاف هذه المعادن الاستراتيجية التي تسهم في تحول الطاقة وتمكين القطاعات الصناعية الأخرى.

وأبان الجراح أن عملية المنافسة على الرخص المطروحة ستتم وفقاً لمعايير شفافة وعبر عدة مراحل، تبدأ بالتأهيل المسبق، والتي ستكون في الفترة من يوليو (تموز) إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2024، ثم مرحلة إطلاق مذكرة المعلومات والدعوة لتقديم العروض وبرامج العمل الفنية، وخطط الأثر الاجتماعي والبيئي، وذلك في ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي، وأخيراً مرحلة إعلان الفائزين برخص الكشف في يناير (كانون الثاني) 2025.

وقال الجراح إن الوزارة حرصت على توفير جميع البيانات الجيولوجية الفنية المتعلقة بالأحزمة المستهدفة على منصة «تعدين» الإلكترونية؛ لضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتنافسين، منوهاً بأنه من المتوقع أن تسهم هذه الخطوة في زيادة الإنفاق على الاستكشاف في المملكة وتغذية قاعدة البيانات الجيولوجية الوطنية بالمعلومات الفنية، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام، كما يعكس التزام المملكة بتطوير قطاع التعدين وفقاً لأعلى المعايير العالمية، بما في ذلك الاستدامة البيئية والمسؤولية الاجتماعية.

بدء تشغيل خط ربط كهربائي بين العراق وتركيا

بغداد: «الشرق الأوسط»

افتتحت السلطات العراقية خط ربط كهربائي جديد مع تركيا بهدف إمداد المنطقة الشمالية من العراق بالطاقة. وتشكل هذه المبادرة جزءاً من استراتيجية بغداد الأوسع نطاقاً لتنويع مصادر الطاقة لديها والتخفيف من انقطاع التيار الكهربائي المستمر في البلاد.

وبحسب بيان لمكتب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الأحد، فإن هذه الشبكة الجديدة ستبدأ بتزويد العراق بـ300 ميغاواط من الكهرباء. وسيتم نقل الكهرباء عبر خط ربط يبلغ طوله 115 كيلومتراً، ويخدم ثلاث مناطق محددة في شمال العراق. وفي الوقت الحالي، يعتمد العراق بشكل كبير على الواردات لتلبية احتياجاته من الطاقة، حيث يأتي ما بين ثلث إلى 40 في المائة من إمداداته من الكهرباء والغاز من إيران. وعلى الرغم من حجم الواردات الكبير هذا، فإنه لا يزال العراق يعاني من انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع، خاصة خلال أشهر الصيف الحارة عندما يتصاعد الطلب على الكهرباء لأغراض التبريد. ومما يزيد الوضع تعقيداً التخفيضات المتكررة التي تقوم بها إيران في الإمدادات، بسبب الصعوبات التي يواجهها العراق في سداد المدفوعات في الوقت المناسب بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

وتضغط الولايات المتحدة على العراق، ثاني أكبر منتِج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، لخفض الاعتماد على الغاز الإيراني. ولطالما جرى توظيف ورقة الكهرباء، ولا سيما في أشهر الذروة في الصيف، بوصفها ورقة سياسية من قِبل معارضي الحكومات العراقية المتعاقبة التي لم تتمكن أي منها من توفير الحد المقبول للطاقة الكهربائية في البلاد.

وفي هذه المناسبة، أعلن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، خلال افتتاحه مشروع خط الربط الكهربائي العراقي - التركي، أن حكومته تعتزم ربط الكهرباء مع الكويت وهيئة الربط الخليجية في نهاية العام الحالي، والتوجه إلى الربط مع المملكة العربية السعودية لتنويع مصادر الطاقة. وقال إن «قيمة هذا المشروع وأهميته أنه كان متوقفاً منذ عام 2004، وكان مخططاً له منذ التسعينات من القرن الماضي، واليوم جرى إنجازه بالتنسيق مع وزارة الطاقة التركية». وأضاف السوداني أن قيمة الربط مع تركيا تتمثل في أنه «لأول مرة يكون لدينا ربط دولي مع الجارة تركيا، ثمّ إلى الاتحاد الأوروبي، وهذا عامل مهم واستراتيجي للطاقة على المستوى المستقبلي».

وشرح أنه «من المأمول، في نهاية هذا العام، الربط مع الكويت وهيئة الربط الخليجية، ثم نتوجه لإكمال مشروعنا المهم مع السعودية ليستكمل العراق تواصله مع منظومة الطاقة الإقليمية، بما يسمح بالتنوّع والتبادل في مختلف ظروف ذروة الأحمال الكهربائية».

ووصف المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي، فادي الشمّري، ملف الكهرباء في البلاد بأنه «معقد جداً»، مشيراً في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إلى أن «منظومة خطوط نقل الطاقة الكهربائية انتهى عمرها الافتراضي منذ عام 2000، وأن 11 مليار دولار تُدفَع سنوياً لـ58 في المائة من الطاقة الكهربائية المُهدرة»، وفق قوله.

ورأى الشمّري أن «الفساد» السبب الرئيسي في «انهيار ملف الكهرباء، وليس لإيران أو أميركا علاقة بالأمر»، وفق تقييمه. وأكد «عدم وجود حلول آنية لأزمة الكهرباء، وأن هناك أكثر من 400 مشروع لفك الاختناقات في نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية، حيث يحتاج كل مشروع إلى سنتين لإكماله».

خبراء: عطل «كراود سترايك» قد يستغرق أسابيع لحله

الصين تتجاوز أسوأ انهيار تكنولوجي عالمي

بكين، عواصم: «الشرق الأوسط»

بينما كان معظم العالم يتصارع مع الشاشة الزرقاء جراء انقطاع أجهزة الكومبيوتر غير المسبوق بسبب تحديث برنامج خاطئ يوم الجمعة، كانت الصين إحدى الدول التي تمكنت من الهروب سالمة إلى حد كبير. فيما حذّر خبراء تكنولوجيا المعلومات من أن كثيراً من الشركات قد تستغرق أياماً أو حتى أسابيع للتعافي بشكل كامل من هذا الخلل الذي قدّرت شركة «مايكروسوفت» أنه تسبب بتعطيل 8,5 مليون جهاز كومبيوتر حول العالم.

وكان الخلل جاء من شركة أمنية تدعى CrowdStrike (كراود سترايك)، إحدى أكبر الشركات المصنعة للحلول الأمنية في العالم، والتي ألقت باللوم على تحديث برنامج «فالكون» الخاص بها في حدوث الخلل الذي أدى إلى تعطل عدد لا يحصى من أجهزة الكومبيوتر والخوادم التي تعمل بنظام التشغيل ويندوز، وتأجيل الطائرات، وتأجيل مواعيد المستشفيات، وإبعاد المذيعين عن البث في جميع أنحاء العالم.

وصنّف الخلل على أنه من أسوأ الحوادث السيبرانية في التاريخ، حيث شلّ الحركة الجوية في كثير من الأماكن تقريباً. كما تأثرت المتاجر الكبيرة والبنوك والمستشفيات ومحطات التلفزيون ومؤسسات أخرى.

وقالت «كراود سترايك»، التي يقع مقرها في أوستن بولاية تكساس، إن لديها أكثر من 29 ألف عميل تجاري في نهاية عام 2023، وادعت في مواد تسويقية أن أكثر من نصف شركات «فورتشن 500» تستخدم برامجها.

مسافر يستريح في مطار مقاطعة ديترويت ميتروبوليتان واين بانتظار إعادة جدولة الرحلات (أ.ف.ب)

بكين... مستفيدة

ويضيف هذا الحادث إلى قائمة الأسباب التي تدفع بكين إلى الابتعاد عن التكنولوجيا الأجنبية في وقت تسعى إلى الاعتماد على الذات التكنولوجية في مواجهة قيود التصدير والعقوبات المتزايدة من واشنطن.

ولم تتأثر البنية التحتية الرئيسية إلى حد كبير في الصين، حيث تضررت فقط الشركات الأجنبية والفنادق الفاخرة.

والسبب في أنه نادراً ما يتم استخدام «كراود سترايك» هناك. بالإضافة إلى ذلك، لا تعتمد الصين على «مايكروسوفت» مثل بقية العالم. الشركات المحلية مثل «علي بابا»، و«تنسنت»، و«هواوي» هي المزودة السحابية المهيمنة.

ويقول جوش كينيدي وايت، خبير الأمن السيبراني المقيم في سنغافورة: «إنها شهادة على التعامل الاستراتيجي للصين مع عمليات التكنولوجيا الأجنبية. تعمل (مايكروسوفت) في الصين من خلال شريك محلي، 21Vianet، الذي يدير خدماته بشكل مستقل عن بنيته التحتية العالمية. وهذا الإعداد يعزل الخدمات الأساسية في الصين - مثل الخدمات المصرفية والطيران - عن الاضطرابات العالمية».

> «شركات الأمن السيبراني الصينية ستستفيد من الانقطاع الهائل لنظام ويندوز من خلال الترويج لبرامجها الخاصة»

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا» أن شركات الأمن السيبراني الصينية ستستفيد من الانقطاع الهائل لنظام ويندوز من خلال الترويج لبرامجها الخاصة، حيث تسعى بكين إلى خفض اعتماد البلاد على الموردين الأجانب. واغتنمت شركة «360 Security Technology»، أكبر شركة للأمن السيبراني في الصين، الفرصة للترويج لمنتجاتها، التي زعمت أنها «أكثر موثوقية واستقراراً وشمولاً وذكاءً».

وقالت في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «عند اختيار برنامج أمان نقطة النهاية، من المهم إجراء تقييم كامل لقدراته الدفاعية لتجنب المخاطر الأمنية المحتملة، والتأكد من عدم تعرض استمرارية الأعمال وأمن البيانات للتهديد».

وكتبت شركة « QAX»، وهي شركة أخرى معروفة في هذا القطاع، في تدوينة أن «بائعي البرامج المشاركين في استقرار النظام بحاجة إلى رقابة أكثر صرامة على جودة برامجهم».

«مايكروسوفت»: تضرر 8.5 مليون جهاز

وقال محللون إن انقطاع الخدمة كان أكثر إثارة للصدمة نظراً لسمعة «كراود سترايك» القوية بوصفها خط الدفاع الأول لكثير من الشركات ضد الهجمات السيبرانية، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز». وقالت «مايكروسوفت»، التي تساعد العملاء على التعافي، في منشور بالمدونة: «نحن نقدر حالياً أن تحديث (كراود سترايك) أثّر على 8,5 مليون جهاز يعمل بنظام ويندوز».

ويعني الرقم الذي قدمته «مايكروسوفت» أنه ربما يكون أكبر حدث إلكتروني على الإطلاق، متجاوزاً جميع الاختراقات وانقطاع التيار الكهربائي السابقة. والأقرب إلى ذلك هو الهجوم السيبراني WannaCry في عام 2017، الذي يقدر أنه أثر على نحو 300 ألف جهاز كومبيوتر في 150 دولة. وكان هناك هجوم مماثل مكلف ومدمر يسمى NotPetya بعد شهر.

وكان هناك أيضاً انقطاع كبير لمدة ست ساعات في عام 2021 في شركة «ميتا»، التي تدير «إنستغرام»، و«فيسبوك»، و«واتساب». ولكن تم احتواء ذلك إلى حد كبير على عملاق وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الشركاء المرتبطين به.

وقد أثار الانقطاع الهائل أيضاً تحذيرات من قبل خبراء ووكالات الأمن السيبراني في جميع أنحاء العالم بشأن موجة من محاولات القرصنة الانتهازية المرتبطة بانقطاع تكنولوجيا المعلومات.

يقول منشور ديفيد ويستون، نائب رئيس «مايكروسوفت»، إن هذا العدد أقل من واحد في المائة من جميع أجهزة ويندوز في جميع أنحاء العالم، لكن «التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية الواسعة تعكس استخدام (كراود سترايك) من قبل الشركات التي تدير كثيراً من الخدمات الحيوية».

وقال نيل ماكدونالد، المحلل في شركة «غارتنر» لاستشارات تكنولوجيا المعلومات: «هذه هي المرة الأولى التي يتسبب فيها وكيل أمني منتشر على نطاق واسع مصمم لحماية الأجهزة في تعطيلها». يتضمن «العلاج» الوحيد لمستخدمي ويندوز المتأثرين بخطأ «شاشة الموت الزرقاء» إعادة تشغيل الكومبيوتر، وحذف تحديث ملف «كراود سترايك» الفاشل يدوياً، مما يتطلب الوصول العملي إلى كل جهاز.

ويقول الخبراء إن هذا يعني أن الأمر قد يستغرق أياماً أو أسابيع لتطبيقه في الشركات التي بها آلاف من أجهزة «ويندوز»، أو نقص في العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات لإدارة التغيير.

ونقلت «فاينانشيال تايمز» عن ميكو هيبونين، كبير مسؤولي الأبحاث في شركة «ويذ سيكيور»، وهي شركة للأمن السيبراني، قوله: «يبدو أنه سيتعين إصلاح الملايين من أجهزة الكومبيوتر يدوياً... لقد تم بالفعل إصلاح الأجهزة الأكثر أهمية مثل الكومبيوتر المحمول الخاص بالرئيس التنفيذي».

د. عبد الله الردادي

رياح التغيير في وادي السيليكون

لطالما كانت العلاقة بين وادي السيليكون ودونالد ترمب معقدة ومشحونة بالتوتر، فعندما فاز ترمب في الانتخابات الرئاسية في عام 2016، كانت ردود الفعل في وادي السيليكون سلبية ملأى بالرفض والاستنكار، وعبّر حينها عدد من القادة التقنيين البارزين عن استيائهم علانية. فكتب سام ألتمان، المؤسس المشارك لشركة «أوبن إيه آي»، على منصة «إكس»: «هذا يبدو وكأنه أسوأ شيء يحدث في حياتي». بينما وصف شيرفين بيشيفار، المستثمر في شركة «أوبر»، فوز ترمب بأنه «الرعب، الرعب»، ودعا إلى انفصال كاليفورنيا عن الولايات المتحدة.

وخلال فترة رئاسته، ازدادت حدة التوترات بين ترمب ووادي السيليكون، خصوصاً فيما يتعلق بسياساته المتعلقة بالهجرة والتجارة والتنظيمات التقنية، وتعرّضت كبريات الشركات التقنية لانتقادات حادة من ترمب، الذي اتهمها بممارسة التحيز ضد المحافظين. ونتيجة لذلك، كانت العلاقة بين الطرفين متوترة ومعادية في كثير من الأحيان، إلا أن الأسابيع القليلة الماضية شهدت تغييراً في هذه العلاقة، فما الذي جعل قادة التقنية يؤيدون ترمب؟ وهل دوافع هذا التأييد تجارية أم آيديولوجية؟

لوحظ هذا التغيير والتحول الجذري بشكل واضح منذ محاولة الاغتيال الفاشلة لترمب، حيث أعلن عدد متزايد من التقنيين البارزين دعمهم لدونالد ترمب في الانتخابات الرئاسية المقبلة. كانت محاولة اغتيال ترمب في 13 يوليو (تموز) نقطة تحول، حيث كتب إيلون ماسك على منصة «إكس»: «أؤيد بشكل كامل الرئيس ترمب، وأتمنى له الشفاء العاجل»، بعد 30 دقيقة فقط من الحادثة، تبعه في ذلك مارك أندرسن، وبين هورويتز، وهما من رواد الإنترنت الأوائل، وأعلنا دعمهما لترمب بشكل علني.

من الناحية التجارية، يرى عديد من مؤيدي ترمب في وادي السيليكون أن إدارة جمهورية بقيادة ترمب ستكون أكثر ملاءمة لمصالحهم التجارية، لا سيما مع شعورهم بالقلق من خطط بايدن لفرض ضرائب على المكاسب غير المحققة، وزيادة الرقابة التنظيمية على صناعة التقنية، ويدعي المستثمرون في التقنية أن هذه السياسات قد تخنق الابتكار وتعيق نمو الشركات الناشئة. بالإضافة إلى ذلك، فإن البيئة التنظيمية الصارمة التي فرضتها إدارة بايدن على شركات التقنية، خصوصاً فيما يتعلق بعمليات الاندماج والاستحواذ، جعلت الشركات تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق صفقات مربحة، بالمقابل فإن دعم ترمب للشركات الناشئة والذكاء الاصطناعي والمواقف المتساهلة تجاه التنظيمات فرصة لتعزيز الابتكار والنمو في وادي السيليكون.

بالإضافة إلى الدوافع التجارية، هناك أسباب آيديولوجية وراء التحول نحو دعم ترمب، فلطالما كانت ثقافة وادي السيليكون تتسم بالتقدمية والليبرالية، ولكن في السنوات الأخيرة، ظهرت موجة من الانتقادات للسياسات اليسارية المفرطة، خصوصاً فيما يتعلق بقضايا التنوع والاستدامة، فانتقد ماسك بشدة حركة «Woke»، وسخر خلال الأيام الماضية مما تمارسه شركة «نتفليكس» من تأييد فج لهذه الحركة وتسويق لأفكارها من خلال الأفلام والمسلسلات التي تنتجها أو تبثها. وقد وجد هذا النقد صدى في بعض الدوائر التقنية، وعلاوة على ذلك، فإن أزمة الهجرة المستمرة عند الحدود الأميركية - المكسيكية قد غيّرت وجهات نظر بعض التقنيين، مما دفعهم لتبني سياسات ترمب الأكثر تشدداً في هذا الصدد.

وعلى الرغم من التحول الملحوظ نحو ترمب، فإن وادي السيليكون لا يزال يعدّ معقلاً للديمقراطيين. تشير البيانات إلى أن نحو 80 في المائة من التبرعات من شركات الإنترنت تذهب إلى الديمقراطيين. ومع ذلك، فإن الدعم المتزايد لترمب بين بعض النخب التقنية يشير إلى تحول ديناميكي في المشهد السياسي داخل الصناعة، وإلى انحسار شعبية الديمقراطيين في وادي السيليكون.

وعليه فإن التحول نحو ترمب في وادي السيليكون، وإن فُسر بمجموعة من العوامل التجارية والآيديولوجية، إلا أن دافعه الأساسي هو خيبة الأمل من السياسات التنظيمية لإدارة بايدن، والرغبة في دعم الابتكار والنمو في صناعة التقنية، بالإضافة إلى التحولات الثقافية والسياسية داخل وادي السيليكون، وهي كلها عوامل أسهمت في هذا التحول، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2024، من المرجح أن يستمر هذا الاتجاه في التأثير على المشهد السياسي في وادي السيليكون وفي الولايات المتحدة بشكل عام، بل وقد يزداد في حال لم يتدارك الديمقراطيون ذلك.

أذربيجان للاتحاد الأوروبي: لسنا «رجال إطفاء» لنرسل الغاز من 3 إلى 6 أشهر

باكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت أذربيجان الاتحاد الأوروبي بمعاملة البلاد على أنها «رجل إطفاء»، من خلال الالتزام فقط بصفقات الغاز قصيرة الأجل، رغم مطالبتها البلاد بتعزيز صادرات الوقود إلى الكتلة.

وقال فاقف صادقوف، سفير أذربيجان لدى الاتحاد الأوروبي، لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، إن باكو بحاجة إلى ضمان العقود طويلة الأجل من أجل جمع التمويل اللازم لزيادة إنتاج الغاز في بحر قزوين، وتلبية الطلب الإضافي من الاتحاد الأوروبي. وقال صادقوف: «لا يمكننا أن نكون رجال إطفاء نرسل الغاز لمدة 3 إلى 6 أشهر فقط. نحن بحاجة إلى العقود حتى نتمكن من اللجوء إلى المصارف لتمويل الحفر في عمق بحر قزوين».

وفي عام 2022، أبرمت بروكسل وباكو اتفاقاً لزيادة صادرات الغاز السنوية لأذربيجان إلى الاتحاد الأوروبي إلى 20 مليار متر مكعب، بحلول عام 2027، مقارنة بـ11,8 مليار متر مكعب في العام الماضي، حيث حاول الاتحاد إبعاد نفسه عن الغاز الروسي بعد غزو أوكرانيا.

ورغم «المناقشات العميقة» مع المفوضية الأوروبية حول كيفية تحقيق الهدف، قال صادقوف إن مسؤولي الاتحاد الأوروبي يترددون في توقيع عقود طويلة بسبب طموح الكتلة للحد من استهلاكها للوقود الأحفوري والوصول إلى صافي انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام 2050.

وقال مسؤولون في الاتحاد الأوروبي إن الأمر متروك للشركات وليس الحكومات الوطنية لإبرام الاتفاقيات التجارية.

لقد أصبح العثور على مصادر جديدة للغاز الطبيعي أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للاتحاد الأوروبي، منذ أن بدأت روسيا، التي كانت في السابق أكبر مورّد للكتلة، في إغلاق تدفقات الغاز بشكل تدريجي رداً على دعم الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا.

لكن الكتلة التزمت أيضاً بأهداف مناخية طموحة. وفي توصية قُدّمت في فبراير (شباط) الماضي للاتحاد الأوروبي لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة 90 في المائة بحلول عام 2040، قالت بروكسل إن استهلاك الوقود الأحفوري في عام 2040 يجب أن يكون أقل بنسبة 80 في المائة عن عام 2021، حيث سيكون الغاز 40 في المائة منه فقط. يتكون الغاز أساساً من الميثان، وهو جزيء قوي يسخن ويحمل حرارة أكثر من ثاني أكسيد الكربون ولكنه أقصر عمراً.

الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين (الرئاسة الأذربيجانية)

ومن المقرَّر أن تستضيف أذربيجان، التي تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والغاز، قمة المناخ السنوية للأمم المتحدة، في نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام. وقد أعرب بعض الدبلوماسيين والمفاوضين سراً عن قلقهم من تردّد البلاد في معالجة مسألة التحول عن الوقود الأحفوري.

وقال ماثيو بريزا، العضو المنتدب في شركة الاستشارات الأميركية «ستريف» السفير الأميركي السابق لدى أذربيجان، إنه للوصول إلى هدف الاتحاد الأوروبي لعام 2027 لواردات الغاز الأذربيجاني، كان من الضروري تمويل الإنتاج، لأن أذربيجان لن يكون لديها ما يكفي من إنتاج الغاز الإضافي لتلبية احتياجاتها.

وأضاف: «لتمويل ذلك، يجب أن يكون هناك ضمان بوجود عملاء في أوروبا بالمستقبل، وهناك تردد من جانب الاتحاد الأوروبي في دعم أي اتفاقيات طويلة الأجل لبيع وشراء الغاز».

وفي الفترة بين يناير (كانون الثاني) ويونيو (حزيران)، صدَّرت أذربيجان 6,4 مليار متر مكعب من الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي، أي نحو ربع إجمالي إنتاجها، وفقاً لأرقام الحكومة الأذربيجانية. وعلى مدى السنوات الـ3 الماضية، زادت أذربيجان تدفقات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 12 في المائة.

وفي قمة الزعماء الأوروبيين، الأسبوع الماضي، قال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف إن الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي ستصل إلى 13 مليار متر مكعب هذا العام. وكان قد وصف في السابق احتياطيات البلاد من الوقود الأحفوري بأنها «هدية من الآلهة».

ولتحقيق هدف 2027، ستحتاج أيضاً إلى توسيع خطوط الأنابيب في ممر الغاز الجنوبي (SGC) بين أذربيجان وأوروبا.

لكن بروكسل غير قادرة على تمويل المشروع بسبب التغييرات في قواعدها في عام 2021 التي تمنع إنفاق موازنة الاتحاد الأوروبي على البنية التحتية للوقود الأحفوري.

يستغل الطفرات الوراثية للتغلب عليه

سرطان الأمعاء يشغّل ويوقف «مفاتيح جينية» للتهرب من جهاز المناعة

لندن: د. وفا جاسم الرجب

تتعمّق دراسة جديدة في الآليات التي تستغل بها الخلايا السرطانية الطفرات الجينية للتهرب من جهاز المناعة، مع التركيز على الطفرات في جينات إصلاح الحامض النووي (دي إن إيه) التي تعمل بصفتها مفاتيح للتحكم في معدلات الطفرات داخل الخلايا السرطانية. وهذا ما يسهّل نمو الورم والتهرب المناعي؛ إذ يمكن للسرطان إنشاء تلك الطفرات وإصلاحها بشكل متكرر، لتكون بمثابة «مفاتيح جينية» تعمل على كبح نمو الورم أو عدم كبحه اعتماداً على ما هو أكثر فائدة لتطور السرطان.

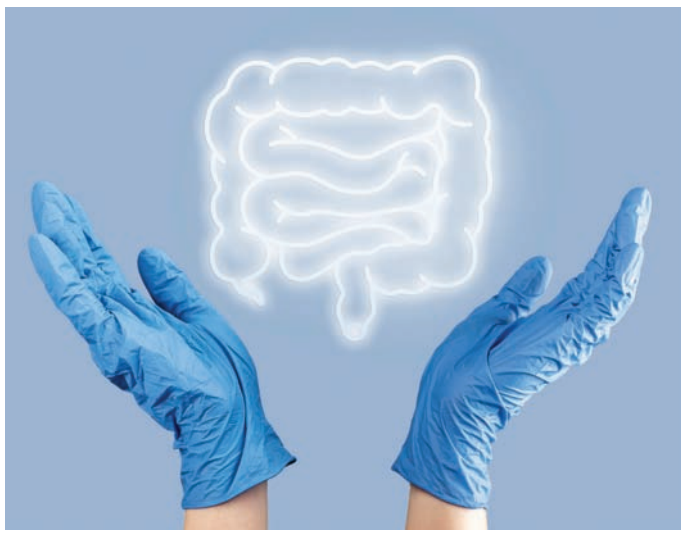

قانون التوازن التطوري

وكان يُعتقد سابقاً أن عدد الطفرات الجينية في الخلية السرطانية يرجع إلى الصدفة البحتة. لكن الدراسة الجديدة التي نُشرت في مجلة «نتشر جينتكس» (Nature Genetics) في 3 يوليو (تموز) 2024 قدّمت نظرة ثاقبة حول كيفية تعامل السرطان مع عمل «التوازن التطوري»، الذي يعني أن الخلايا السرطانية تستغل آليات إصلاح الحامض النووي المعيبة لتعزيز نمو الورم. ولكنها تعود مرة أخرى إلى وضع الإصلاح لحماية المناطق الجينومية الأساسية والتهرب من جهاز المناعة؛ إذ تتمتع خلايا سرطان الأمعاء بالقدرة على تنظيم نموها باستخدام مفتاح التشغيل والإيقاف الجيني لزيادة فرص بقائها على قيد الحياة إلى أقصى حد. وهي ظاهرة لُوحظت لأول مرة من قبل الباحثين في جامعة «كاليفورنيا» في لوس أنجليس في الولايات المتحدة و«المركز الطبي الجامعي» في أوتريخت بهولندا.

سرطان الأمعاء

السرطان هو مرض وراثي ناجم عن طفرات في الحامض النووي لدى البشر؛ إذ يحدث تلف الحامض النووي طوال الحياة سواء بشكل طبيعي أو بسبب العوامل البيئية.

وللتغلب على ذلك طوّرت الخلايا السليمة استراتيجيات لحماية سلامة الشفرة الوراثية. ولكن إذا تراكمت الطفرات في الجينات الرئيسية المرتبطة بالسرطان يمكن أن تتطور الأورام. ويُعد سرطان الأمعاء رابع أكثر أنواع السرطان شيوعاً في المملكة المتحدة؛ إذ يحدث نحو 43 ألف حالة سنوياً.

وعلى الرغم من أنه لا يزال سرطاناً يصيب كبار السن في الغالب فإن الحالات بين الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً تزايدت في العقود الأخيرة.

خلايا سرطان الأمعاء تنظم نموها باستخدام مفتاح التشغيل والإيقاف الجيني

«مفاتيح جينية»

تسلّط الدراسة الضوء على الدور الحاسم لجينات إصلاح الحامض النووي خصوصاً جينات «MSH3» و«MSH6» في تعديل معدلات الطفرة. ووُجد أن الطفرات في هذه الجينات ترتبط بحجم كبير من الطفرات في الأورام؛ ما يشير إلى أن هذه المفاتيح الجينية يمكن أن تؤثر بصفة كبيرة على سلوك الورم.

واكتشف الباحثون أن طفرات إصلاح الحامض النووي هذه تعمل بمثابة «مفاتيح جينية». ومن خلال تشغيل آليات الإصلاح وإيقافها يمكن للخلايا السرطانية إدارة معدلات الطفرات الخاصة بها؛ لتعزيز النمو عندما يكون مفيداً، وقمعه لتجنب الكشف المناعي، وهذه الآلية تتيح للأورام تحقيق التوازن بين الطفرة السريعة للتطور والحفاظ على معدل طفرة منخفض بدرجة كافية لتجنب إثارة استجابة مناعية.

التهرب المناعي

وقال الدكتور مارنيكس يانسن، كبير مؤلفي الدراسة من معهد «UCL» للسرطان في جامعة «كوليدج لندن» بالمملكة المتحدة، إن قدرة الخلايا السرطانية على تعديل معدلات الطفرة بشكل مباشر تؤثر في تهربها من جهاز المناعة. ويمكن لمعدلات الطفرات المرتفعة أن تولد مستضدات جديدة تجذب الخلايا المناعية، ولكن من خلال التحكم في هذه المعدلات يمكن للأورام تقليل ظهورها لجهاز المناعة، وبالتالي تجنّب المراقبة المناعية وتدميرها. وهذه الآلية لها آثار كبيرة في العلاج المناعي، نظراً لأن العلاجات المناعية غالباً ما تستهدف الأورام شديدة التحور؛ لذلك فإن فهم كيفية تنظيم الأورام لمعدلات الطفرات الخاصة بها يمكن أن يساعد في التنبؤ بفاعلية هذه العلاجات.

وتشير الدراسة إلى أن استهداف هذه المفاتيح الجينية قد يعزّز فاعلية العلاجات المناعية عن طريق منع الأورام من تقليل معدلات الطفرات الخاصة بها لتجنب الكشف المناعي.

تحليل العينات

هناك نحو 20 بالمائة من حالات سرطان الأمعاء تكون ناجمة عن طفرات في جينات إصلاح الحامض النووي، في حين أن هذه الطفرات تساعد الأورام على النمو من خلال السماح بتغييرات جينية سريعة، فإنها تجعل الورم أكثر قابلية للاكتشاف بوساطة الجهاز المناعي، بسبب اختلافه عن الخلايا الطبيعية. والطفرات في جينات «MSH3» و«MSH6» لها أهمية خاصة ترتبط بالحجم الكبير للطفرات في الأورام. ولأجل التحقق من صحة النتائج التي توصلوا إليها استخدم الباحثون نماذج خلايا معقدة تُعرف باسم «العضيات» organoids التي تمت زراعتها في المختبر من عينات ورم المريض؛ إذ ساعدت هذه النماذج في إثبات التأثير الوظيفي لطفرات إصلاح الحامض النووي على معدلات الطفرة والتهرب المناعي.

الفوضى الجينية

وقال الدكتور حمزة كايهانيان، المؤلف الأول للدراسة من معهد «UCL» للسرطان، إنه كان يُعتقد سابقاً أن درجة الفوضى الجينية في السرطان ترجع فقط إلى تراكم الطفرات بالصدفة على مدى سنوات كثيرة.

لكن الخلايا السرطانية تمكنت من إعادة توظيف هذه المساحات المتكررة في الحامض النووي سراً، مثل مفاتيح تطورية لضبط مدى سرعة تراكم الطفرات في الخلايا السرطانية.

ومن المثير للاهتمام أنه تم العثور على هذه الآلية التطورية سابقاً بصفتها محركاً رئيسياً لمقاومة العلاج المضاد للبكتريا لدى المرضى الذين عُولجوا بالمضادات الحيوية، مثلها مثل الخلايا السرطانية، فقد طوّرت البكتيريا مفاتيح وراثية تزيد من تكرر الطفرات عندما يكون التطور السريع هو المفتاح عند مواجهة المضادات الحيوية.

وبالتالي فإن نتائج الدراسة تؤكد بشكل أكبر أوجه التشابه بين تطور البكتيريا والخلايا السرطانية البشرية، وهو مجال رئيسي لأبحاث السرطان النشطة. وأخيراً، توفر دراسة مفاتيح التشغيل الجينية التي تدعم عملية التهرب المناعي للسرطان رؤى جديدة حول الاستراتيجيات التكيفية للخلايا السرطانية، من خلال الاستفادة من المفاتيح الجينية في جينات إصلاح الحامض النووي؛ إذ يمكن للأورام ضبط معدلات الطفرات الخاصة بها لتحقيق التوازن بين النمو والتهرب المناعي.

وهذا الاكتشاف يفتح آفاقاً جديدة لتعزيز علاج السرطان خصوصاً من خلال تطوير علاجات تستهدف هذه المفاتيح الجينية لتحسين فاعلية العلاج المناعي.

تتم إعادة تدوير 1 % فقط من بقايا الملابس عالمياً

«الكيمياء» تُقدّم حلاً واعداً لنفايات «الموضة السريعة»

القاهرة: محمد السيد علي

تُقدّم الموضة السريعة ملابس عصرية منخفضة التكلفة، لكنها تأتي على حساب البيئة من خلال إنتاج كميات هائلة من النفايات والتلوث البيئي. وتركز صناعة الموضة السريعة على إنتاج ملابس عصرية وحديثة لتلبية طلبات المستهلكين المتغيرة بسرعة، ويتميز هذا النموذج بالإنتاج السريع، والجودة والتكلفة المنخفضة، والتجديد المستمر، ما يجعل المنتجات متاحة لشريحة واسعة من المستهلكين، لكن بعمر افتراضي قصير. وتُنتج الموضة السريعة نحو 92 مليون طن من النفايات النسيجية سنوياً عالمياً، لكن أقل من 1 في المائة من هذه الكمية يتم إعادة تدويرها. ويعود ذلك جزئياً إلى أن معظم الأقمشة يحتوي على مزيج من الألياف مثل البوليستر والقطن أو النايلون وألياف السباندكس. ويتطلب إعادة تدويرها فرزاً وفصلاً لهذه الألياف المميزة، وهي عملية غير قابلة للتنفيذ يدوياً على نطاق صناعي.

حل بديل

وتقدم الكيمياء حلاً بديلاً أكثر واقعية لإعادة تدوير الألياف المتعددة على نطاق كبير. وركز باحثون بجامعة ديلاوير الأميركية، على نهج كيميائي جديد يمكنه بفاعلية فصل البوليستر والنايلون والقطن والسباندكس، ما يعالج تحدياً رئيسياً في إعادة تدوير الأقمشة المختلطة.

وأضافوا في دراستهم المنشورة في عدد 3 يوليو (تموز) 2024، من دورية (Science Advances) أن هذه الاستراتيجية قابلة للتوسع وقد تساهم في تقليل نفايات «الموضة السريعة» في يوم من الأيام.

يقول الباحث المشارك بالدراسة الدكتور ديونيسيوس فلاشوس، أستاذ الطاقة والهندسة الكيميائية والبيولوجية الجزيئية بجامعة ديلاوير، إن التحديات الرئيسية للتعامل مع نفايات المنسوجات المختلطة تعود إلى تعقيد وتنوع المواد المستخدمة. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «غالباً ما تحتوي المنسوجات على مجموعة متنوعة من الألياف مثل البوليستر والقطن والنايلون والسباندكس، وتتم معالجتها عادةً بالأصباغ والمواد المضافة، ما يجعل عمليات إعادة التدوير أكثر تعقيداً».

وأشار إلى أن إعادة التدوير الميكانيكية التي تتم عبر فرز النفايات وتنظيفها وتقطيعها وصهرها لتشكيل حبيبات أو رقائق، هي الطريقة الأكثر استخداماً، لكنها لا تتناسب مع المنسوجات متعددة الألياف أو المواد المضافة أو الملونات بشكل فعال، ما يؤدي إلى تدهور جودة الألياف وقيمتها.

طريقة فعالة

وركزت الدراسة على تطوير طريقة كيميائية فعالة لإعادة تدوير مخلفات المنسوجات المختلطة الموجودة في مرافق إعادة التدوير ومدافن النفايات، من خلال عملية تحلل معتمدة على الحرارة بمساعدة الميكروويف وتستخدم عامل تحفيز من أكسيد الزنك.

وتمكنت هذه العملية، التي تستغرق 15 دقيقة فقط، من تفكيك البوليستر إلى مكونات مفيدة لصناعة الخيوط والراتنجات والمواد الليفية، وكذلك تحويل ألياف السباندكس إلى مكونات تستخدم في صناعة الرغوة البلاستيكية، وهي مادة مصنوعة من البلاستيك تتميز بتركيب خفيف ومرن، بالإضافة إلى الألياف الزجاجية.

وعند اختبار هذه الطريقة على مزيج من البوليستر والقطن والسباندكس والنايلون باستخدام مذيب حمضي، احتفظت العملية بسلامة القطن والنايلون. ولاحظ الفريق أن مثبطات اللهب والأصباغ تؤثر سلباً على العملية، لذا يوصون بإزالتها قبل إعادة التدوير.

ويشير فلاشوس إلى أن هذا النهج المبتكر يجعل إعادة تدوير نفايات المنسوجات المختلطة أسرع وأكثر فاعلية، ما يؤدي إلى إنتاج مواد معاد تدويرها عالية الجودة وصناعة نسيج أكثر استدامة. ويضيف أن تفكيك الألياف الاصطناعية بسرعة مع الحفاظ على الألياف الطبيعية يساعد في إنشاء صناعة نسيج أكثر استدامة ودائرية، حيث يمكن إعادة تدوير الملابس القديمة إلى مواد جديدة عالية الجودة، وهذه خطوة مهمة نحو تقليل الكمية الهائلة من نفايات المنسوجات في مدافن النفايات أو المحروقة.

ومن ناحية الآثار الاقتصادية، فإن توسيع نطاق هذه التكنولوجيا عالمياً أمر مجدٍ اقتصادياً ومفيد بيئياً، كما يمكن أن يخلق العديد من فرص العمل، وفق فلاشوس.

وباستخدام النمذجة الرياضية، توصل الباحثون إلى أن هذه الطريقة يمكن أن تكون اقتصادية وصناعية في المستقبل، ويمكن أن تساهم في تحقيق معدل تدوير عالمي للأقمشة يصل إلى 88 في المائة.

محطات طاقة محمولة مبتكرة تشحن بالطاقة الشمسية

واشنطن: غريغ إيلمان*

أصبحت محطات الطاقة المحمولة شائعة للغاية هذه الأيام، ويوماً بعد آخر تزداد الملحقات الخاصة بها،

لكن ماذا عن محطات الطاقة المخصصة لمواقع التخييم، والمزودة بقدرات تتيح شحنها بالطاقة الشمسية؟ هذه المزايا توفرها محطة طاقة «أنكر سوليد سي 800» (Anker Solid C800 Plus) الجديدة، هذه الميزات وغيرها من السمات المبتكرة.

بطارية محمولة للتخييم

يجري الترويج لحزمة البطارية المحمولة (لكنها ليست بحجم الجيب)، المعتمدة على نظام القبس والتشغيل، باعتبارها مثالية لمواقع التخييم، وهي حقيقة بالفعل. إلا أنه بجانب ذلك، هناك كثير من الاستخدامات الأخرى لها، إذ ستكون معيناً رائعاً لك بأي مكان تحتاج فيه إلى قدر كبير من الطاقة المحمولة.

تحتوي حزمة البطارية على منافذ مدمجة لتشغيل وشحن أي ملحق تقريباً. وتبلغ شحنتها 768 واط / ساعة، ولها قدرة 1200 واط. ومع تكنولوجيا Surgebad تصل القدرة إلى 1600 واط.

ومع 300 واط كحد أقصى من مدخلات الطاقة الشمسية، يمكن شحن البطارية حتى 80 في المائة في غضون 2,3 ساعة، وشحنها بالكامل في غضون أقل من 3 ساعات. وللشحن الكهربائي من منفذ حائطي معياري، تتميز البطارية «سي 800» بتكنولوجيا Hyperflash TM، ما يمكنها من إعادة الشحن خلال 58 دقيقة.

وتختلف المدة التي يستمر خلالها عمل الحزمة، قبل أن تحتاج إلى إعادة شحنها. والسؤال الأساسي هنا؛ ما الذي يجري توصيله؟ وكم من الوقت يتعين تشغيله؟ على سبيل المثال، فإن تشغيل مصباح في أثناء شحن سماعة محمولة وهاتف ذكي سيستغرق وقتاً أقل كثيراً عن تشغيل جهاز تدفئة أو وحدة تكييف هواء محمولة.

محطة «أنكر» الجديدة

شحن كهربائي

بوجه عام، هناك 10 منافذ إخراج يمكنها العمل في وقت واحد، من بينها 5 منافذ تيار متناوب منزلية قياسية، ومنفذ مرآب سيارة بقدرة 120 واط (ولاعة سجائر)، ومنفذين USB-A بقدرة 12 واط، ومنفذين USB-C (100 واط و30 واط).

من ناحية أخرى، تبلغ أبعاد محطة الطاقة المحمولة «أنكر سوليد سي 800» (649 دولاراً)، نحو 15 × 8 × 10 بوصات، بينما تزن 20,28 رطل. وتتميز بمقابض مدمجة تيسر التحرك بها.

وأسفل الغطاء العلوي، مصباحان للتخييم يتميزان بـ3 أوضاع: ضوء الشموع، وضوء الفيضانات (flood light)، ووضع المصباح اليدوي. عند تخزينها في فتحاتها، ستجري إعادة شحنها، ما يجعلها جاهزة للاستخدام دائماً.

إلى جانب المصباحين، يوجد عمود قابل للسحب متعدد الاستخدامات مقاس 39,3 بوصة، مع كرة مغناطيسية في الأعلى لحمل أي من المصباحين. ويجري ربط العمود في الأسفل لتوصيله بالحامل ثلاثي القوائم الخاص بك، كما أنه يحتوي على فتحة في الجزء العلوي من البطارية لتثبيتها. ويجري فكّ رأس الكرة المغناطيسية في الأعلى لكشف برغي universal screw بحجم ربع بوصة، الذي يعلق الملحقات، بما في ذلك الأضواء الأخرى والكاميرات والهواتف المحمولة لتحويلها إلى عصا سيلفي.

يذكر أن تطبيق Anker (iOS و Android) يتيح كثيراً من المميزات، منها التحكم عن بعد في محطة الطاقة، وتمكين وتعطيل المنافذ عبر Bluetooth وWi-Fi، علاوة على مراقبة مستوى الطاقة المتبقي داخل المحطة. وتضم «أنكر سوليد سي 800» بطاريات ليثيوم فوسفات الحديد، التي تدوم لمدة 10 سنوات، وهي قادرة على 3000 دورة شحن، وهي جزء من ضمان لمدة 5 سنوات. ويضمن نظام التحكم الذكي في درجة الحرارة، والجزء الخارجي المقاوم للصدمات، طول عمر جهاز Plus C800.

ويمكن شراء جهاز C800 بمفرده، أو مقترناً بألواح شمسية، مع لوح الطاقة الشمسية المحمول Anker SOLIX PS100، الذي يبلغ سعره حالياً 689 دولاراً. وبصورة منفصلة، يبلغ سعر لوح الطاقة الشمسية المحمول «SOLIX PS100» 299 دولاراً. وبحسب شركة «أنكر»، بإمكان هذا اللوح تحويل ما يصل إلى 23 في المائة من ضوء الشمس إلى طاقة شمسية، ما يتيح شحن مولدات الطاقة الشمسية الخاصة بك، حتى في الأيام الملبدة بالغيوم. كما أنه مقاوم للخدش وتأثيرات الطقس ليبقى معك طوال مغامراتك.

www.anker.com

*خدمات «تريبيون ميديا».

نقاشات متواصلة من أجل الحصول على دعم حكومي

«صدمات الإنعاش» لا تنعش الصحافة الورقية الأردنية

عمّان: «الشرق الأوسط»

فقدت الصحافة الورقية الأردنية خلال السنوات العشر الأخيرة، صدارتها في صناعة الرأي العام المحلّي بعدما توسعت رقعة الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي، مع تراجع مقابل لعوائد الإعلان التجاري الورقي الذي يؤشر مستثمرون على تراجعه بنسبة لا تقل عن 60 في المائة.

ورغم «صدمات الإنعاش» المالية العديدة، التي حاولت الحكومات المتعاقبة في الأردن توجيهها للصحف الورقية، خاصة التي تمتلك مؤسسات حكومية فيها حصصاً بوصفها شركات مساهمة عامة، فإن التضخّم الإداري لتلك المؤسسات الصحافية واعتمادها على الإيرادات الحكومية من دون أن تشكل منصاتها الرقمية منافساً جادّاً، تسببا في «تراجع التأثير». وهنا، لا ينفصل عن الصورة الكاملة أيضاً «حجم الرقابة» على أداء هذه المؤسسات، ما أفضى إلى تراجع مؤشر الحريات الصحافية، وفقاً لتقارير رصدية محلية عديدة ودولية.

جائحة «كوفيد - 19» أثرت سلباً

الواقع أنه منذ جائحة «كوفيد - 19». تراكمات أزمات الصحف الورقية، ولقد أمر رئيس الوزراء الأردني السابق عمر الرزّاز في مارس (آذار) 2020 بوقف طباعة الصحف والاكتفاء بالنشر الرقمي نتيجة تفشي «كوفيد - 19». قبل أن تعاود الصدور في يونيو (حزيران) من العام ذاته. إلا أن أثر هذا الانقطاع امتد لسنتين بسبب اشتراك المؤسسات الصحافية في برامج سميت بـ«استدامة»، وهي برامج طبقتها الحكومة على ما أسمته «القطاعات الأكثر تضرّراً»، تحمّلت فيها الكوادر الصحافية الأردنية في المؤسسات الثلاث اليومية الكبرى اقتطاعات مالية غير مسبوقة.

وبالتوازي، طالما شكّلت مطالبات المؤسسات الصحافية الحكومة بإعادة برمجة الدعم المالي لها في عهد حكومة بشر الخصاونة، وكانت حكومة هاني الملقي (2016 - 2018) قد اتخذت قراراً برفع سعر الإعلان الحكومي الورقي في 2017 بنسبة 120 في المائة للكلمة (من 25 قرشاً للكلمة إلى 55 قرشاً)، وكذلك الحال في عهد حكومة الخصاونة عام 2022 وتحديداً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) حيث قرر مجلس الوزراء، رفع سعر الإعلان الحكومي مرة أخرى ليصبح ديناراً أردنياً للكلمة الواحدة في الإعلان.

وخلال النقاشات المتواصلة بين الحكومة وإدارات الصحف الورقية، تعددت مطالبات دعمها بين زيادة الإعلانات الحكومية عدا عن إعلانات التبليغات القضائية التي تستفيد منها غالبية الصحف الورقية الكبرى والصغيرة، وبين من طالب بتخصيص صندوق وطني لدعم الصحافة الورقية، إلا أن هذه المطالبة اصطدمت بتوّجه الحكومة لوضع معايير للاستفادة من مخصصات هذا الصندوق، وهو ما قوبل من المؤسسات بالرفض بحسب مصادر مطلعة أكدت لـ«الشرق الأوسط»، بدعوى الحاجة إلى «جهات مستقلة لوضع المعايير».

رواتب الصحافيين تفاقم الأزمة

في خضم كل ذلك، تشهد بعض هذه المؤسسات الصحافية، تعثراً في صرف الأجور الشهرية للعاملين، في بلد بلغ معدل التضخم فيه لشهر مايو (أيار) الحالي 2024 نحو 1,8 في المائة. وللعلم، لم تخل السنوات الماضية من تنفيذ قرارات تسريح وفصل تعسفي، بينما تتفاعل المعضلة الحقيقية المتعلقة بانتقال الصحف الورقية من خانة صناعة الخبر والرأي العام، إلى خانة نقل الخبر وملاحقته.

وباستثناء الإعلام الرسمي المموّل من الخزينة العامة، دخل الصحافيون على حسابات خط الفقر بعد توقف دخلهم، وتعثرهم في سداد مديونياتهم لصالح البنوك، وغيرها من مؤسسات الإقراض. وهذا حال كثيرين من زملاء المهنة الذين لم يجدوا دعماً من نقابتهم لتستمر معاناتهم وتداعياتها حتى يومنا هذا، بل إن نقابة الصحافيين الأردنيين قرّرت هذا العام تسجيل دعوى قضائية على عدة مؤسسات إعلامية وصحافية مختلّفة عن تسديد التزاماتها للنقابة منذ سنوات، وهي التزامات فرضها قانون نقابة الصحافيين، بتوريد ما نسبته 1 في المائة من أرباح هذه المؤسسات من الإعلان التجاري للنقابة، عدا عن الاشتراكات المالية السنوية.

وفي هذا الصدد، يشير التقرير المالي والإداري لنقابة الصحافيين الصادر في أبريل (نيسان) 2024. عن السنة المالية السابقة، إلى أن إيرادات النقابة الإجمالية قد بلغت في 2023 فقط 376 ألف دينار، يضاف لها من عوائد الـ«1 في المائة» نحو 9 آلاف دينار أردني الواردة لها من المؤسسات الصحافية عن هذه النسبة. وبيّن التقرير أن الديون المتراكمة على الصحف اليومية كإيرادات غير متحصلة تحت بند الـ«1 في المائة»، قد بلغ مجموعها مليون و669 ألف دينار أردني.

بشر الخصاونة (د.ب.أ)

عمر الرزاز (رويترز)

يعمل راهناً في الأردن نحو 19 محطة فضائية و39 إذاعة و156 موقعاً إخبارياً

نذكر هنا أن عدد الصحف اليومية في البلاد يبلغ الآن ست صحف هي: «الدستور»، وهي أقدم صحف المملكة، و«الرأي» و«الغد» و«الأنباط» و«صدى الشعب» و«نبض البلد»، وهذه الصحف تتوقف عن الطباعة يومي الجمعة والسبت، سعياً وراء تخفيض أكلاف الطباعة مع استمرار عمل منصاتها الإلكترونية، غير أن بعض الصحف الورقية ما تزال تُبالغ في طباعة عدد الصفحات والملاحق على حساب المحتوى الجاذب.

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة

يقول رئيس تحرير أسبق لإحدى الصحف اليومية إلى «الشرق الأوسط»، فضل إغفال اسمه، إن أزمة الصحافة الورقية كانت «بخذلان الحكومات لها». وفي ذروة قوة الصحف اليومية، عندما كانت تطبع عشرات الآلاف من نسخها وتجني أرباحها بفعل الإعلانات التجارية والاشتراكات، كانت حكومات تستخدمها «لترويج سياساتها، حتى لو على حساب مؤشر الثقة لدى جمهور القراء».

ثم يضيف قائلاً إنه بلغ الأمر في زمن حكومات ليست بعيدة بأنها «عيّنت أرقاماً زائدة على اللزوم من كوادر الصحف اليومية، بل وعيّنت كذلك قيادات صحافية وتدخلت في مساحات النشر، وكان مقص الرقيب الرسمي مسلطاً على رقاب رؤساء تحرير والقيادات الصحافية». ويستطرد: «... وكانت بعض الحكومات تُرسل مقالات تُبجل سياساتها بأسماء مستعارة ووهمية». ويؤكد رئيس التحرير الأسبق أن كل تلك التدخلات كانت على حساب مصداقية ما تنشره الصحف شبه الرسمية، وأنه بعد «الربيع الأردني» عام 2011 بدأ مؤشر الثقة بمضامين الصحف الورقية بالانخفاض، ولم تهتم الحكومات بانخفاض معدل إيرادات الصحف من الإعلانات التجارية، بسبب قلة إقبال القراء على شرائها أو الاشتراك بها.

الصحف الورقية الأردنية تواجه أزمات متلاحقة (الشرق الأوسط)

وحقاً تشير دراسة بحثية علمية، كانت الأولى من نوعها، وأعدها معهد الإعلام الأردني (معهد متخصص في منح درجة الماجستير في الإعلام) عام 2022. إلى تراجع حاد في متابعة الأردنيين للصحف الورقية كمصدر للأخبار وبما نسبته 2 في المائة فقط. في حين أشارت الدراسة التي نُفّذت على عيّنة ممثلة لمحافظات المملكة، حجمها 1800 شخص، إلى أن القنوات التلفزيونية تتمتع بترتيب متقدّم في اعتماد الجمهور عليها في الوصول إلى الأخبار، وهي الأكثر ثقة ومصداقية في أخبارها، بل حققت القنوات التلفزيونية العامة المصداقية الأعلى بين وسائل الإعلام كافة.

كذلك أوضحت الدراسة، أن هناك تراجعاً كبيراً في الاعتماد على الصحافة اليومية، كما أن هناك تراجعاً في ثقة الجمهور بالوظيفة التفسيرية والتحليلية للشؤون العامة الأردنية، وذلك وفق عدد المتابعين ومستوى الثقة بما يُطرح في الإعلام من آراء وتحليل. ومن ناحية أخرى تبين أن شبكات الإعلام الاجتماعي، وتحديداً «فيسبوك»، باتت تعدّ المصدر الأول للأخبار لدى الأردنيين، وإن كانت في الوقت نفسه الأقل ثقة ومصداقية.

ومع أن حكومة هاني الملقي (2016 - 2018) والحكومة الحالية قررتا زيادة سعر الإعلان الحكومي في الصحف، فإن هذا القرار لم يحقق نقطة التعادل في الإيرادات والنفقات في المؤسسات الصحافية، لا سيما أن بعضها قد تراكمت ديونه وبيعت أصوله، ولم تنجح المبادرات في التحول الرقمي من تخفيض كلف الورق والحبر والطباعة. والواقع أن «الشرق الأوسط» تحتفظ بأرقام مديونيات صحف لم تأخذ الإذن في نشرها.

أزمة مصطلحات وتعريفات

في أي حال، يعمل راهناً في المملكة نحو 19 محطة فضائية و39 إذاعة، وكذلك 156 موقعاً إخبارياً على الفضاء الإلكتروني، من بينها 18 موقعاً مرخصاً لأحزاب سياسية. ولكن كل هذا وسط تراجع ملحوظ لمتوسط مداخيل الصحافيين، كما يغلب طابع التغطية الخدماتية على محتوى هذه المؤسسات، بدلاً من مساءلة السلطات العامة وانتقاد سياساتها.

أيضاً، لا يوجد تعريف محكّم لمفهوم الإعلام الرسمي والمستقل في البلاد، فمعظم الصحف تكاد تتشابه في عناوينها ومضامينها وفق مراقبين، وسط غياب «لافت» لمقالات الرأي، التي كانت تؤثر نسبياً في المزاج العام. وباستثناءات محدودة قد يكون كتّاب الرأي المتفاعلون غائبين عن ورق الصحف اليومية، وذلك إما بسبب عدم تخصيص مخصصات لهم أو التعثر في دفع الرواتب، أو لتراجع سقوف الحريات وسط تعدد أزمات الصحافة الورقية، وتنامي الأذرع الإعلامية «الرسمية الموجهة» على حساب الإعلام المستقل. ومن ثم، أصبحت معايير التجربة الأردنية المهنية، وخاصة الإعلام الاستقصائي غير حاضرة في ملفات مهمة.

وختاماً، يمكن القول إن الحاصل لدى جمهور النخب التقليدية في الأردن، هو أن الصحافة الورقية - وحتى المحتوى الخبري - صارت مرهونة بالكامل لمرجعيات رقابية، على حد وصف مراقبين، تسمح لها بالبقاء لكنها لا تسمح لها بالانتعاش. وبالتوازي، ترفض قيادات الصحف رفع صوتها بعيداً عن الخط الرسمي، الذي يلزمها السير ضمن خطوط مرسومة مسبقاً.

ترند

قنوات «واتساب» للأخبار... بين تعزيز التفاعل وضعف الأرباح

القاهرة: إيمان مبروك

بعد مرور أكثر من سنة على خدمة القنوات الإخبارية بـ«واتساب»، أثيرت تساؤلات أخيراً حول مدى تحقيق المستهدف من الخدمة. وأشار متخصصون التقتهم «الشرق الأوسط» إلى أهمية التفاعل وتعزيز العلاقة المباشرة بين الناشر والمُستخدمين، غير أن الفشل في تحقيق أرباح لمنصات الأخبار يجعل «واتساب» بديلاً محدوداً لـ«فيسبوك».

شركة «ميتا» كانت قد أطلقت خدمة «القنوات» على «واتساب» يوم 8 يونيو (حزيران) 2023؛ وهي عبارة عن نظام توزيع محتوى أحادي الاتجاه - أي لا يسمح بالنشر إلا من مالك القناة (الناشر) - مدمج في تطبيق «واتساب» الرئيسي، بعكس خدمة «مجتمعات واتساب» التي يمكن أن تضم 2000 عضو حداً أقصى.

وكان لدى الناشرين توقعات كبيرة عند إطلاق القنوات الإخبارية على «واتساب» آملين في زيادة تفاعل الجمهور والتكيف مع المشهد المتغير لاستهلاك الأخبار على منصات التواصل الاجتماعي. وعزز هذا الاتجاه استطلاع أجراه «معهد رويترز للصحافة» في نهاية عام 2023، وذهب إلى تحليل إجابات واردة من 314 ناشراً للأخبار في 56 دولة. وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن 61 في المائة من عينة الاستطلاع بصدد بذل مزيد من الجهد لتحسين خدمة قنوات الأخبار على «واتساب»، أملاً في زيادة التفاعل المباشر مع المُستخدمين وتعويض الخسائر.

ويشار إلى أنه على مدار العام الماضي، نجح الناشرون الكبار في الوصول إلى ملايين الأشخاص عبر قنوات «واتساب» (التطبيق الذي يستخدمه نحو ملياري شخص حول العالم وفقاً لأحدث تقديرات عام 2024)، مثلاً صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية قائمة الأكثر متابعة بأكثر من 12 مليون مشترك، ما يعد بنتائج واعدة بالنسبة للناشرين الذين يتطلعون إلى بناء زيادة القاعدة الجماهيرية وتحسين سبل التفاعل المباشر.

الدكتور السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصّص الإعلام الجديد بجامعة أم القيوين في دولة الإمارات العربية المتحدة، قال: «إنه على الرغم من التوقعات الإيجابية التي استقبل بها الناشرون خدمة قنوات (واتساب)، فإنهم واجهوا تحديات في الاستفادة الكاملة من إمكانات (واتساب) بسبب قيود مثل العمل اليدوي المطلوب، وإهمال استراتيجيات إشراك الجمهور، ما حال دون حدوث تحوّل في العلاقة بالقراء». وأشار كذلك إلى «صعوبة تكييف اللغة الصحافية مع الخصائص الفريدة لـ(واتساب) بوصفه أداة تواصل عبر الهاتف المحمول والتواصل بين الأشخاص، ما خفّض توقعات الوصول بنجاح إلى الجمهور الأصغر سناً وإقامة علاقات ذات مغزى بالقراء».

من ناحية أخرى، رأى سعد في خدمة القنوات الإخبارية على «واتساب» عدة مزايا لصناعة الأخبار، بينها «زيادة تفاعل الجمهور، والتواصل الفوري مع القراء، بجانب أن العرض على (واتساب) لا يتطلب تنسيق الأخبار بطريقة محددة ما سمح بالتنوع، وجميعها قرائن تُدلل على خدمة صُناع الأخبار». وأردف: «أظهرت الأبحاث أن (واتساب) بوصفه تطبيقاً يسمح للمؤسسات الإعلامية بتعزيز جودة مصادر أخبارها وزيادة عدد الزيارات وبناء علاقة أوثق بقرائها».

وأضاف سعد: «علاوة على ذلك، تتيح إمكانات الوسائط المتعددة التي تتمتع بها المنصة نشر صيغ مختلفة من المحتوى مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية، مما يساهم في نمو تطبيقها بوصفها قناة لتوزيع الأخبار». وعدّ قنوات «واتساب» أداة قيّمة للصحافيين خلال أوقات الأزمات، مشيراً إلى أن «(واتساب) بات يوفر مساحة جديدة للوساطة الإعلامية والتعليق والظهور، ومن ثم توسيع نطاق وصول وتأثير التقارير الإخبارية».

وفي السياق نفسه، أوضح سعد أن مستقبل خدمة قنوات الأخبار على «واتساب» يبدو واعداً، موضحاً أن «التطور المستمر في استخدام واتساب أداة للتواصل الاجتماعي وتوزيع المحتوى ينعكس على أداء الناشرين من خلال تطوير محتوى مخصص لقنوات الخدمة يتناسب مع طبيعة التطبيق وتفضيلات المستخدمين».

في المقابل، يرى مراقبون أن أحد عيوب قنوات «واتساب» بالنسبة للناشرين هو أنها «لا ترسل الإشعارات تلقائياً عند نشر محتوى جديد»، بينما «يضطر المُستخدم إلى القيام بذلك يدوياً لكل قناة يشترك فيها». كذلك تفتقر «قنوات واتساب» إلى فرص الربح المباشر، بينما تقتصر الفوائد الربحية على توجيه الزوار إلى المواقع الإلكترونية، ومن ثم تحقيق زيارات أو الاكتفاء بميزة التفاعل. وهنا قال معتز نادي، الصحافي والمدرب المتخصص في الإعلام الرقمي: «إن الربح المباشر لم يكن الهدف الأهم لدى الناشرين من البداية». وأضاف أن «هناك عدة مكاسب تحققت من قنوات الأخبار على (واتساب) أهمها تطبيق مبدأ الخصوصية؛ حيث يُمكن لأي مستخدم الدخول دون الإفصاح عن هويته، كما أن سهولة الوصول للخبر ساهمت في انتشار الأخبار، فضلاً عن التفاعل بالتعليق برموز تعبيرية أو إعادة النشر، ومن ثم الوصول لقاعدة جماهيرية كبيرة ربما خارج نطاق المشاركين في القناة».

وحسب نادي، فإن الناشرين يستطيعون تحقيق أرباح من «واتساب» على نحو غير مباشر، ذلك أن «نشر الأخبار بأشكالها المتعددة، هو طريقة لجذب المستخدم إلى قنوات أخرى، مثل الموقع الإلكتروني أو القناة على (يوتيوب)، ومن ثم تحقيق مشاهدات وزيارات تدر عائداً مادياً من منصات أخرى، وهنا يتحقق ربح يُمكن قياسه على نحو أكثر دقة من خلال الناشرين».

تتميز التجربة الإبداعية للكاتبة القطرية هدى النعيمي بالصدق مع الذات والآخر، وتصوير تحوّلات الإنسان العربي في منعطفات تاريخية مهمة منذ التسعينات وحتى الآن، ورغم أنها كثيراً ما تجعل هواجس المرأة وأسئلتها الحائرة همَّها الأول وخيارها الرئيسي، فإنها تصنع ذلك في إطار إنساني عريض، وليس تعصباً للنوع، أو انتصاراً أعمى للمرأة في مواجهة الرجل.

يتنوع إنتاجها ما بين الرواية والسيرة الذاتية والقصة القصيرة ومسرح الطفل، ومن أبرز أعمالها «المكحلة»، «أنثى»، «عين ترى»، «عندما يبوح النخيل»، و«زعفرانة»... وبموازاة أدبها، واصلت هدى النعيمي مسيرتها على المستوى العلمي، فحصلت على الدكتوراه في الفيزياء النووية، وهي تشغل حالياً مديرة إدارة الصحة والسلامة في مؤسسة «حمد» الطبية بقطر.

هنا حوار معها حول روايتها الجديدة وتجربتها الأدبية:

الكاتبة القطرية لا تتخفّى وراء الأقنعة وهي تكتب سيرتها الذاتية

هدى النعيمي: التاريخ شائك... وليس هناك مساحة آمنة للكتابة

القاهرة: رشا أحمد

*في روايتك الجديدة «زعفرانة» تعودين للتاريخ من باب الحرب في «ظفار»، عبر حقبة زمنية تكاد تغطي قرناً من الزمان، وتتنوع مكانياً ما بين الخليج ودول أخرى، ما مبرّرات هذه العودة؟

- التاريخ مغلّف بالأسرار والغموض، وإذا تحدثنا عن «حرب ظفار»، سنجد أنه كان من شبه المحرّمات الحديث عنها، أو تناولها في أي مرجع لسنوات طويلة، فقد غابت عن كُتب التاريخ في المنطقة، فخرج جيلي، وجيل بعدي لا يعرف عنها شيئاً، رغم أنها استمرت أكثر من عقد من الزمان.

في السنوات الأخيرة فقط خرجت بعض المراجع الجادّة لتؤرّخ لتلك الفترة، كما خرجت روايات عُمانية تتحدث عن «حرب ظفار» أيضاً. وجاءت روايتي «زعفرانة» لتطرح بعض الإجابات، والكثير من الأسئلة أمام القارئ، الذي يجب أن يعرف ما حدث في تاريخ منطقته، وإذا أراد أن يعرف أكثر فليبحث عن المزيد من القراءات.

● تنتمي روايتك «زعفرانة» لما يسمى «رواية الأجيال»... كيف ترين الرأي القائل بأن هذا الشكل الأدبي بات مستهلَكاً؟

-لا أتفق بالطبع مع هذا الرأي، ستظل رواية الأجيال شكلاً أدبياً جاذباً للقراء، لكن على الكاتب أن يُحسن قراءة تاريخ روايته، ويُحسن رصد التغيرات التي مرّت بها أجيال عمله الروائي، فلكل حقبة تاريخية خصوصية في جوانبها السياسية والاجتماعية، وتتطوّر الشخصيات وتتشعّب اهتماماتها، بل تتغيّر جذرياً أحياناً من جيل إلى جيل، وعلى من يتصدى لرواية الأجيال أن يدرك هذا، وأن يطوّر تصوير شخصياته من جيل إلى جيل.

● ما تفسيرك لظاهرة اتجاه أدباء الخليج إلى الغوص في تاريخ المنطقة، وطرح أسئلة الهوية والمستقبل من خلال هذا الشكل الأدبي؟

-أشُدّ على يد هؤلاء الذين يتصدّون للغوص في تاريخ المنطقة، فالتاريخ لدينا لم يوثّق بشكل قوي، نعم هناك كتابات، ولكن الأديب أو المبدع قادر على قول ما لا يجرؤ الباحث أو المؤرّخ على أن يقوله، لكن الرواية في صورتها الأدبية تحكي ما لم يُحكَ، وهذا لا ينطبق على الخليج فقط، بل على عوالم عربية وغير عربية حول العالم.

● البعض ينتقد ما يسمى بـ«الرواية التاريخية» في تجلياتها العربية عموماً، ويقول إنها تعكس الرغبة في البحث عن مساحة إبداعية «آمنة»، من خلال العودة للماضي الذي تتوفر فيه الأحداث والتفاصيل والشخصيات بكثافة، كيف ترين الأمر؟

- أختلف مع هذا الاتجاه في النقد، فالتاريخ منطقة شائكة، وليست آمنة للكاتب كما يعتقد بعض النقاد، بل هو حقل ألغام يجب التحرك خلاله بحذر شديد؛ لأن الماضي لا بد أن يكون موصولاً بطريقة ما مع الحاضر. وتستدعي الرواية التاريخية الكثير من القراءات والبحث والمراجعات، وعند استدعاء شخصية تاريخية، فإن ذلك يحتاج إلى شجاعة، فأغلب الشخصيات التاريخية شخصيات جدلية تحوم حولها الأساطير، والحكايات المتناقضة، فكيف تكون مساحة آمنة؟

● أثار قرارك بكتابة سيرتك الذاتية «حين يبوح النخيل» وأنت في هذه السن المبكرة استغراب كثيرين ممن اعتادوا على قراءة السير الذاتية، حين يكون صاحبها شارَف محطته العمرية الأخيرة، ماذا كانت مبرّراتك؟

- سيرتي هي سيرة بلد فتيّ هو بلدي قطر، لقد سجّلت في كتابي هذا انعكاس تطور البلاد على سيرة امرأة مثلي، وأوجدت بلادي لنفسها مكانة دولية في خلال سِنِي عمري، وأوجدت لنفسي بحمد الله مكانة عربية ودولية في مجال العلوم الذي تخصصت به، والكتاب لا يتحدث عن شخصي فقط، لكنه يتحدث عن دولة حصلت على استقلالها حديثاً عام 1971، ثم صارت اسماً عالمياً خلال 50 عاماً فقط، ولي أن أفخر أن أكون ابنة هذه البلاد، فسجّلت سيرة تنهض على التماس بيني وبين بلدي.

● لماذا لم تلجئي إلى الحل الأسهل، وهو أن تكتبي سيرتك من خلف قناع شخصية رئيسية في رواية، وتتجنّبي المواجهة الصريحة المباشرة مع القارئ، كما تفعل معظم الكاتبات العربيات حالياً؟

- لم أحتَج إلى قناع في كتابة سيرتي الذاتية، نعم هذا يحدث كثيراً مع كاتبات وكُتّاب عرب أيضاً، بخاصة عند الخوض في مناطق المحرّمات السائدة أو «التابوهات»، أو عند تصوير علاقات إنسانية يشوبها الاختلال. يرفع الكاتب أو الكاتبة نفسه عن الأحداث التي عاشها وينسبها إلى شخصيات روائية، ولا ضيرَ في ذلك، ولكنني بالفعل لم أحتَج إلى التخفّي أو إلى الأقنعة وأنا أكتب «حين يبوح النخيل».

● ما الذي يجمع بينك وبين «النخيل» الذي تصدّر غلاف سيرتك؟

- النخلة شجرة معطاءة، كريمة وفياضة العطاء، وهي تأخذ القليل، ويُسعدها العطاء أكثر من الأخذ، النخلة تهب السعف وتهبنا رُطَباً ندياً. وحين أردت أن أكتب سيرتي، وجدت أني أشبه النخلة في الرضا والعطاء، أو أحاول أن أتشبّه بها في رضاها وفي عطائها. أما الشموخ الذي تتمتع به النخلة فهذه حكاية أعشقها وأدور حولها، نعم أعشق شموخ النخيل، الذي يصعد بسعفه إلى السماء، وأتشبّه به في غَرس جذوره بالأرض الطيبة.

● حصلتِ على الدكتوراه في الفيزياء النووية، وتعملين في تخصصات علمية دقيقة، كيف يتقاطع عملك سلباً أو إيجاباً مع عوالمك الإبداعية؟

-العمل في المجال العلمي شاقّ، ويحتاج إلى تركيز ورعاية دقيقة، والإبداع أو الكتابة الإبداعية أيضاً عمل جميل وشيق، لكنه يحتاج من المبدع التدقيق في كتاباته والعناية بها، وعدم التصريح أو الإفراج عن الكتابة للقراءة إلا بعد الكثير من التدقيق، والحرص على جماليات اللغة والمعني.

أما التقاطع فهذا صحيح، لقد أخذ العمل مني الكثير من الزمن، الذي ربما كنت قد أنتجت خلاله أعمالاً أدبية كثيرة، لكن إدارة الوقت لم تكن تسمح بأكثر مما كان، في ذات التوقيت قد زادت خبرتي في الحياة، من خلال الانخراط في العمل مع عالم متنوع من البشر، والكثير من التضاربات بينهم، وهذا ينعكس على أعمال إبداعية قد تصدر يوماً بإذن الله، خصوصاً أنني تفرغت حالياً للقراءة والكتابة.

● كيف تنظرين إلى الإسهام النسائي في الرواية على الساحة الخليجية؟ وهل رفعت المرأة المبدعة أخيراً شعار «لن أعيش في جلباب الوصاية أياً كان مصدرها؟».

- حققت الكاتبة الخليجية في السنوات الأخيرة الكثير من الأهداف، دون أن أقارن بين الكاتب والكاتبة في الخليج، لكن المرأة التي عاشت لوقت طويل خاضعةً لوصاية الرجل، ممثَّلاً في الأب أو الأخ أو الزوج أو المجتمع بأسره، استطاعت في سنوات قليلة أن تخرج بالفعل من ثوب الوصاية، وتمثّل نفسها وبنات جيلها بحرية تامة، أيضاً جيل ما قبلها.

استطاعت أن تعبّر عن قضايا عامة على عكس الوصاية، ورفضت إحكام القبضة على حياتها، كما حدث مع كتابات كثيرة في السابق. الكاتبة الخليجية اليوم تخوض في إبداعها عوالم كانت مظلِمة، فتكتب عما حولها كما يكتب الرجل، وربما أفضل كأيّ كاتب حر.

● أخيراً، برأيك ما سر ظهور فن الرواية على الساحة القطرية متأخِّراً مقارنةً ببقية بلدان الخليج العربي؟

- ربما يعود السبب إلى عدم وجود دُور نشر في قطر لتشجّع على نشر الرواية، فقد غابت هذه الدُّور لوقت طويل، الأختان دلال وشعاع خليفة قامتا بطباعة أول روايتين قطريتين لهما في بيروت مطلع التسعينات، وهذا عمل شاقّ، ليس بمقدور الكثيرين القيام به، واكتفى الكاتب والكاتبة القطريَّين بنشر القصص القصيرة والشعر في المجلات المحلية التي تستقبل الإنتاج الأدبي، مثل «العهد» و«العروبة» و«الدوحة»، ولكن ما إن نُشرت روايات دلال وشعاع حتى فتح المجال واسعاً للكُتّاب الروائيين، وبدأ نشر الرواية القطرية خجولاً، ثم ازدهر بعد ذلك بوجود عدد من دُور النشر المحلية في قطر حالياً، ومنها دار «الوتد» التي أصدرت رواية «زعفرانة».

هدى النعيمي

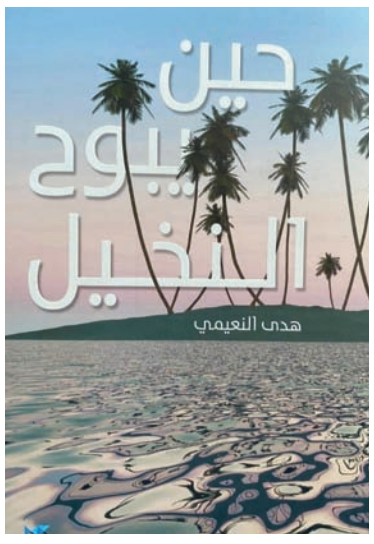

استطاعت المرأة في سنوات قليلة أن تخرج من ثوب الوصاية وتمثّل نفسها وبنات جيلها بحرّية تامة

أمضى سنةً مدرساً بجامعة محمد الخامس

أثر رولان بارت على التعليم الجامعي المغربي

صدوق نور الدين

يأتي كتاب «رولان بارت في المغرب» (دار توبقال - 2024) للمعطي قبال، ليضيء جانباً من سيرة الناقد الفرنسي رولان بارت (1915 - 1980)، بالتحديد المتعلقة بالسنة التي أمضاها مدرساً بجامعة محمد الخامس بين (1969 - 1970) بدعوة من الشاعر والروائي الفرانكفوني مرسي زغلول الذي رأس قسم الآداب واللغة الفرنسية بهذه الجامعة مدة عشر سنوات.

ويتألف الكتاب من مجموعة من المقالات التي يبدو أنها كُتِبَت على مراحل متباعدة، بحكم التكرار الذي وسم بعضها، وكان يمكن تفاديه في سياق المراجعة النهائية والشاملة. على أن الوحدة الناظمة لهذه المقالات شخصية رولان بارت وما تركه من أثر مدرساً في هذه الجامعة، إذ أحدث نقلة في منهجية التدريس وطريقة قراءة النص الأدبي وفهمه وتأويله معتمداً المنهج النقدي البنيوي مذهباً جديداً ناهض الأساليب الكلاسيكية القديمة في تحليل النصوص. والواقع أن هذا التوجه الجديد، على الرغم من فترة الغليان السياسي التي طبعت الحياة الاجتماعية والثقافية في المغرب، ظل حاضراً وإلى اليوم، وهو ما تحقق توثيقه في هذا الكتاب، سواء في الحوار الذي أجراه الكاتب المغربي عبد الله بونفور الذي يعد من أوائل الطلبة الذين درسوا على يد بارت ولازموه على امتداد المرحلة التي أمضاها في المغرب، وضم كملحق في آخر الكتاب، إضافة إلى ترجمة مجموعة من آثاره ومقالاته النقدية من طرف أدباء وكتاب مغاربة عرفوا بكفاءتهم في حقل الترجمة.

وبذلك، فإن كان كتاب «رولان بارت في المغرب» يذهب - كما سلف - إلى تدوين سيرته في المغرب، فإنه ينفتح نسبياً على تفاصيل أخرى ترتبط بهذه السيرة، إن لم يكن بحياة بارت وشخصيته المتعددة الاهتمامات الأدبية والنقدية.

لم يهتم بارت بالأدب المغربي الحديث كما لم يكتب عن السنة التي أمضاها في المغرب

المتوسطي والعابر

إن أول ما يطالعنا في شخصية بارت الولع بالسفر، سواء إلى دول غربية أو عربية، بحكم الوظائف التي تقلدها، أو بحثاً عن المتعة وتقصياً للعلامات التي تتفرد بها المجتمعات وتشكل خصوصيتها. ويذهب المعطي قبال إلى أن ولع السفر ارتبط بفضاء المتوسط. ولذلك وُسم بارت بـ«المتوسطي والعابر»:

«المتوسط بحر، وهو أيضاً ينطق بتاريخ البداية ومنشأ الأساطير، الديانات، الحكايات، الحروب. المتوسط هو أيضاً مشهد يطفح بالعنف وبالشعر. والمتوسط مولد التراجيديا بمعناها الفلسفي والملحمي». (ص/13) على أن من الدول الغربية التي حظيت باهتمام رولان بارت كانت اليونان. ويعود ذلك لشغفه بالحضارة الإغريقية القديمة، وتكريس جانب من الممارسة النقدية لفن المسرح. على أن ما يضاف لهذا الاهتمام الأدبي الوقوف على الهوامش التي تتشكل منها البنية الاجتماعية:

«لذا يبقى الإغريق بحسبه هم أسياد التاريخ، وفي كتاب أسطوريات يستهل الكتاب بنصوص تعرض علينا مشاهد مسرحية مثل لعبة الكاتش، التصوير أو الفوتوغرافيا، بل حتى كلام الأسطورة هو كلام ممسرح». (ص/31)

وأما إيطاليا فحصر عنايته بها في عصر النهضة، فركز على مختلف الأجناس الأدبية والفنون: الشعر، الموسيقى، الرسم والتشكيل. بمعنى آخر كما يرى المعطي قبال إن عنايته توقفت عند جمالية المتوسط دون أن تمتد لإيطاليا المعاصرة:

«... وبكلمة واحدة، إيطاليا الفنون والآداب قبل أن تترك مكانها لإيطاليا المعاصرة: أمبرتو إيكو، ماريا كالاس، فيلليني، أنطونيوني، بيراندللو، بازوليني وسواهم». (ص/ 31)

بيد أن صورة بارت المتوسطي، تقتضي عدم الغفل عن زيارته لليابان التي تردد عليها ثلاث مرات منذ 1966. وتعد المرجعية التي اعتمدها في قراءة وتأويل العلامات التي يتشكل منها فضاء الاجتماعي والثقافي. والأصل أن التوجه هو ما حذا به إلى ربط اليابان بالكتابة، إذ لما سئل: «لماذا اليابان؟»، رد بالقول: «لأنه بلد الكتابة» (ص/ 33).

وأما عربياً، فيشير المؤلف إلى زيارة بارت لمصر، حيث اشتغل موظفاً بمكتبة الإسكندرية، بينما زار عابراً الجزائر وتونس.

توظيف اللسانيات

لم تكن السنة التي أمضاها رولان بارت أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط، وحدها الفرصة التي أتيحت بغاية التعرف على المغرب، بل نجده يتردد عليه منذ 1960 وإلى غاية 1977 بهدف السياحة والتعرف على أصدقاء. من ثم زار أكثر من مدينة مغربية، وبالضبط طنجة التي ضمت في تلك الفترة جماعة «البيت» التي تشكلت من أمريكيين وأنجلوساكسونيين. وأما في 1964 فسيزور مراكش برفقة ميشيل فوكو، كما تعرف على أزمور والجديدة.

على أن السياق الذي دُعي فيه رولان بارت للتدريس الجامعي اتسم بأحداث بعضها سياسي، وآخر اجتماعي. هذه الأحداث رسمت صورة عن مغرب تلك المرحلة. يقول المعطي قبال:

«المغرب المقصود هنا هو مغرب الستينات وبداية السبعينات. شهد البلد في 30 من شهر يونيو عام 1969 تسليم إسبانيا منطقة إفني، حدوث زلزال، بدء المفاوضات مع المجموعة الأوروبية، تحقيق قفزة على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، تكريس الدرهم كعملة رسمية». (ص/ 9)

والواقع أن هذه الصورة لم تؤثر على مسار الدرس الجامعي الجديد الذي أحدث كما سلف نقلة في التعامل مع النصوص العالمية قراءةً وتأويلاً. فإذا كان هدف هذا الدرس اتسم فيما مضى بتقليديته حيث ركز أساساً على تاريخ اللغة الفرنسية، إلى استنطاق المعاني اللاهوتية والقومية، فإن توظيف اللسانيات وعلم العلامات أسهم في تقريب النص من المتلقي الذي لم يكن يمتلك مرجعية تخوله تجديد آليات القراءة ومسايرة مستجدات التحليل الذي أرسى بارت أسسه، حيث درس مارسيل بروست، جول فيرن وإدغار آلان بو. يقول عبد الله بونفور في الحوار الملحق بالكتاب:

«أدين لرولان بارت كونه لقنني وجود علاقة بين المتعة والقراءة بصفتها اشتغالاً». (ص/ 94)

والواقع أن تأثير بارت الذي راكم في تلك المرحلة أو ربما قبلها أكثر من أثر أدبي ونقدي، بل خاض صراعات أدبية في فرنسا (نموذج صراعه مع ريمون بيكار المثبت في كتابه «نقد وحقيقة») قد قاد إلى ترجمة نماذج من هذه الآثار على يد مترجمين مغاربة أكفاء:

«الدرجة الصفر للكتابة» ترجمه محمد برادة، «علم الأدلة» و«س/ ز» وترجمهما محمد البكري، «درس السميولوجيا» عبد السلام بنعبد العالي، «الغرفة المضيئة» إدريس القري و«لذة النص» فؤاد الصفا. ولم يكن أثر بارت مباشراً وحسب من حيث كونه الأستاذ الجامعي المدرس، وإنما غير مباشر في حال نقل وترجمة آثاره، علماً بأن المترجمين المغاربة لم يتفردوا بترجمته، وإنما أسهم السوريون والعراقيون والمصريون أيضاً في التعريف بآثار بارت. على أن التلقي الفاعل والمنتج كان مغربياً، حيث عُرف عن المغاربة في أكثر من محفل أدبي كونهم نقاداً وليسوا مبدعين.

يقول قبال:

«كان رولان بارت إذن، بالنسبة لجيلنا ولجيل بأكمله من الطلبة العرب، أيقونة فكرية وأدبية دامغة في المشهد الثقافي المغربي والعربي بشكل عام». (ص/ 6)

وانعكست النقلة النقدية في القراءة، الفهم والتأويل على اللغة، وكما يرى المؤلف جرى تداول معجم نقدي جديد تشكل من مفاهيم ومصطلحات لم تكن مألوفة على مستوى الخطاب النقدي، مثل: «اللذة»، «المتعة»، «النص»، «التناص»، «الخطاب العاشق»، «العلامة» و«الدلالة».

مفارقة

تتمثل المفارقة التي يثيرها الأستاذ المعطي قبال في كون بارت لم يهتم بالأدب المغربي الحديث المكتوب باللغة الفرنسية لأسماء وازنة كإدريس الشرايبي، ومحمد خير الدين ومصطفى النيسابوري، على الرغم من أن هذه الأسماء فرضت قوة حضورها داخل الوسط الأدبي بفرنسا. وبذلك فإن ما أولاه عناية الفضاء الأدبي الضيق الذي عاش فيه، والمتمثل في طلابه ومن ربطته بهم علاقة؛ مثل عبد الله بونفور، عبد الكبير الخطيبي، محمد عزيز الحبابي وزغلول مرسي. وقد يعود عدم الاهتمام إلى الحظوة التي كرسها بارت للنصوص العالمية. وأعتقد - كما يرى المؤلف - أن الخطيبي نفسه لم يحتف ببارت، كما يجدر، وإنما أولى الاهتمام لجاك دريدا. يقول المؤلف:

«لم يتسن للخطيبي الاحتفاء برولان بارت كما احتفى بجاك دريدا لما نظم بالرباط مناظرة حول (الهبة والزمن) التي كان جاء دريدا منشطها». (ص/ 65)

ومثلما لم يهتم بارت بالأدب المغربي الحديث، فإنه لم يكتب عن السنة التي أمضاها في المغرب.

ويبقى كتاب «بارت في المغرب» كتاباً توثيقياً لمرحلة في حياة علم من أعلام فرنسا في الأدب والثقافة والفكر.

معاذ فقيهي ينضم للفريق وترقب لصفقة صالح الشهري... وحجازي إلى نيوم

كيفن دي بروين يضع شروطاً للانتقال للاتحاد

الرياض: مهند علي

أفادت تقارير صحافية بأن نجم الوسط البلجيكي كيفن دي بروين وضع شروطه الشخصية للانتقال إلى نادي الاتحاد السعودي، علماً بأن صانع ألعاب مانشستر سيتي يتبقى له عام واحد فقط في عقده مع السيتي. وكان دي بروين قد أشار سابقاً إلى أنه «منفتح» على الانتقال إلى الدوري السعودي للمحترفين. وبعد أن أمضى نحو عقد من الزمان في «ملعب الاتحاد»، من المقرر أن ينتهي عقد لاعب الوسط البلجيكي في النادي بنهاية موسم 2024 - 2025.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، واسعة الانتشار، في فبراير (شباط) الماضي أن دي بروين كان هدفاً رئيسياً للدوري السعودي للمحترفين، حيث يستعد المسؤولون لتكثيف جهودهم للحصول على توقيع اللاعب الفائز بدوري أبطال أوروبا هذا الصيف. ووفقاً لتقرير من الصحافي المطلع على سوق الانتقالات، رودي غاليتي، فإن نادي الاتحاد قد فعل ذلك بالضبط، حيث قيل إن النادي اتفق مع دي بروين على الانتقال إلى صفوفه. ويذهب التقرير إلى أن المفاوضات جارية بين الاتحاد والسيتي فيما يتعلق بمقابل انتقال اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً، الذي وصل إلى مانشستر قادماً من فولفسبورغ مقابل 55 مليون جنيه إسترليني في عام 2015، حيث يقال إن دي بروين وضع شروطه الشخصية بوصفها جزءاً من صفقة انضمامه إلى الاتحاد. وقد استمتع دي بروين بـ9 سنوات حافلة بالألقاب مع مانشستر سيتي، حيث فاز بـ15 لقباً في المجموع. يذكر أن نادي الاتحاد قد عين أخيراً مدافع منتخب فرنسا ومانشستر يونايتد السابق، لوران بلان مديراً فنياً جديداً للفريق، ويضم الفريق عديداً من الأسماء البارزة في صفوفه، بمَن في ذلك نغولو كانتي، وكريم بنزيمة، وفابينيو.

ومع ذلك، على الرغم من الإنفاق الكبير في الصيف الماضي، فإن النادي لم يتمكّن من احتلال أكثر من المركز الخامس في الدوري، وبفارق أكثر من 40 نقطة عن الهلال المتصدر. جاء ذلك بعد أن فاز الفريق بدوري المحترفين في الموسم السابق، كما شهد موسم 2023 - 2024 انفصال الاتحاد عن نونو إسبيريتو سانتو المدير فني.

ومع ذلك، فإن انضمام دي بروين سيكون بمثابة انقلاب كبير للنادي، حيث استمتع اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً بـ9 سنوات مذهلة في «ملعب الاتحاد». وعلى مدار 382 مباراة مع السيتي، سجّل اللاعب البلجيكي 102 هدف، وصنع 170 هدفاً، بينما فاز بـ15 لقباً مع النادي. ومع ذلك، فقد اعترف دي بروين الشهر الماضي بأن المبالغ المالية الكبيرة المعروضة عليه من الدوري السعودي ستجعل من الصعب رفض الانتقال في المراحل الأخيرة من مسيرته.

وقال دي بروين لصحيفة «هيت لاتست نيو»: «لا يزال لدي عام واحد في عقدي، لذا يجب أن أفكر فيما يمكن أن يحدث. ابني الأكبر يبلغ من العمر الآن 8 سنوات ولا يعرف شيئاً سوى إنجلترا. يسأل أيضاً عن المدة التي سألعب فيها مع السيتي. بمجرد أن تأتي اللحظة، سيتعين علينا التعامل معها بطريقة معينة».

وأردف: «في عمري يجب أن أكون منفتحاً على كل شيء. أنت تتحدث عن مبالغ لا تصدق من المال فيما قد تكون نهاية مسيرتي. في بعض الأحيان عليك أن تفكر في ذلك. إذا لعبت هناك لمدة عامين، سأتمكّن من كسب مبلغ لا يصدق من المال. قبل ذلك كان عليّ أن ألعب كرة القدم لمدة 15 عاماً. قد لا أصل إلى هذا المبلغ بعد».

وقال دي بروين إن فكرة الرحيل عن مانشستر سيتي كانت أمراً تحدّث عنه كثيراً مع زوجته ميشيل لاكروا، ويُقال إن لاكروا متقبلة لـ«مغامرة غريبة»، مما يعزز الاعتقاد بأن دي بروين، يمكن أن يغريه عرض هذا الصيف. وفي الوقت نفسه، حضر المدير الرياضي لرابطة دوري المحترفين السعودي، مايكل إيمينالو - الذي تعاقد مع دي بروين في تشيلسي من جينك عام 2012 - أحد تدريبات السيتي خلال كأس العالم للأندية قبل عيد الميلاد، وكان يراقب من كثب لاعب الوسط. وكان دي بروين قد شهد بالفعل انتقال زميليه السابقين في الفريق رياض محرز وإيميريك لابورت إلى الدوري السعودي، في حين أن هناك اهتماماً من رابطة المحترفين بحارس السيتي إيدرسون هذا الصيف أيضاً.

إلى ذلك، أعلن نادي الاتحاد انضمام معاذ فقيهي إلى صفوف الفريق الأول لكرة القدم لمدة 4 مواسم، قادماً من نادي الهلال بعد شراء الأول الحصة المتبقية من عقده مع النادي العاصمي.

ووصل فقيهي (السبت) إلى معسكر الاتحاد في أليكانتي الإسبانية، ووقّع من خلاله عقده الرسمي رفقة دومينغوس أوليفيرا الرئيس التنفيذي للنادي.

وأشاد دومنيغوس بعد توقيع العقد برغبة اللاعب وحبه للانضمام إلى نادي الاتحاد قائلاً: «كانت لدى اللاعب رغبة صادقة للانضمام، كما أن إمكانياته تتوافق مع رؤية النادي الرياضية في استقطاب المواهب الشابة التي تمتلك الموهبة والطموح لتقديم إضافة مميزة مع مجموعة الفريق».

وعبّر فقيهي عن سعادته بالانضمام إلى الاتحاد قائلاً: «سعيد بتمثيل النادي الذي أحبه منذ الصغر، ودائماً كانت أمنيتي اللعب في صفوفه بدعم جماهيره، وأتطلع لتقديم الأفضل رفقة زملائي لإسعاد المشجعين».

من جانب آخر، أشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن صالح الشهري سيصل قريباً للمعسكر لتوقيع العقد والتقاط الصور الرسمية، وعمل الكشوف الطبية والاختبارات البدنية قبل الإعلان الرسمي والدخول في التدريبات الجماعية.

وكان الاتحاد قد حرص على إتمام الصفقتين، اللتين تعدّان حاجة رئيسية، خصوصاً في مركز الظهير الأيسر بعد بيع عقد زكريا هوساوي للرائد، وإصابة أحمد بامسعود بالرباط الصليبي في الموسم الماضي، وشدد النادي على ضرورة التعاقد مع معاذ فقيهي ليكون الظهير الأيسر الأول في قائمة الفريق.

في حين جاء التعاقد مع صالح الشهري لتعزيز خط المقدمة بعد قرار رحيل عبد الرزاق حمد الله المنتظر، ووجود كريم بنزيمة في خط المقدمة رفقة الشاب طلال حاجي، مما دعا الإدارة الرياضية للبحث عن مهاجم محلي خبير يعطي الإضافة من مقاعد البدلاء أو في حال إصابة بنزيمة، الذي غاب عديداً من المباريات في الموسم الماضي بدواعي إصابات مختلفة.

وأعلن نادي نيوم، الصاعد حديثاً لدوري الدرجة الثانية السعودي لكرة القدم، أمس (الأحد)، تعاقده مع المدافع المصري أحمد حجازي بعد نهاية عقده مع الاتحاد. وقال النادي السعودي، الساعي للصعود لدوري الأضواء: «أحمد حجازي لاعباً في نادي نيوم الرياضي، مرحباً بالحاجز».

نيوم نشر صورة تظهر حجازي بشعار الفريق وهو في مكان مطل على مدينة المستقبل (نادي نيوم)

صالح الشهري (نادي الهلال)

كيفن دي بروين تألق في 9 مواسم مع سيتي (رويترز)

أفادت تقارير صحافية بأن نجم الوسط البلجيكي كيفن دي بروين وضع شروطه الشخصية للانتقال إلى نادي الاتحاد السعودي

نجمة التايكوندو تريد الفوز بميدالية في دورة الألعاب لتواصل تألقها العالمي

دنيا أبو طالب أول سعودية تنتزع بطاقة العبور المباشر لأولمبياد باريس

الرياض: فهد العيسى

اختطفت دنيا أبو طالب بطاقة التأهل المباشر إلى أولمبياد باريس، الذي سيقام بعد أيام قليلة، لتصبح بالتالي أول سعودية تنتزع بطاقة العبور المباشر إلى المحفل الأولمبي الضخم.

لم يكن منجز العبور بالبطاقة المباشرة إلى المحفل الأولمبي شيئاً مستغرباً من دنيا أبو طالب اللاعبة التي بدأت ملامح نجوميتها تشع مبكراً منذ أن بدأت في لعبة القتال «التايكوندو» التي نشأت في كوريا كأحد الفنون القتالية التي ذاع صيتها لعبةً معروفةً على الصعيد العالمي.

اعتُمدت لعبة التايكوندو رياضةً أولمبيةً بعد قرابة ثلاث سنوات من ولادة النجمة السعودية دنيا أبو طالب، التي رأت النور عام 1997 في حين اعتُمدت لعبة التايكوندو في أولمبياد سيدني 2000 كأول إدراج رسمي لها بعد أن أظهرت في سيول 1988 رياضةً استعراضيةً، بالمثل ظهرت في برشلونة 1992، لكنها غابت لتعود كظهور رسمي في المدينة الأسترالية سيدني.

لم تُعرف دنيا أبو طالب لاعبة تايكوندو إلا في السنوات القليلة الماضية كممارسة رسمية، لكنها بدأت علاقتها وارتبطت باللعبة منذ وقت مبكر من عمرها، ومارستها رغم الصعوبات التي واجهتها في بدايتها كفتاة تريد ممارسة هذه اللعبة.

كانت أبو طالب تمارس اللعبة مع الصبيان من أقرانها كونها لا تجد فتيات يمارسن اللعبة ذاتها وهي في عمر الثامنة، توضح في حديث سابق لوكالة الصحافة الفرنسية: «كنت دائماً ألعب مع الصبيان في مركز أولاد أصلاً دون بنات، وكنت ألبس إيسكاب (غطاء للرأس) لأغطي شعري حتى لا أظهر أنني بنت».

بعد سنوات من الكفاح عانقت دنيا أبو طالب أول ميدالية ذهبية في تاريخها لتخطف الأنظار حولها وتنبئ بقدوم اسم كبير في الساحة، وقبل ذلك كانت حققت ميدالية فضية في دورة الألعاب الخليجية 2019. تمكنت ابنة الـ27 عاماً من انتزاع الميدالية البرونزية في بطولة العالم التي أقيمت في المكسيك عام 2022 في وزن 49 كيلوغراماً، وهو العام الذي شهد تحقيقها ميدالية برونزية على الصعيد الآسيوي.

بعد مشاركات عديدة باتت دنيا أبو طالب مصنفة رابعة عالمياً في وزن 53 كيلوغراماً، ولم تتوقف عند هذا الحد بل انتزعت ذهبية آسيا وبلغت الأولمبياد ببطاقة مباشرة وهو منجز غير مسبوق.

وتملك أبو طالب المتوجة بجائزة أفضل رياضية سعودية لعام 2022، وكذلك أفضل رياضية عربية، 11 ميدالية في مسيرتها، أبرزها برونزية العالم وكذلك ذهبية وبرونزية القارة الآسيوية، مقابل أربع ذهبيات في بطولات مفتوحة وكذلك أربع ميداليات فضية وثلاث برونزيات في المسار ذاته.

وحققت أبو طالب ذهبية البطولة العربية المفتوحة في 2020 والميدالية البرونزية في كأس العرب 2022، وكذلك البطولة الآسيوية، وحازت فضية الجبل الأسود المفتوحة في العام نفسه 2022، قبل أن تنتزع برونزية العالم في ختام ذلك العام. وفي عام 2023 حققت عدداً من الميداليات، منها فضية «مصر المفتوحة» وكذلك فضية «كأس الرؤساء» في أفريقيا، وذهبية «الحسين المفتوحة»، وبرونزية «البطولات الأوروبية المفتوحة»، وفضية بطولة «تركيا المفتوحة»، وبرونزية «آسيا المفتوحة».

وفي العام الحالي حققت اللاعبة السعودية ذهبية «كأس العرب»، وذهبية بطولة «تركيا المفتوحة»، إضافةً إلى تحقيقها مُنجزات محلية مثل ذهبية «دورة الألعاب السعودية»، في حين كان المُنجز الأبرز تحقيق ذهبية آسيا.

بعد بلوغ الأولمبياد، قدم الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل تهنئته للنجمة السعودية، وكتب عبر منصة «إكس»: «أبارك للاعبة المنتخب السعودي للتايكوندو دنيا أبو طالب تأهلها رسمياً إلى أولمبياد باريس 2024»، مضيفاً: «إنجازات تتوالى وطموح لا يتوقف بفضل الله ثم دعم قيادة وطننا الغالي»، وردت اللاعبة على هذه التغريدة بالقول: «شرف لي مباركتك وتهنئتك، بدعمكم سنواصل لتحقيق الأمجاد وأعدكم بقادم أفضل بإذن الله».

النجمة السعودية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، قائلةً: «إن رياضة التايكوندو ليست للدفاع عن النفس فقط، بل هي طريق للإنجازات التاريخية السعودية»، مؤكدةً أن هذه الرياضة ساعدتها على تعزيز صفتَي الصبر والإرادة من خلال شخصيتها وتعاملها مع الآخرين ومنافسيها. وأكدت أبو طالب أن «رياضة التايكوندو في بدايتها لم تكن تلقى تقبلاً من بعض أفراد المجتمع، لكن الحال تختلف اليوم، فنحن نجد كل الدعم والاهتمام على المستوى الرسمي ومن المجتمع، وتلقى هذه الرياضة إقبالاً كبيراً، تحديداً من العنصر النسائي».

دنيا أبو طالب، لاعبة النادي الأهلي سابقاً، التي التحقت هذا الصيف بنادي القادسية السعودي، الذي تملكه شركة «أرامكو»، عملاق النفط، تتأهب لمشاركة مفصلية في تاريخها وتاريخ الرياضة النسائية السعودية، إذ تبدو الآمال عليها كبيرة نظير اسمها البارز في التايكوندو.

تمكنت ابنة الـ27 عاماً من انتزاع الميدالية البرونزية في بطولة العالم بالمكسيك عام 2022 (الأولمبية السعودية)

دنيا أبوطالب (الأولمبية السعودية)

يورو يبدأ مشواره بمستويات مثيرة للإعجاب... وسانشو يؤكد أنه سيكون عنصراً مهماً في خط الهجوم

تن هاغ سعيد بصفقات يونايتد... ويثق ببداية قوية للموسم الجديد

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أقل من أسبوع على حالة الغضب التي أبداها من ضعف عمق تشكيلته، عاد الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد ليشيد بحكمة وسرعة قرارات إدارة النادي بحسم التعاقد مع المدافع الفرنسي ليني يورو، والمهاجم الهولندي جوشوا زيركزي؛ لتأمين حاجة الفريق في وقت مبكر من فترة الإعداد للموسم الجديد.

وكان تن هاغ محبطاً من خسارة مانشستر يونايتد بهدف دون رد أمام روزنبورغ النرويجي في المباراة الودية الأولى بمرحلة الإعداد، يوم الاثنين الماضي، لكنه خرج سعيداً من التجربة الثانية التي حقّق فيها الفريق الفوز على جلاسجو رينجرز الأسكوتلندي بهدفين دون رد، مساء السبت. وحدث تغيير في هيكل إدارة النادي، كما استفاد الفريق من أفكار جديدة بعد أن استحوذ الملياردير البريطاني جيم راتكليف على حصة 25 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد، وسيطر على عمليات كرة القدم.

وتعاقد يونايتد مع المدافع الفرنسي يورو لمدة 5 سنوات مقابل 62 مليون يورو (67 مليون دولار) الخميس الماضي. وكان يورو (18 عاماً) هدفاً لكثير من الأندية الأوروبية الكبيرة، ومن بينها ريال مدريد الإسباني. وحسم يونايتد أيضاً تعاقده مع زيركزي (23 عاماً) لخمس سنوات قادماً من بولونيا الإيطالي في صفقة بلغت قيمتها 42,5 مليون يورو (46,35 مليون دولار).

وقدم زيركزي أداءً لافتاً مع النادي الإيطالي الموسم الماضي، كما شارك مع منتخب هولندا في بطولة أوروبا 2024 في ألمانيا أخيراً.

وعلق تن هاغ عقب الفوز على رينجرز بهدفي ديالو أماد وجو هاغيل: «من الجيد جداً أن نكون في مقدمة سوق الانتقالات، كنا سبّاقين كثيراً... هكذا تؤدي الإدارة دوراً هائلاً في الوقت الحالي، وهذا هو أسلوب العمل الذي نريده في يونايتد». وأضاف: «طموحنا كبير جداً، وعليك أن تكون في المقدمة وأن تكون جاهزاً للموسم. كلما أسرعت في تجهيز فريقك كان بوسعك الوقوف على كل صغيرة وكبيرة قبل بداية الموسم». وأوضح: «أداء الفريق كان أفضل بكثير من اللقاء الأول، خصوصاً من ناحية الشراسة الهجومية. اللاعبون قدموا أداءً جماعياً جيداً وممتعاً في الوقت نفسه. علينا أن ننظر إلى أماد من زاوية مختلفة. بالطبع لا يزال لاعباً شاباً، ولكنه لم يعد يفتقر للخبرة. لقد تعرّض لإصابات عدة الموسم الماضي، وقبلها ظهر بمستوى مميز خلال فترة إعارته لسندرلاند. شاهدنا كيف قدم أداءً لافتاً مع الفريق الأول في نهاية الموسم الماضي، وينبغي أن يكون الموسم المقبل هو موسم توهجه». وأشار: «جو هاغيل لاعب شاب جيد جداً، حصل على دقائق لعب أكثر، وسجل هدفاً، لدينا طموح كبير، وعلينا أن نأخذ زمام المبادرة للموسم الجديد. ينتظرنا أسبوع من التدريبات القوية في لوس أنجليس، سنلعب ضد أرسنال وريال بيتيس وليفربول، وهي خطوة أخرى مهمة، ولكن قبلها علينا العمل بقوة على الجانبين البدني والفني، لذا، نعم، أمامنا كثير من العمل». وربما يكون تن هاغ الأكثر سعادة بالثقة التي ظهر بها المدافع الجديد ليني يورو، البالغ من العمر 18 عاماً، في مواجهة رينجرز التي جاءت بعد 3 أيام فقط من انضمامه للشياطين الحمر مقابل 52,2 مليون جنيه إسترليني يوم الخميس الماضي. كما شهدت المباراة مشاركة جادون سانشو، البالغ من العمر 24 عاماً، في أول ظهور له بعد أن حلّ خلافه مع المدرب الهولندي. وكان سانشو انضم إلى «أولد ترافورد» مقابل 73 مليون جنيه إسترليني في عام 2021، لكنه اصطدم بتن هاغ الموسم الماضي لتتم إعارته إلى دورتموند الألماني حيث تألق. وخلال المباراة، ضد رينجرز، قرر تن هاغ البدء بتشكيلة أساسية تضم يورو، الذي لعب 46 مباراة مع ليل الفرنسي، وسانشو، الذي كانت آخر مباراة له الموسم الماضي مع دورتموند في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد في يونيو (حزيران). المبلغ الكبير الذي دفعه يونايتد لضم يورو، كان ضعف القيمة المالية التي عرضها ريال مدريد لإبرام الصفقة، لذا كانت هذه المباراة الودية فرصة للإجابة عن صحة قرار مانشستر، حيث ظهر المدافع الفرنسي الشاب لأول مرة إلى جانب سانشو، الذي دخلت مسيرته مع مانشستر يونايتد في نفق مظلم بعدما وصف تن هاغ بأنه «كاذب» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

قدّم يورو أداءً مثيراً للإعجاب، خصوصاً فيما يتعلق بالتمريرات الدقيقة واللعب بهدوء تحت الضغط، للدرجة التي جعلت البعض يشبهونه بالمدافع الإنجليزي الدولي السابق ريو فرديناند، الذي يعدّ بالفعل المثل الأعلى للاعب الفرنسي الشاب. لعب يورو قلب دفاع ناحية اليمين، وأرسل أكثر من تمريرة قطرية رائعة، ثم تألق في أحد التدخلات الخطيرة، ليثبت أنه سيكون إضافة قوية لخط دفاع يونايتد على مدار سنوات طويلة، نظراً لأنه لا يزال في بداية مسيرته الكروية.

وأظهر يورو مزيداً من أوجه التشابه مع فرديناند عندما انطلق بالكرة إلى نصف ملعب الفريق المنافس، في مشهد لم نره كثيراً من أي من مدافعي الفريق خلال السنوات الأخيرة. وبالنسبة لسانشو، فعندما يعود أي لاعب بعد غياب طويل، اعتاد كثيرون على وصف ذلك بأنه «صفقة جديدة». وكانت مهمة سانشو أمام رينجرز هي إثبات أنه سيكون إضافة قوية.

ولعب سانشو جناحاً أيسر، وهو المركز الذي يفضله، وقدّم لمحات من مهاراته الكبيرة ونشاطاً هائلاً من خلال الانطلاق في المساحات الخالية بسرعة كبيرة وأهدر فرصة محققة، وبدا كأنه اللاعب المتحرك الذي يبحث عنه تن هاغ منذ فترة طويلة. وكان من الملاحظ أيضاً في تلك المباراة أن آرون وان بيساكا كان يدخل من مركزه الأصلي ظهيراً أيمن إلى عمق الملعب لتقديم الدعم اللازم لخط الوسط.

ومع نهاية الشوط الأول، تم استبدال يورو وسانشو، حيث قام تن هاغ بتغيير جميع اللاعبين خلال الشوط الثاني باستثناء حارس المرمى، تماماً كما فعل في المباراة الودية الأولى أمام روزنبورغ النرويجي. لقد مرّ أكثر من عام منذ آخر مشاركة لسانشو مع مانشستر يونايتد، وتشير أرقامه في الدوري الإنجليزي الممتاز إلى تسجيله 9 أهداف وصناعة 6 أهداف أخرى في 58 مباراة.

كاسيميرو نجم يونايتد يسدد نحو مرمى رينجرز في التجربة الودية الثانية للشياطين الحمر (د.ب.أ)

تن هاغ يعد أماد بدور أكبر بالموسم الجديد... وإشادة بتألق يورو وسانشو في الانتصار على رينجرز

يورو قدم عرضاً لافتاً في أول ظهور بقميص يونايتد (رويترز)

نادال يخسر نهائي باشتاد مهدراً فرصة التتويج بلقب منذ 2022

نادال يهنئ بورغيز بفوزه بلقب دورة باشتاد (رويترز)

باشتاد (السويد): «الشرق الأوسط»

أهدر الإسباني رافائيل نادال المصنّف أوّل عالمياً سابقاً، فرصة العودة إلى منصة التتويج لأول مرة منذ بطولة رولان غاروس عام 2022، إثر خسارته نهائي دورة باشتاد السويدية للتنس أمام البرتغالي نونو بورغيز 3-6 و2-6 أمس.

وكان الإسباني البالغ 38 عاماً والمتراجع في تصنيف المحترفين إلى المركز 261 بسبب الإصابات التي أبعدته لفترات طويلة عن الملاعب، يخوض النهائي الأول له منذ تتويجه الرابع عشر في بطولة رولان غاروس 2022.

وخسر الأسطورة الإسباني الفائز بـ22 لقباً كبيراً في مسيرته، شوط إرساله 5 مرات في مواجهته الأولى مع البرتغالي البالغ 27 عاماً والمصنف 51 عالمياً، ما تسبب بخروجه مهزوماً في ساعة و27 دقيقة.

وتأتي هذه الهزيمة التي أهدت بورغيز لقبه الاحترافي الأول في أول مباراة نهائية في مسيرته، قبل الاستحقاق الأولمبي في باريس حيث ستقام مسابقات التنس على ملاعب رولان غاروس.

ويخوض نادال منافسات الفردي، كما الزوجي إلى جانب مواطنه كارلوس ألكاراس (21 عاماً) بطل رولان غاروس وويمبلدون هذا العام.

وعاد نادال لحمل المضرب هذا الأسبوع للمرة الأولى منذ خسارته في الدور الأول من بطولة فرنسا المفتوحة في مايو (أيار).

وكان من المقرر أن يلعب نادال أيضاً نصف نهائي منافسات الزوجي السبت إلى جانب النرويجي كاسبر رود ضد الثنائي البرازيلي أورلاندو لوز ورافائيل ماتوسن، لكنه أعلن انسحابه كإجراء احترازي بعد أن أمضى ست ساعات في الملعب خلال مباراتَي ربع ونصف النهائي في منافسات الفردي ضد الأرجنتيني ماريانو نافوني (7-6 و7-5 و7-5) والكرواتي دويي أيدوكوفيتش (6-4 و6-3 و6-4).

وعلق نادال: «ما زلت في عملية استعادة الكثير من الأشياء التي فقدتها؛ لأنني خضعت لعملية جراحية مهمة جداً في الفخذ منذ عام تقريباً. لا تسير الأمور بهذه السهولة لكنني أقاتل».

الأمن هاجس الفرنسيين قبل حفل افتتاح أولمبياد باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

تضع باريس اللمسات الأخيرة على استعداداتها لاستضافة أولمبياد 2024، التي تنطلق الجمعة المقبل بحفل افتتاح يقام على ضفاف نهر السين، بينما يمثل الأمن تحدياً غير مسبوق للعاصمة الفرنسية، يأمل المنظمون ألا يطغى على الأجواء الاحتفالية.

وللمرة الأولى، لن يقام حفل افتتاح الأولمبياد في ملعب، وإنما ستحمل عشرات القوارب آلاف الرياضيين والفنانين في موكب لمسافة ستة كيلومترات في نهر السين يستعرض تاريخ وجمال العاصمة الفرنسية.

ومن المتوقع أن يصطف أكثر من 300 ألف شخص على ضفتي النهر لمتابعة الحفل الذي يؤمّنه 45 ألفاً من قوات الشرطة، بينهم قوات التدخل الخاصة المدربة على مكافحة الإرهاب.

وسيتمركز القناصة على أعلى البنايات بطول المسار، وستستعين السلطات بنظام مضاد للطائرات المسيرة. وقال توني إستانجيه رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد باريس 2024، في مؤتمر صحافي أمس: «هناك توازن يمكن تحقيقه بين الإجراءات الأمنية العليا، وهي الأولوية بالتأكيد».

وأضاف: «ضمان الأمن وتقديم احتفالية رائعة بالأولمبياد جزء من الهدف... لكن لتحظى بمثل هذا الاحتفال الفريد، تحتاج أيضاً إلى خطة أمنية محكمة جداً جداً. وهذا هو الحال». فيما أشار وزير الداخلية الفرنسي إلى أن الأجهزة الأمنية في البلاد رفضت أكثر من أربعة آلاف طلب للحصول على اعتماد لأولمبياد باريس؛ بسبب مخاوف تتعلق بالتجسس والهجمات السيبرانية.

وقال وزير الداخلية جيرالد دارمانان، إن السلطات الفرنسية فحصت حتى الآن نحو مليون طلب، وإنها رفضت 4340 منها، بعضها بسبب صلات بجماعات إسلامية متشددة أو للاشتباه في كونهم جواسيس أجانب.

وفي ظل الصراع في غزة وأوكرانيا والمخاوف الأمنية محلياً، وضعت فرنسا قوات الأمن في أعلى درجات التأهب. وسيتدفق المشجعون على العاصمة الفرنسية في أجواء مغايرة لأولمبياد طوكيو التي أُقيمت دون حضور المشجعين وبعد عام من موعدها المقرر بسبب جائحة كوفيد-19. وقالت السلطات إنها لم ترصد تهديداً إرهابياً محدداً لحفل افتتاح الأولمبياد الذي يستمر حتى 11 أغسطس (آب) المقبل، لكن إذا ظهرت مخاوف محددة، فإن هناك خططاً بديلة؛ إما أن يقتصر الحفل على ساحة تروكاديرو بالقرب من برج إيفل وإما إقامته في استاد فرنسا.

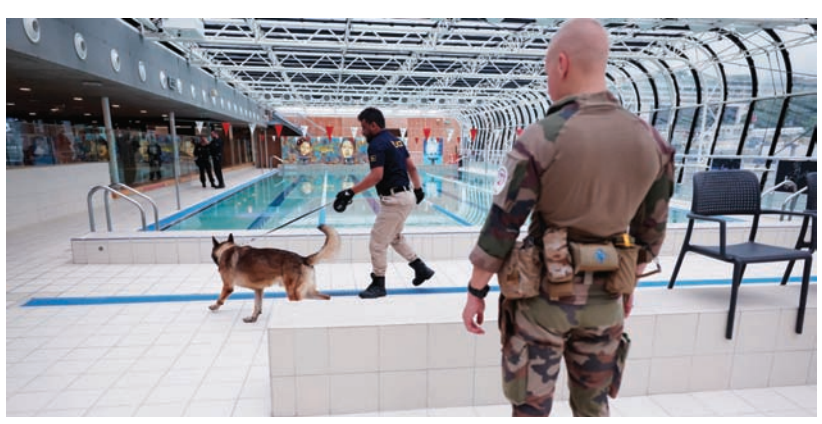

رجال الأمن الفرنسيون في عملية تفتيش مستمرة لمراكز الألعاب الأولمبية (رويترز)

كرة القدم في القارة السمراء تتطور بشكل لافت لكنَّ مسابقاتها لا تتلاءم مع أهداف البطولات العالمية

كأس الأمم الأفريقية تصطدم ببطولة العالم للأندية غير المرغوب فيها

لندن: جوناثان ويلسون*

على ما يبدو أن أزمات موعد بطولة كأس أمم أفريقيا سيظل دون حلول حاسمة مع توقع الدخول في صدامات مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي هو بصدد تنفيذ فكرة إقامة كأس العالم للأندية بشكل موسع في نفس الموعد المقرر لـ«أمم أفريقيا» نهاية عام 2025.

كان من الرائع تنظيم آخر نسختين لكأس أمم أفريقيا في موعدهما المحدد، نظراً لعدم إقامة أي من البطولات السابقة في موعدها المناسب والطبيعي. لكن البطولة المقبلة في عام 2025، ستواجه مشكلة جديدة لأنها ستصطدم بالموعد الذي يريد فيه «فيفا» تنظيم كأس العالم للأندية بشكلها الموسع.

البطولة المقبلة هي السابعة لكأس أمم أفريقية على التوالي التي لا يجري تنظيمها في الموعد الذي كان مقرراً في الأصل، بسبب مجموعة متنوعة من الأسباب، بما في ذلك الاضطرابات في ليبيا، والذعر المغربي بشأن تفشي فيروس إيبولا في غينيا، والتأخير في بناء البنية التحتية في الكاميرون، وتفشي فيروس كورونا، وموسم الأمطار في كوت ديفوار. لكن هذه المرة الأمر مختلف قليلاً ولا يمكن تحميل الاتحاد الأفريقي الخطأ.

لقد كانت التغييرات السابقة نتيجة لأحداث سياسية ومرض وفوضى -والإحجام الغريب عن الاعتراف بظاهرة الأرصاد الجوية السنوية. لكن الفوضى هذه المرة ناجمة عن رغبة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في فرض بطولة أخرى على اللعبة (كأس العالم للأندية) والخلاف حول مواعيد مباريات كرة القدم.

في الماضي عندما كان غالبية اللاعبين المشاركين مع منتخبات بلادهم في كأس الأمم الأفريقية يلعبون في أندية داخل أفريقيا، كانت البطولة تقام في شهر مارس (آذار) من الأعوام الزوجية. لكن بحلول أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ومع احتراف مزيد ومزيد من اللاعبين الأفارقة في الأندية الأوروبية، بدأ ذلك يسبب صعوبات كبيرة بسبب عدم رغبة الأندية الأوروبية في التخلي عن خدمات لاعبيها مع وصول الموسم المحلي إلى ذروته. ومنذ عام 1992، تم تغيير موعد بطولة كأس الأمم الأفريقية لتقام في شهر يناير (كانون الثاني)، مستفيدةً من توقف الدوري الفرنسي خلال فترة أعياد الميلاد.

محمد صلاح... نجم مصر وأبرز المحترفين الأفارقه في الدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

وعلى مدار عقدين من الزمن، ظل هذا الموعد ثابتاً ولا يتغير، حيث كان عيسى حياتو، الذي ظل رئيساً لـ«كاف» لسنوات طويلة، يدافع بقوة عن مبدأ ضرورة إقامة كأس الأمم الأفريقية كل عامين. في الحقيقة، تعد بطولة كأس الأمم الأفريقية أكبر مصدر لإيرادات كرة القدم الأفريقية، حيث تدر أموالاً أكثر بكثير من إيرادات مسابقات الأندية، ونظراً لقلة عدد الأماكن المخصصة للدول الأفريقية في نهائيات كأس العالم (لا يعني ذلك أن العروض الأخيرة للمنتخبات الأفريقية تبرر حصولها على مزيد من المقاعد)، كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها لمعظم البلدان الأفريقية اللعب في بطولات دولية.

كرة القدم الأفريقية تحاول التأقلم مع نظيرتها العالمية

لكن أصبح من الواضح، خصوصاً بعد عام 2010 عندما استضافت جنوب أفريقيا كأس العالم، أن عدد بطولات كأس الأمم الأفريقية التي تقام في نفس الأعوام التي تقام فيها كأس العالم، قد تضاءل. وبالنسبة إلى البلدان التي تأهلت لكأس العالم، كان هناك شعور بأن بطولة كأس الأمم الأفريقية قد أصبحت بمثابة بطولة استعدادية للمونديال. وربما لم يكن من العدل أن يشارك اللاعبون في بطولة كبرى مرتين في غضون 6 أشهر فقط، لأن ذلك يُعرّضهم لما يمكن وصفه بالاستنزاف الذهني. لذلك، واعتباراً من عام 2013 تم تغيير موعد انطلاق بطولة كأس الأمم الأفريقية لتقام في السنوات الفردية.

سار الأمر بشكل جيد حتى عام 2017 عندما خسر عيسى حياتو انتخابات «كاف» أمام أحمد أحمد (من جزر القمر)، الذي كان في ذلك الوقت حليفاً لجياني إنفانتينو رئيس «فيفا». وعد أحمد بالإصلاح والشفافية، تماماً كما يفعل كل المسؤولين الجدد. لقد كان لحياتو عيوب كثيرة، لكنه كان عنيداً ويفهم سياسة «فيفا» جيداً.

ومن الواضح أنه كان يرأس مؤسسة تعاني الاختلال الوظيفي والفساد في كثير من الأحيان (إنها كرة القدم، ماذا تتوقع؟)، لكنه كان ثابتاً على نحو مثير للإعجاب فيما يتعلق ببعض أساسيات كرة القدم الأفريقية.

ودعا أحمد إلى عقد ندوة ضخمة في الرباط لبحث القضايا والمشكلات التي تواجه كرة القدم الأفريقية. وكان هناك اقتراح آنذاك بأن يتم تغيير موعد كأس الأمم الأفريقية إلى يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) في الأعوام الفردية لتقليل التداخل مع منافسات الأندية الأوروبية. لقد كانت هذه الفكرة جيدة لولا موسم سقوط الأمطار في غرب أفريقيا. ونُقلت بطولة 2019 إلى مصر بسبب تأخر استعدادات الكاميرون، وأُقيمت بنجاح في يونيو ويوليو. لقد كان الجو حاراً، لكن ليس بشكل لا يُحتمل، لكن لا يمكن الاعتماد على ذلك في ظل ارتفاع درجات الحرارة في البحر الأبيض المتوسط.

وأدى تفشي فيروس كورونا إلى إقامة كأس الأمم الأفريقية 2021 في الكاميرون في يناير وفبراير (شباط) 2022. وأقيمت بطولة كأس الأمم الأفريقية 2023 في كوت ديفوار في يناير وفبراير من ذلك العام بعد أن أُخذ في الاعتبار أخيراً متوسط هطول الأمطار في أبيدجان في يونيو! لكن يبدو أن كل شيء جاهز لإقامة البطولة في شهري يونيو ويوليو في المغرب من العام المقبل. ثم جاء إنفانتينو بفكرة إقامة بطولة كأس العالم للأندية بشكل موسع، وحدد موعد البطولة في نفس المواعيد التي ستقام فيها كأس الأمم الأفريقية! ومن غير الواضح ما إذا كان أيٌّ من الأعضاء الأفارقة السبعة في مجلس «فيفا»، ومن بينهم المغربي فوزي لقجع، قد اعترض على ذلك أم لا!

منتخب كوت ديفوار بطل النسخة الأخيرة لكأس أمم أفريقيا التي أقيمت على أرضه (غيتي)

لكنَّ بطولة كأس العالم للأندية 2025 قد لا تقام من الأساس، حيث تُعارض رابطة الاتحاد الدولي للاعبين للمحترفين (فيفبرو) ورابطة الدوريات العالمية، إقامة المسابقة في هذا الموعد، بالإضافة إلى أنه قبل أقل من عام من البداية المقررة، لم يتم حجز أي ملاعب أو بيع أي تذاكر أو الاتفاق على أي صفقة للبث التلفزيوني.

لكنّ «كاف» لا يستطيع المخاطرة. في البداية، كان التفكير هو أن تقام كأس الأمم الأفريقية في يوليو وأغسطس (آب)، لكن إذا أُقيمت بطولة كأس العالم للأندية كما هو مخطط لها، فسيكون هذا الأمر غير عادل بشكل واضح لأي لاعب من المتوقع أن يلعب في كلتا المسابقتين (بعيداً عن اللاعبين الذين يلعبون في أندية أوروبية، فمن المرجح أن تُختار أعداد كبيرة من لاعبي منتخب مصر من الأهلي، وعدد كبير من لاعبي جنوب أفريقيا من ماميلودي صنداونز).

إذاً، هل نعود إلى المشكلة القديمة المتمثلة في إقامة كأس الأمم الأفريقية في العام نفسه الذي تقام فيه كأس العالم، أي في يناير وفبراير 2026؟ حتى هذه الفترة لم تعد متاحة بسبب تغيير نظام دوري أبطال أوروبا بشكله الجديد الموسع. علاوة على ذلك، هناك لائحة تابعة لـ«فيفا» تنص على أن الأندية ليست مُلزَمة السماح للاعبين بالمشاركة مع منتخبات بلادهم في أكثر من مسابقة واحدة في العام. ويعني هذا أن الفترة الوحيدة المتاحة هي ديسمبر (كانون الأول) 2025 ويناير 2026.

ويعني هذا أن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز ستخسر جهود لاعبيها الأفارقة خلال تلك الفترة، لكن لا توجد حلول جيدة. لكن يمكن القول إن تفاصيل الحل أقل أهمية من أصل المشكلة. فبعد ندوة الرباط، أجرت كرة القدم الأفريقية تغييراً كبيراً، في محاولةٍ للتأقلم مع كرة القدم العالمية، لكن جرت مكافأتها على ذلك من خلال تقويضها عن طريق اختراع بطولة جديدة لا يبدو أن أحداً يريدها ومحاولة إقامتها في توقيت مزدحم بالمباريات بالفعل!

دائماً ما يعاني أولئك الموجودون في أسفل الترتيب من القيادة المتهورة. يمكن للنخبة في اللعبة أن يعترضوا؛ وبالنسبة لهم لا تعني كأس العالم للأندية أكثر من مجرد جولة تحضيرية استعداداً للموسم الجديد. لكنَّ هذه الحماقة تترك كرة القدم الأفريقية في حيرة من أمرها لإيجاد وقت لخوض البطولة الأهم لديها والتي هي في أمسّ الحاجة إليها!

* خدمة «الغارديان»

صراع قمة الدوري المصري يتجدّد بين بيراميدز والأهلي في الملعب وخارجه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتجدّد صراع قمة الدوري المصري لكرة القدم بين بيراميدز المتصدّر، والأهلي حامل اللقب، عندما يلتقيان، الاثنين، على ملعب الدفاع الجوي بالقاهرة، في مباراة ضمن المرحلة الـ31، وسط أحداث مثيرة وعاصفة داخل الملعب وخارجه.

والتقى الفريقان قبل أيام، وتحديداً في 12 يوليو (تموز) الحالي، في مباراة مؤجّلة من المرحلة الـ14، وانتهت بفوز مثير للأهلي 3 - 2، بهدف متأخّر للبديل محمد مجدي «أفشة»، أوقف به حامل اللقب سلسلة من 14 انتصاراً متتالياً لبيراميدز.

ووصل الأهلي بدوره إلى فوزه الـ14 على التوالي في الدوري، حين تغلّب على مودرن سبورت 2 - 1، الثلاثاء، في مباراة أخرى مؤجّلة، فرفع رصيده إلى 63 نقطة، مقلّصاً الفارق إلى 5 نقاط عن بيراميدز المتصدّر، مع 3 مباريات مؤجّلة لحامل اللقب.

ويتبقى لبيراميدز عقب مباراة، الاثنين، 5 مباريات بالدوري مقابل 8 للأهلي.

وإذا كانت مباراة الذهاب الأول المؤجّلة شهدت إثارة معتادة في مباريات الفريقين في السنوات الأخيرة، فإن إثارة مباراة الإياب بدأت مبكراً خارج الملعب، بعدما أعلنت الشركة المسؤولة عن طرح تذاكر مباريات الدوري أسعارها التي حددتها إدارة بيراميدز، بوصفها منظّم المباراة.

وبلغت أسعار التذاكر 200 جنيه (4,15 دولار) للدرجة الثالثة، مقابل 75 جنيهاً (1,56 دولار) للفئة الأدنى، و2000 جنيه (41,48 دولار) للدرجة الأولى، و5000 جنيه (103,70 دولار) للمقصورة، وهي القيمة الأعلى لأي مباراة في تاريخ الدوري المصري، ما أثار نوبة عارمة من الانتقادات التي اعتبرت قرار إدارة بيراميدز بمثابة محاولة لحرمان جماهير الأهلي من حضورها ومؤازرة فريقها.

وأدى الغضب الجماهيري إلى إصدار إدارة الأهلي قراراً بتحمّل قيمة تذاكر الدرجة الثالثة بالكامل، وطالب إدارة بيراميدز في بيان بتمكينه من سداد القيمة المالية لكل تذاكر الدرجة الثالثة، مع إعادة ثمن التذاكر التي قامت الجماهير بشرائها بالفعل.

لقطة من مباراة الذهاب بين الأهلي وبيراميدز التي حسمها الأول ويتجدّد الصدام بينهما اليوم (موقع الاتحاد المصري)

كما قرّرت إدارة الأهلي تخفيض سعر تذاكر الدرجة الثالثة لمباريات الفريق المتبقية في الدوري من 75 إلى 50 جنيهاً فقط.

وبعيداً عن الأزمات خارج الملعب، يدخل بيراميدز المباراة مدعوماً بعودة نجمه لاعب الأهلي السابق رمضان صبحي، بعدما قرّرت وكالة مكافحة المنشطات المصرية تعليق إيقافه الموقت بسبب فساد عينة المنشطات الخاصة به.

وعقب تأهّل بيراميدز إلى ثُمن نهائي كأس مصر، بالفوز على النصر 4 - 0، الاثنين الماضي، قال مدربه الكرواتي كرونوسلاف يورتشيتش إن عودة صبحي تمثّل إضافة قوية للفريق في صراع المنافسة على لقب الدوري.

وأضاف: «لعبنا مباراة قوية أمام الأهلي، لكن الأخير تفوّق بفضل خبرة لاعبيه الكبيرة. المنافسة مستمرة، ولن تُحسَم إلا في المراحل الأخيرة، ونأمل في تحقيق الفوز والاستمرار في القمة».

من جانبه، يخوض الأهلي المباراة بمعنويات عالية بعد سلسلة الانتصارات المتتالية في الدوري، ثم التأهل إلى ثُمن نهائي مسابقة الكأس، بفوز صعب على الألمونيوم 1 - 0 الجمعة. وفضّل مدربه السويسري مارسيل كولر إراحة عدد من لاعبيه الأساسيين في مباراة الكأس، وعلى رأسهم القائد حارس المرمى محمد الشناوي، الذي يتعرض لبعض الانتقادات بسبب تراجع مستواه في المباريات الأخيرة. وقال كولر: «أعرف جيداً من سيخوض مباراة بيراميدز، سواء في حراسة المرمى، أو في بقية المراكز، اللاعبون لا يحبّون سياسة التدوير، لكنني صاحب القرار، ويجب أن أمنح الجميع الفرصة، خصوصاً مع ضغط المباريات».

وبعدما طلب الأهلي إسناد مباراتيه أمام بيراميدز لحكام أجانب، يدير اللقاء طاقم ألماني بقيادة فيليكس تسفاير، وهو الحكم الذي أدار مباراة هولندا وإنجلترا في نصف نهائي كاس أوروبا الأخيرة في ألمانيا.

نوافذ للسياحة وفرص لدراسة التاريخ الاجتماعي للمنطقة

4 آلاف قرية في عسير تعكس التراث الثقافي للمرتفعات السعودية

أبها: عمر البدوي

أكثر من 4000 قرية تاريخية وتراثية ما زالت قائمة في منطقة عسير منذ مئات السنين، تتفاوت في أحجامها ونمطها العمراني، وتتفق على ما تعكسه من إرث ثقافي وإنساني، لم يحظ بعد بالدراسة الكافية والمعمقة لاستظهار كنوزه الثقافية وبناء صورة مكتملة للتجربة الاجتماعية التي شهدها إنسان ومجتمعات المرتفعات السعودية.

أيقونات من التراث المادي والتاريخي، تحتفظ بها تلك القرى العتيقة، لا تزال جدرانها وعتباتها تحتفظ بتفاصيلها الكاملة، بانتظار أن تحرك يد أركيولوجي حاذق أو بصيرة متأمل للخروج بحصيلة من النتائج العلمية والقراءات الرصينة حول البنى الاجتماعية لإنسان الجزيرة العربية، بالإضافة إلى البعد السياحي الذي تمثله هذه الأيقونات التراثية، إذ بدأت بعض تلك القرى بعد ترميمها والاهتمام بها، تفتح أبوابها للزوار والسياح من داخل وخارج السعودية.

وتشكل القرى التراثية مرتكزاً سياحياً في عسير، التي تحتضن أكثر من 4275 قرية تراثية، منها 542 في أبها، و220 قرية في بارق، و397 قرية في المجاردة، و715 قرية في محايل والبرك، و406 قرى في رجال ألمع، و237 قرية في سراة عبيدة، و182 قرية في بلقرن، و216 قرية في النماص، و262 قرية في تثليث، و127 قرية في ظهران الجنوب، و127 قرية في الحرجة، و246 قرية في بيشة، و66 قرية في طريب، و73 في تنومة، وقد طُوِّر عدد منها لتكون وجهات سياحية مثل قرية رجال ألمع التراثية، وقرية آل ينفع، وحصون آل أبو سراح التراثية، وقصور العسابلة، بالإضافة إلى حي النصب وبسطة القابل في وسط مدينة أبها بمبانيها القديمة ومساجدها الأثرية.

تفاصيل وتقاليد للقرى التاريخية

قال الدكتور علي بن عوض آل قطب، أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الملك خالد بأبها، إن القرى التاريخية التي تربو على 4000 قرية في منطقة عسير، تتفاوت من حيث نمط العمارة والأهمية التاريخية، وما تنطوي عليه من أبنية وعمارات موجودة في داخلها، مشيراً إلى أن أكثر هذه القرى بُنيت على ضفاف الأودية، وكثير من هذه القرى كانت تحظى بحركة اجتماعية حيوية، يكون مركزها السوق الأسبوعية الذي كان يقام في القرية، بالإضافة إلى بقية المرافق التي تعطي صفة القرية في وظيفتها وتركيبتها، مثل الجامع أو المسجد.

وأضاف آل قطب في حديث له مع «الشرق الأوسط»، أن كل هذه القرى الموجودة في منطقة عسير، منضبطة بأعراف اجتماعية قديمة جداً، صاغها الإنسان في عسير بسبب ديمومة استقراره في هذه المنطقة، وأن هذه الأعراف الاجتماعية هي التي ضبطت علاقة المرء في القرية بغيره، سواء ببيئته، أو جيرانه، والواصلين من بقية القرى القريبة والبعيدة، بالإضافة إلى التقاليد العملية مثل كيفية سقايته للحقول الزراعية الموجودة قرب بيته أو في أكناف قريته.

وفيما يتعلق بالثروة الاجتماعية التي تحتوي عليها القرى التاريخية يقول آل قطب: «هناك مفاهيم اجتماعية خاصة بكل قرية، وهي قرى متصلة، تمتد من أقصى منطقة عسير حتى أقصى شمالها، ولا أبالغ إذا قلت إنه لا توجد تقريباً 500 متر إلا وفيها قرية قديمة، وهذا بلا أدنى شك يعكس تجذراً واضحاً للإنسان في منطقة عسير».

قرى كثيرة طُوّرت لتكون وجهات سياحية مثل قرية رجال ألمع التراثية، وآل ينفع، وحصون آل أبو سراح التراثية، وقصور العسابلة

منظومة اجتماعية واقتصادية

تتمتع القرى التاريخية في عسير بتنوع تفاصيلها العمرانية التي تأثرت بطبيعة ووظائف مرافقها واشتغالات ساكنيها، وقال الدكتور آل قطب إن هذا التنوع يعكس قِدم الإنسان وتواصله مع البيئة، وتفاعله مع أرضه التي استقر فيها منذ الأزل، مشيراً إلى أن هذه القرى القديمة في غاية الأهمية، من حيث الدرس التاريخي، أو من حيث النتائج الأركيولوجية أو الأثرية، مؤكداً أنها تحتاج إلى دراسة عميقة، وليس فقط دراسات منفردة، بل إلى زُمر من الباحثين والمؤرخين، والآثاريين والأركيولوجيين المهتمين بهذه القرى، والوصول في نهاية المطاف إلى خلاصات عن تاريخ هذه القرى والسياق التاريخي التي بنيت فيه، والظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها، بما يعكس حقيقة قيمتها التاريخية.

وسلط الدكتور علي آل قطب في حديثه مع «الشرق الأوسط»، الضوء على أهمية مفهوم التاريخ الاجتماعي في التعامل مع هذا الإرث القائم، وهو الكتابة التاريخية المعنية بفعل الإنسان الاجتماعي، أو بطبقة من طبقات مجتمع ما.

وأضاف: «إذا أسقطنا هذا المفهوم على منطقة عسير، نجد حاجة ماسة إلى خوض البحث التاريخي الاجتماعي، فهناك طبقات اجتماعية متعددة في هذا المجتمع، صنعتها الظروف والأحداث التاريخية، لم تُدرس حتى اللحظة بدرجة كبيرة، وتفاصيل اجتماعية تتعلق بالقوانين العرفية الاجتماعية الموجودة في منطقة عسير، تحتاج إلى بحث ودراسة معمقة، تتناول صياغة تاريخها وعوامل ظهورها ومواقيتها وآليات عملها، ولماذا عُمِّمت على جميع المنطقة.

وبالإضافة إلى القوانين العرفية، هناك ما يتعلق بتفاصيل الأبنية وطرق العمارة، ولماذا جاءت في أعلى متن السروات بنمط معماري فريد يتكون أساساً من الحجارة المصقولة والصلبة، في حين أنها تختلف في السفوح الشرقية للسروات، ثم تختلف كذلك في أقصى شرق منطقة عسير، والعديد من التفاصيل الاجتماعية التي لا تزال موجودة حتى هذه اللحظة في هذه الشواهد التاريخية الراسخة».

القرى التاريخية تتفاوت من حيث نمط العمارة والأهمية التاريخية (واس)

أكثر القرى بُنيت على ضفاف الأودية (واس)

تشكل القرى التراثية مرتكزاً سياحياً في عسير (واس)

التشكيلي اللبناني تحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن اكتمال الرسم بالمعارف

جوزيف مطر... 80 عاماً على تحرُّر اللوحة من إنجازها باليد فقط

بيروت: فاطمة عبد الله

تذويب الحبر بالماء منح التشكيلي اللبناني جوزيف مطر الخطوة الجدّية الأولى نحو اكتشاف الأسلوب. ذهب أبعد في تحديد ما يعنيه الشغف حين لم يرسم؛ لأنه «ينبغي» على الأولاد بناء علاقة مع الألوان لإرضاء المدرسة والأهل. خبّأ قروشه لشراء مواد تتيح ولادة خربشاته. استمرّ في التجربة الفردية حدّ إدراك أنها ناقصة لشقّ مسار احترافي.

وُلد عام 1935 ويقف اليوم على عتبة التسعين. يضمّ إلى حساباته البدايات حين لم يفقه معنى الرسم ولم يعلم عن مدارسه وعباقرته، وهو يحصي سنوات العمر الموهوبة للفنّ: «أرسم منذ 80 عاماً ومستمرّ»، يقول لـ«الشرق الأوسط» في حين يتّخذ موقعاً هادئاً لإجراء الحوار، مُرسلاً ريشته إلى الاستراحة حتى إنهائه.

يُعدّد مَن تتلمذ عليهم، وهم كثر أشعلوا رغبته في المعرفة لئلا يقتصر الرسم على خواطر بل يُبعَث من دراسات وتحضير. يتطلّع جوزيف مطر إلى ماضيه، فيرى الكتب التي قادته إلى إنجاز لوحات لا يهمّ إحصاء عددها بقدر أهمية إتاحتها شعوراً بالاكتفاء الداخلي. ولطالما رسم وأعاد المحاولة، و«خربش» ثم هذَّب الخربشات لتبلغ اكتمالها، «وهو لا يتحقّق باللمحة البدائية لتاريخ الفنّ، بل بالغوص في أعماقه».

يُحلّل الشكل ويُخضِعه للقياس، مُنطلقاً من رأيه بأنّ «الرسم لا تولّده اليد التي هي الوسيلة. تولّده العينان والذكاء». أمضى السنوات يُهذِّب تلك العينين، حدّ قدرتهما على التقاط شكل الحركة لشيء يسقط من علوّ 3 أمتار مثلاً: «عليَّ ألا أرى السقوط وحده، بل كيفيته».

ربطُه الرسم بـ«القلب والدماغ» يُحرّره من كونه مجرّد منتَج يدوي. وإن أمعن التأمُّل في رحلة العمر، لأعادته إلى محطات عنوانها مراكمة الثقافة. يقول جوزيف مطر إنه قرأ للكتّاب الروس والفرنسيين ليُجنّب رسمه الحَصْر بالآفاق الضيّقة. كانت تلك أيام الليرة والقروش، حين مرَّ بمكتبة تُنذر بإغلاق أبوابها تماماً. اشترى كنوزها من كتب ومراجع، فكثُرت أسئلته حول الإنسان ودوره في العالم: «هذه أسئلة الفنّ، والقراءة تجعلها مُلحَّة. نلتُ شهادات في كبرى الجامعات، لكنّ ذلك وحده لا يجعل الرسام حقيقياً. المعرفة تفعل. لأرسم ساعتين عليَّ القراءة لساعات. ليس الرسم هو مزج الألوان وتمرير الريشة على فضاء تشكيلي. إنه قواعد لم تعد جوهرية. فمثلاً يمكن اليوم لطالب حقوق يهوى الرسم تنظيم معرض لبيع أعماله. أيعقل ذلك؟ الرسام مجموعة معارف وثقافات بها يكتمل رسمه».

شهدت سنواته على اختمار مرحلة التكوين، وهي بتعريفه «كل ما يبذله الفنان من أجل فنّه؛ ونقيضها اليوم هيمنة السهل وندرة ولادة معظم النتاج الإبداعي من الجهود الكبيرة». يُعلي مرتبة الفنّ لكونه «مَكْرمة من الله ومحاكاة للخلق العظيم»، فلا يُبرّر جرّه إلى الهوان ووقوعه في الأيدي المتسرِّعة: «أرسم كما أرفع صلاتي. يستوحي الرسام أشكال الخلق من عطاءات الخالق. بالإمكان رسم المشهد نفسه مرّات، أو عبر مجموعة فنانين، لكنه في جميع حالاته لن يتشابه. هنا أهمية إجراء البحث للتجديد. إنْ تغزَّل شاب بصبيّة قائلاً لها: (تُشبهين القمر)، فهذا يعني أنه لم يُضف شيئاً. سبقه كثيرون إلى هذا السائد».

يُبدي رأيه بالأحداث حوله «عبر الشكل واللون، عوض تركيب الجُمل»: «الرسم موقفي مما يحصل في العالم. الحروب وموجات التسونامي مثلاً أجعلها موضوعي، أسوة بأخرى أغرفها من الكتاب المقدّس والحضارة الأوروبية. أرسم الخلاص وسط كل اختناق لإيماني بالحلول. إنها متاحة، لكنّ الإنسان يرفضها. وكما أُجسِّد الشمس والأنوار في رسومي، أُصوِّر الواقع. فنّي محاكاة للصورة المُقنِعة من حولي. وهو عصارة العلاقة الحميمة بين الفنون، المتأتّية من مبدأ التداخُل الحاصل بين الفكرة والصورة مثلاً، أو الصورة والتمثال، أو الكلمة والموسيقى...».

ذلك يقوده إلى اعتراف ليس مردّه الانتقاص أو تقليل الشأن: «فنّي يقيم في الحضارة، وليس مُعلّقاً بطربوش أجدادي. أرسم بأفكاري ومعارفي وقناعاتي ونظرتي إلى وحدة الكتلة الفنّية واستحالة استقلال فنّ عن آخر».

يذهب أبعد في إعلان إرخاء هَمّ البيع وحده عن كاهله: «أرسم أولاً لأشعر بالاكتفاء، فتُشبعني لوحاتي. أدرك غلبة النَّفَس التجاري وتورُّط السوق بالاستهلاك. ورغم إقامتي معارض في دول حول العالم، وتقاضي المال عن أعمالي، لا أرسم من أجل ذلك. العقود مع الغاليريهات أحياناً مقيِّدة، والفنّ حرّ».

أمام سنواته التسعين، يُسجّل الفنان التشكيلي اللبناني جوزيف مطر موقفاً ضدّ التكاسُل. ينهض ويعمل ساعات بلا استراحة. يُسلّم أيامه لثلاثية القراءة والكتابة والرسم: «مثل اليوم الأول قبل 80 عاماً، أمنح أقصى قوّتي للوحة وأنبض بالألوان».

يرى الفنّ مَكْرمة من الله (صور جوزيف مطر)

رسمُه لا يقتصر على خواطر بل يُبعَث من دراسة (صور جوزيف مطر)

لدعم صناعة السينما والروائيين العرب في المنطقة

إطلاق «جائزة القلم الذهبي للرواية» في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف إلى إثراء صناعة السينما في المنطقة، ودعم المواهب الإبداعية في كتابة الرواية من جميع الجنسيات والأعمار، أطلق المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، «جائزة القلم الذهبي للرواية»، التي تركز على الأعمال الروائية الأكثر شعبية وقابلية للتحويل إلى أعمال سينمائية بمجموع جوائز يقدَّر بـ690 ألف دولار.

وأوضح آل الشيخ، عبر حسابه الشخصي على منصة «إكس»، أن الجائزة الكبرى ستكون مقسمة على النحو التالي: 100 ألف دولار لصاحب المركز الأول، و50 ألف دولار لصاحب المركز الثاني، مع تحويل العمل إلى فيلمين سينمائيين من إنتاج هيئة الترفيه، في حين سيحصل صاحب المركز الثالث على 30 ألف دولار.

وبيَّن رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية أن جوائز مسارات الرواية ستكون بقيمة 25 ألف دولار لكل مسار، وتتضمن أفضل رواية رومانسية، وأفضل رواية إثارة وغموض، وأفضل رواية كوميدية، وأفضل رواية حركة، وأفضل رواية فانتازيا، وأفضل رواية بوليسية، وأفضل رواية رعب، وأفضل رواية تاريخية.

كما أشار إلى أن جوائز أفضل سيناريو مقدَّم من عمل أدبي ستكون بواقع: 100 ألف دولار للمركز الأول، و50 ألف دولار للمركز الثاني، و30 ألف دولار للمركز الثالث؛ بشرط تقديم السيناريو والحوار كاملين، بالإضافة إلى «تريتمنت» احترافي من 10 صفحات. بينما حدد لمسار الجوائز الإضافية 100 ألف دولار لأفضل عمل روائي مترجم، و30 ألف دولار جائزة للجمهور تكون بالتصويت على منصة إلكترونية مخصصة.

المستشار تركي آل الشيخ (الشرق الأوسط)

ستتكوّن لجنة التحكيم الرئيسية من 3 روائيين، و3 كُتاب سيناريو، و3 منتجين عرب

وأكد آل الشيخ أن لجنة التحكيم الرئيسية ستتكون من 3 روائيين، و3 كُتاب سيناريو، و3 منتجين من العالم العربي، بالإضافة إلى لجنة إضافية لمرحلة الفرز الأولي، مشيراً إلى أن هناك حفلاً كبيراً سيُقام للإعلان عن الفائزين في المسابقة، وسيكون منقولاً تلفزيونياً وعلى منصات مختلفة.

ولفت رئيس الهيئة العامة للترفيه إلى أن المشاركة في المسابقة ستكون مفتوحة للأعمال الأصلية من غير اقتباس باللغة العربية، ولجميع الجنسيات والأعمار، مشيراً إلى أنه سيجري الإعلان عن جميع شروط المسابقة لاحقاً، مُعرباً عن حماسه لهذه الخطوة الكبيرة التي قال إنها «ستفيد الروائيين العرب وصناعة السينما في المنطقة».

طارق الشناوي

إليسا... وضبط جرعة العفوية

أثارت المطربة إليسا غضب قطاع كبير من جمهورها، عندما استدعت في حفلها الأخير أحد مساعديها على المسرح، يتولى مسؤولية خلع حذائها، اعتذرت له وشكرته أيضاً أمام الجمهور، كما أنه حرص على أن يقف لينال التصفيق، بعد أن أنجز تلك المهمة بنجاح منقطع النظير!

الموقف قد تجد فيه قدراً من العفوية يتوافق مع أسلوب إليسا في علاقتها بالحياة، وفي العديد من تفاصيل حياتها، سبق وأن شاهدناها مثلاً، قبل سنوات قلائل، أثناء مرحلة تلقيها العلاج من السرطان، قدمت درساً عملياً في المقاومة، وحملت أملاً للشفاء، لكل من يواجه تبعات هذا المرض، إلا أن الرسالة العظيمة التي حملها «فيديو كليب» مقاومة المرض الشرس تناقضت تماماً مع فيديو خلع الحذاء.

قطاع من الشخصيات العامة، وفي كل المجالات، يختلط عليهم الفارق بين العام والخاص، من العادي مثلاً أن يحدث ذلك في منزل إليسا، وأن تتبسط مع الدائرة القريبة لها، بينما عندما تتسع الدائرة ويزداد محيطها، وتصبح أمام الملايين من خلال الفضائيات، لزاماً عليها أن تفكر مرتين.

التصرف العفوي على المسرح مطلوب، لكسر المسافة النفسية الافتراضية بين الفنان وجمهوره، فهو يزيد من حميمية اللقاء، إلا أن مطلوب أيضاً وبنفس الدرجة ضبط الجرعة، هناك ما يجوز وما لا يجوز، وغالباً يميل الجمهور إلى جانب التوجه المحافظ، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي المرتبط بالعادات والتقاليد.

كان مثلاً عبد الحليم من أكثر المطربين قدرة على تحطيم المسافة مع الجمهور، وكثيراً ما شاهدناه في الفضائيات، يخلع الجاكت ويلقيه على أقرب كرسي، حتى لا يقيد انطلاقه، خاصة في ليالي الصيف الحارة، كما أنه عندما يحين موعد تعاطيه أقراص العلاج لا يجد أبداً غضاضة أن يفعلها أمام الجمهور، وكانت الناس تستحسن منه ذلك، وتردد بصوت مسموع: «بالشفاء يا حليم».

أم كلثوم مثلاً في أغنية «ليلة حب» أعادت مقطع «ما تعذبناش... ما تشوقناش»، ثلاث مرات، بينما اندفع أحد عشاقها من مقعده في نهاية المسرح ليصل إليها قائلاً: «أعد يا ست أعد»، أشارت إليه أم كلثوم أثناء الإعادة الرابعة قائلة: «ما تعذبناش»، ضحك الجمهور على تلك اللمحة الذكية.

على المقابل أكثر مطربة تنفلت منها الكلمات التي لها مذاق اللكمات، هي شيرين عبد الوهاب، رصيدها، لا يعد ولا يحصى من التجاوزات، أغضب بعضها عدداً من جماهير أكثر من بلد عربي، رغم أنها رددتها بحسن نية، ولم تكن تقصد سوى مداعبة الجمهور، وبعدها أعلنت أنها سوف تغلق فمها بـ«سوستة» ولن تفتحها أبداً، إلا فقط عندما تشرع في الغناء، إلا أنها على أرض الواقع ظلت «السوستة» مفتوحة على آخرها، وأوقعتها في الكثير من المواقف المحرجة.

كيف تضبط الجرعة؟ تلك هي المعادلة السحرية، على من يواجه الجمهور أن يصدر إليهم التلقائية والعفوية المفرطة، وفي الوقت نفسه يظل عقله الواعي في حالة يقظة.

أراهن على ذكاء إليسا، وأتصور أنها من المستحيل أن تفعلها مجدداً!

كلمات متقاطعة

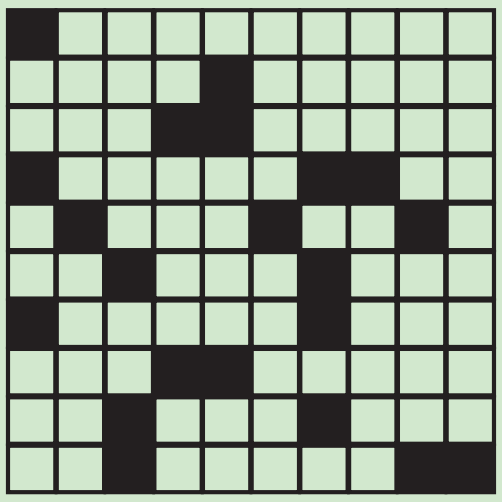

أفقي

01 مدينة المانية
02 تقوى وورع - هابط
03 آلة طرب «معكوسة» - منزل
04 حرف نصب - لاعب كرة مضرب اسباني
05 حرف عطف - حركة
06 حاكم - ولاية امريكية - جواب
07 في الوجه «معكوسة» - مفرد درهم
08 خفايا - طائر جارح
09 نشاهد - ضد يدوي «معكوسة» - للمناداه
10 مصباح - متشابهان

عمودي

01 ممثلة ومغنية سورية
02 ضد عطشان - ضد أيمن
03 طمانينة - دولة عربية
04 حصل على
05 غطاء - عاصمة اوروبية
06 حبيس الحرب - خاصتي
07 محبة - ممثلة واستعراضية مصرية - للتعريف
08 لقياس السرعة - ضمير مؤنث
09 هضاب - فرعون مصري
10 سقي «معكوسة» - حاجز مائي - قمة الجسم

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا	■	ن	ي	ت	ر	ا	م	ا	ل
02	ن	د	ا	■	ل	■	ر	ا	س	ي
03	س	ي	ن	■	■	ن	ا	د	ي	م
04	■	و	ك	ا	ن	و	م	■	ل	ا
05	م	ا	■	ن	م	ي	ل	ا	■	س
06	■	ن	ا	د	ا	ل	■	ي	ل	و
07	ل	■	س	ي	ل	■	ا	م	ي	ل
08	ا	ا	ا	ا	ا	■	ل	ا	ب	■
09	م	و	ل	ن	■	ر	ا	ن	ي	د
10	ر	س	■	ا	ن	ي	م	■	ا	م

عرب و عجم

حسين إبراهيم الحمادي

● حسين إبراهيم الحمادي، سفير دولة الإمارات لدى الصين، أكد أول من أمس، بمناسبة مهرجان الصداقة الإماراتي - الصيني، الذي تنظمه سفارة الدولة في محافظة تشينغداو الصينية، أن العلاقات التي تجمع بين البلدين وطيدة ووثيقة، بُنيت على أسس قوية منذ تأسيسها في 1984، وحتى وصولها إلى الشراكة الاستراتيجية الشاملة في 2018، مبيناً أن التبادل التعليمي والثقافي يعد أحد المرتكزات الرئيسية للعلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تسهم في تعزيز التواصل والتعاون بين شعبَي البلدين الصديقين.

قحطان طه خلف

● قحطان طه خلف، سفير جمهورية العراق في القاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبل أول من أمس، السفير محند صالح لعجوزي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ومدير الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية، في مقر السفارة، وتناول اللقاء عدداً من الملفات والقضايا العربية والإقليمية، وأعرب السفير عن تقديره لمهام ودور الصندوق وآليات عمله، مؤكداً دعم العراق لكافة المبادرات والمساعدات المقدمة للأشقاء والأصدقاء، لا سيما تلك التي تقدم تحت مظلة جامعة الدول العربية.

مظفر مصطفى الجبوري

● مظفر مصطفى الجبوري، سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، التقى أول من أمس، سهيل بن محمد المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي، في مقر الوزارة بأبوظبي، وتم خلال اللقاء بحث الفرص الاقتصادية والاستثمارية بين العراق ودولة الإمارات، وأشار السفير إلى أهمية تعزيز التعاون في هذا المجال ورفع حجم التبادل التجاري الذي يشهد نمواً ملحوظاً، وتنمية شراكات جديدة في القطاعات التجارية والاستثمارية لتحقيق الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلدين.

شوقي بونصار

● شوقي بونصار، سفير لبنان لدى روسيا عميد السلك الدبلوماسي العربي، التقى أول من أمس، مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، في مقر الخارجية الروسية، وتم خلال اللقاء مناقشة التطورات في المنطقة، وبحث مسألة الاحتفال بمرور ثمانين عاماً على إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وروسيا، وتأكيد أهمية تعزيز وتطوير العلاقات على كافة المستويات وفي مختلف الميادين.

علي الذايدي

● علي الذايدي، قنصل عام دولة الكويت في دبي والإمارات الشمالية، أعرب أول من أمس، عن الفخر والاعتزاز بتولي الطالبة الكويتية جنان الشريف، رئاسة الجلسة الرابعة للبرلمان العربي للطفل في الشارقة، مؤكداً إيمان الكويت بالشباب الموهوبين القادرين على تحقيق الإنجازات، وقال إن «هذه الخطوة المهمة تعكس التزام دولة الكويت بدعم الشباب وتمكينهم ليكونوا رواداً في بناء مستقبل أفضل للمجتمعات العربية والعالمية». وأثنى على دور إمارة الشارقة وحاكمها الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، في دعم المبادرات الشبابية والتعليمية في المنطقة.

إدواردو بينيا هالر

● إدواردو بينيا هالر، سفير الولايات المتحدة المكسيكية لدى الكويت، زار أول من أمس، كلية «بوكسهل» الكويت، وكان في استقباله رئيس الكلية الدكتور علي عريفة، وعضو هيئة التدريس في قسم الدراسات الإدارية بالكلية باسم القاسم، وتبادل الطرفان حديثاً موسعاً عن إمكانية تعزيز التعاون في مجالات التعليم العالي والأبحاث والتدريب، وتبادل الخبرات التعليمية مع مؤسسات التعليم العالي المكسيكية، والأنشطة الثقافية التي تخطط الكلية والسفارة للقيام بها خلال العام الدراسي المقبل.

سودوكو

			8			7	5	
	7			9				
		5	2			3		
	1				9			
2						9		6
		4		7				5
	6		4	8			7	3
						2	6	
1								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	7	8	5	9	3	6	1
6	9	8	1	7	3	4	5	2
3	5	1	2	4	6	8	7	9
8	1	5	9	3	7	2	4	6
9	3	2	4	6	1	7	8	5
4	7	6	5	2	8	9	1	3
5	8	4	3	1	2	6	9	7
7	2	9	6	8	5	1	3	4
1	6	3	7	9	4	5	2	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 22 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16673

الاثنين 16 محرم 1446 - 22 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16673

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطالله

إغواء المريخ

يحمل الدكتور غسان سلامة سيرة أكاديمية نادرة في العالم العربي، وخبرة دولية حافلة، يضاف إليهما منصبه وزيراً للثقافة في لبنان، يوم كانت مهمته الأهم إعداد مؤتمر القمة العربي الذي حمل مبادرة المملكة العربية السعودية لقيام الدولة الفلسطينية.

ودرّس سلامة العلوم السياسية طوال ثلث قرن في الجامعة الأميركية (بيروت)، والجامعة اليسوعية، وفي معهد العلوم السياسية في باريس، حيث كان أشهر تلامذته شاب يدعى إيمانويل ماكرون. وعمل مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة في العراق وليبيا وغيرهما.

منذ أسابيع صدر للدكتور سلامة كتابه الثالث عن «وضع العالم» كما رآه وعايشه، دبلوماسياً وأستاذاً، بعنوان «إغواء المريخ». ولا يترك بقعة نزاع من بقاع الأرض من دون أن يتناولها بجهده البحثي الصعب.

يتهيأ لي أن غسان سلامة هو توأم أمين معلوف في عناصر شتى: كلاهما حقق نجاحه في فرنسا، وباللغة الفرنسية. كلاهما نقل قضاياه وقضايا العالم أجمع إلى المسرح الإنساني العالمي. كلاهما كتب باللغة العربية قبل الفرنسية. كلاهما جاء من بيئة ثقافية واحدة في لبنان. وكلاهما جعل الهوية الإنسانية قاعدة للكتابة، بل هما من مواليد عام واحد 1949.

ليس من بلد تكاثرت فيه الهويات، وتزاحمت وتقاتلت مثل بلدهما. والصراع على الهوية هو الذي نقلهما إلى فرنسا خلال حرب لبنان، حيث اتخذ كل منهما موقعه في الحقل القادم منه: واحد في الرواية والعمل الأدبي، والآخر في علم السياسة والمدارس التاريخية.

هل تأثر أحدهما بالثاني في مرحلة ما، وهما صديقان في مرحلة ما، إضافة إلى كل العناصر، الحياة في باريس؟ ربما. لكن العلامات الفردية المختلفة ظلت واضحة: حقائق ووقائع الأكاديميا، وأدبيات وسحر الرواية. وفي أي حال تولى، كل في حقله، أعلى مرتبة في فرنسا: معلوف أميناً دائماً للأكاديمية الفرنسية، وسلامة مدير أهم معهد للعلوم السياسية.

يمكن الاسترسال، كالعادة، للتساؤل، وكيف كافأ لبنان الرجلين؟ عين وزيراً للثقافة أحد أقرباء السيدة ميشال عون. وكانت تلك أول وآخر علاقة له بأي هم ثقافي على وجه الأرض.

المغنية الأميركية كورين ماتانا هوثورن لدى حضورها حفل توزيع جوائز النجوم السنوي التاسع والثلاثين في لاس فيغاس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

التترّس... هنا وهناك

بين غارات إسرائيل المتتابعة على جنوب لبنان، وغاراتها على ميناء الحديدة اليمني، الواقع تحت سلطة الحوثيين، وغاراتها على مواقع تقول إنها لقادة الجناح العسكري لـ«حماس» في غزّة، وآخرها غارة حي المواصي ببلدة خان يونس، لاستهداف قائد الجناح التاريخي محمد الضيف، ومساعده رافع سلامة... بين هذه الغارات كلها عنصر مشترك، وهو وقوع ضحايا مدنيين لا علاقة لهم بحسن نصر الله، أو وسام الطويل، ولا بعبد الملك الحوثي، أو أبي علي الحاكم، ولا بمحمد الضيف، أو بيحيى السنوار.

بعيداً عن إسرائيل وضرباتها «الطرشا» هذه، وهي التي لا تقيم وزناً للحساسيات الإنسانية القانونية العالية عند محاربتها لأعدائها، خاصة الذين يطلقون عليها الصواريخ والمسيّرات وينفذون في عمقها العمليات، فالواقع يقول إنها تضرب بكل صلف ولا تبالي بالضحايا الأبرياء - للأسف - هذا هو الحاصل، رغم كل بيانات الاستنكار الدولية ومواقف المنظمات الأهلية.

حسناً، هذا هو الواقع أمامك، هل من العقل أن تتعامى عنه وأنت تعلم عاقبته على الناس الذين يُفترض - كما تقول - أنك تقاتل حبّاً لهم وذوداً عنهم؟!

غير أنه بعيداً عن إسرائيل و«حماس» و«حزب الله» و«الحوثي»، هناك مسألة جدلية قديماً وحديثاً، (وعلى فكرة) لدى المسلمين وغير المسلمين، وهي فكرة «أخلاقية» وقانونية، فكرة «التترّس»، أو بالمصطلح الحديث «الدروع البشرية». وخلاصتها أن المقاتل ينغمس داخل تجمع مدني سكاني بهدف منع العدو من ضربه، بالطيران أو الصواريخ، في هذا العصر الحديث... هل هذا سائغ دينياً وأخلاقياً وقانونياً؟!

داخل الفقه في تراثنا، هناك جدل كبير، ليس هذا موضع بسطه، لكنّ ثمة فريقاً من قدماء الفقهاء «يحرّم» التترّس مطلقاً. منهم فقيه مصر «الليث بن سعد»، وفقيه الشام «الأوزاعي». قال الليث: «ترك فتح حصن يُقدر على فتحه، أفضل من قتل مسلم بغير حق».

ومن أباح قتل التترّس فإنما أباحه بشروط وقيود عسيرة.

هذا من جانب الفقه الإسلامي، أما من جانب المسار القانوني «الحديث» للمسألة، في سياقها الغربي والعالمي، فلدينا في كتاب «الدروع البشرية تاريخ بشر على خطّ النار» للمؤلفين؛ نيكولا بيروجيني ونيف غوردون. الذي ترجمه محمود الحرثاني عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لمحات كاشفة.

نجد خلفيات تاريخية في أوروبا وأميركا للحكاية، ومنها أن الرئيس الأميركي، لينكولن، انزعج من أهوال الحرب الأهلية الأميركية الأخلاقية، فأمر خبيراً، هو فرانسيس ليبر، بوضع مدوَّنة مفصلة لتنظيم القتال بطريقة إنسانية، ومعها اكتسب موضوع الدرع البشرية عمقاً قانونيّاً وسياسيّاً ومفاهيميّاً جديداً على الساحة القانونية الدولية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أُقرّت معاهدات حماية للمدنيين، حظرت التترّس بهم لأول مرة في التاريخ، خاصة معاهدة جنيف الرابعة عام 1947.

صفوة القول؛ إنك ترتكب خطيئة أخلاقية وسياسية حين تغامر بمصير الأهالي وتصدم بهم، رغماً عنهم، آلة الحرب العمياء، بنفس الدرجة من الخطيئة التي يرتكبها مسيّر هذه الآلة.

تدشن العام المقبل لنقل المسافرين في رحلات قصيرة داخل المدينة

البرازيل تكشف عن نموذج أولي لسيارة الأجرة الطائرة

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت شركة «إيف» (إيفيكس دوت إن) لصناعة الطائرات الكهربائية نموذجاً أولياً بالحجم الطبيعي لـ«سيارة الأجرة الطائرة» للمرة الأولى، محققة بذلك إنجازاً كبيراً، حيث تسعى الشركة للحصول على وثائق الاعتماد ودخول الخدمة عام 2026، وفق «رويترز».

وكشفت شركة «إيف»، التابعة لشركة «إمبراير» (SA.EMBR3)، عن نموذجها الأولي لطائرة الإقلاع والهبوط العمودي الكهربائية «eVTOL» خلال فعالية مع مستثمرين وعملاء في مصنع «غافيو بيكسوتو» البرازيلي لصناعة الطائرات في 3 يوليو (تموز).

وتعدّ الشركة واحدة من بين مجموعة من الشركات الناشئة في جميع أنحاء العالم التي تعمل على تطوير طائرات تعمل بالبطاريات يمكنها الإقلاع والهبوط بشكل عمودي لنقل المسافرين في رحلات قصيرة داخل المدينة؛ ما يسمح لهم بتفادي الازدحام المروري.

وتتوقع شركة «إيف» أن تقوم بتدشين النموذج الأولي بحلول نهاية العام الحالي أو بداية عام 2025، وفق تصريح يوهان بورديس، الرئيس التنفيذي للشركة، لوكالة «رويترز» للأنباء خلال الفعالية، بعد بدء الاختبارات الأرضية في يوليو. ويعد النموذج الأولي الأول غير المطابق للمواصفات والمعايير مجهزاً بمحركات كهربائية، لكنه لا يشتمل على مقصورة أو طيار، في حين ستتسع الطائرة في شكلها النهائي لأربعة ركاب وطيار.

وقال بورديس: «هذا النموذج الأولي بعيد تماماً حتى نتمكن من اختبار دينامية الهواء، والبدء في الطيران، ثم إجراء ما نسميه رحلة انتقالية من الطيران العمودي إلى الأفقي». وأضاف قائلاً إن امتلاك نموذج أولي بحجم كامل جاهز للاختبار يمثل خطوة أخرى نحو اعتماد الطائرة، وهو ما تتوقعه شركة «إيف» بحلول عام 2026.

وقد تقدمت شركة «إيف» بطلب للحصول على شهادة صلاحية واعتماد للطيران من هيئة الطيران المدني البرازيلية في عام 2022.

وصرح بورديس أن شركة «إيف» سيكون لديها 5 نماذج أولية مطابقة للمواصفات والمعايير في وضع الاستعداد للعمل خلال العام المقبل، وكذلك سوف يتوافر نموذج أولي سابق لمرحلة الإنتاج من سيارة الأجرة الطائرة «eVOLT» بحلول عام 2026 في إطار عملية الاعتماد.

نموذج أولي بالحجم الطبيعي لسيارة الأجرة الطائرة (رويترز)

لوحات فنية رصدت كيفية حكم البريطانيين للبلاد

مستعمرة الهند في أعين الفنانين الأجانب

رسم بالألوان المائية يعود تاريخه إلى عام 1857 (معرض دلهي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقدم معرض جديد في دلهي أعمالاً فنية نادرة لفنانين أوروبيين تعرض لمحات حول كيفية حكم البريطانيين البلاد. يركز المعرض الذي يحمل عنوان «وجهة الهند: الفنانون الأجانب في الهند، 1857-1947»، على الفنانين الذين زاروا مستعمرة الهند من جميع أنحاء العالم، حسب موقع «بي بي سي» البريطاني.

وكتب «شاشي ثارور»، عضو البرلمان الهندي والكاتب، في تقديمه للمعرض، أن تصوير الهند من خلال الفنانين الأوروبيين والبريطانيين «لطالما كان موضوعاً مثيراً للاهتمام وللاستكشاف».

وأوضح أن «الافتتان بالمناظر الطبيعية الهندية الفريدة، والمعالم الأثرية الضخمة، والتقاليد النابضة بالحياة، والتاريخ الغني قد جذب الكثيرين إلى شواطئها، سعياً وراء التعرف على جوهر هذه الأمة متعددة الأوجه».

ويشير ثارور إلى أن المعرض «محفز للنشاط ومهم»؛ لأنه يستكشف الفترة غير المكتشفة بدرجة كافية، رغم جاذبيتها وسحرها في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، دون الاكتفاء بالرواد الأوائل.

ويتضمن المعرض أعمالاً فنية، تشمل أعمال الفنان البريطاني ويليام كاربنتر، التي لا تقدم لمحات عن البلاط الملكي فحسب، بل عن الحياة اليومية في الإمبراطورية أيضاً.

اعتاد كاربنتر الرسم بالألوان المائية، لكن هذا العمل الفني الذي يعود إلى عام 1857، المعروض هو عبارة عن نقش خشبي على الورق يصور الشوارع الخلفية المزدحمة للمسجد الجامع في دلهي.

وقد زار العديد من الفنانين المثيرين للاهتمام الهند قادمين من إنجلترا ودول أوروبية أخرى في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وكانوا في أغلب الحالات فنانين تقليديين يستخدمون ألوان الزيت والألوان المائية وأدوات طباعة متنوعة.

وقال أشيش أناند، المدير الإداري لشركة «دي إيه جي»، وهي شركة رائدة تعمل في مجال الفنون قامت بتنظيم المعرض: «لقد انجذبوا إلى الناس، وليس فقط إلى العظماء، لكن إلى الناس العاديين في الشوارع. وإن كان لا يزال هناك عنصر للتصوير الخلاب، فقد كان نسخة أكثر حميمية وحيوية من ذلك الجمال».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية